

عذراء اللورين

تأليف

ماكسويل اندرسن

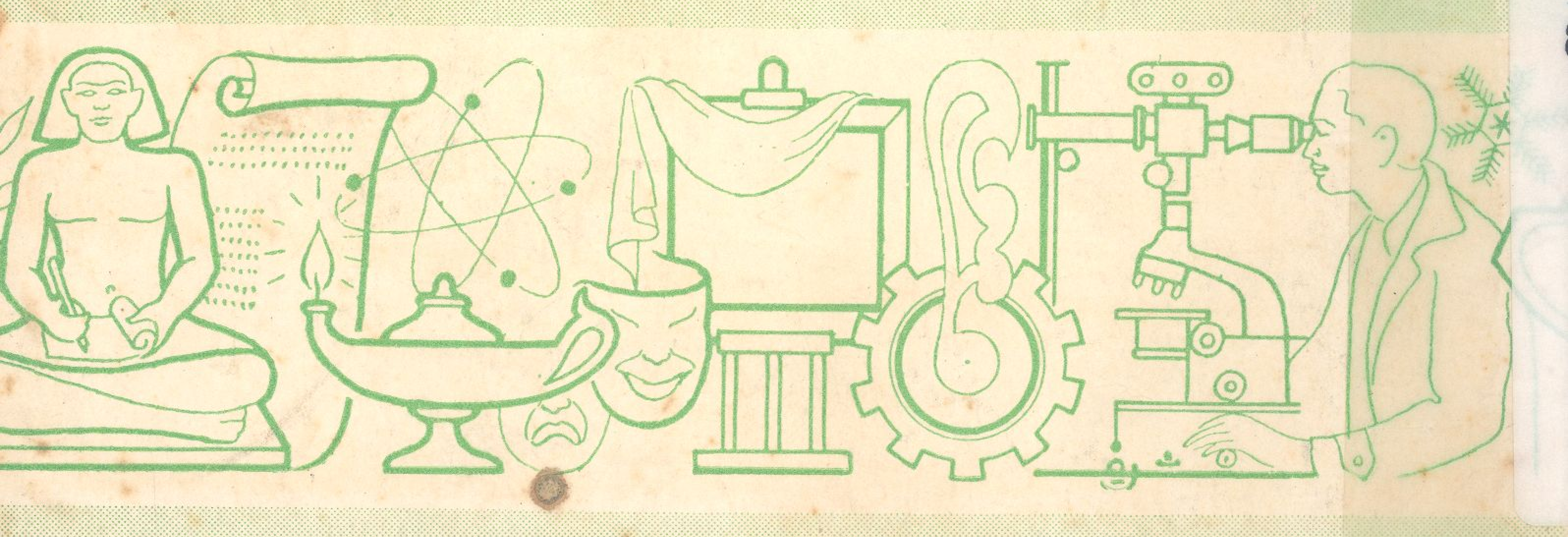
ترجمه

عبد الله البشير   ثروت أباظة

مراجعة

عثمان نويه

بإشراف ادارة الثقافة العامة
بوزارة التربية والتعليم



نشرته مكتبة الشرق

الألف كتاب

عذراء اللورين

مسرحية

بإشراف إدارة الثقافة العامة
بوزارة التربية والتعليم بمصر

ماكسويل أندرسن

• ولد أندرسن عام ١٨٨٨ بمـــدينة اتلانتيك وهو ينتمى إلى كتاب فترة ما بين الحربين .

• تلقى دراسته الجامعية فى جامعة نورث داكوتا وتخرج عام ١٩١١

• اشتغل فترة بالتدريس فى كاليفورنيا ثم بالصحافة فى نيويورك

• ومن الصحف التى عمل بها New Repubbblic و Globe و World.

• أخرج أولى مسرحياته الصحراء البيضاء عام ١٩٢٣ ولم تلق أى نجاح

• أخرج فى العام التالى مسرحية جديدة « ماثمن المجد » تدور حول الحرب ولقيت اقبالا كبيراً .

• اشتهر بمآسيه التاريخية الكبرى أمثال « الملكة اليزابيث و «مارى ملكة اسكتلنده» و «جورج واشنجطون» و «آن بولين و « عذراء اللورين » إلى جانب عـــدة مسرحيات عصرية أهمها «نهاية الشتاء» التى تعتبر هى و«عذراء اللورين» أعظم ما كتب للمسرح

• يعتبر أندرسن أحد من عملوا على إحياء المسرحية الشعرية فى الغرب وكان أول من كتب حواراً شعرياً إجراه على ألسنة أناس معاصرين وقد تبعه فى ذلك كتاب آخرون أهمهم وأعظمهم أثر الكاتب الأمريكى الأصل « توماس استيرنز ليوت »

• يعتبر اندرسن من أبطال المعركة الدائرة اليوم فى مجالات الغرب المسرحية بين الواقعية والتجريد وقد انضم إلى الذين يؤمنون بأن المسرح يجب أن يرتفع فوق تجارب الحياة اليومية ويخرج عن نطاق مألوف العصر الصناعى وقد وفق فى ذلك إلى حد كبير جعل منه أحد أعلام المسرح الحديث .

المترجمان

الالف كتاب

عذراء اللورين

(مسرحية)

للكاتب الأمريكي

ماكسويل اندرسن

ترجمة

عبد الله البشير   ثروت اباظه

مراجعة

عثمان نويه

الناشر

مكتبة الشرق

بالفجالة ــ ت ٥٧٩٦٩

مطبعة الاعتماد

شارع حسن الأكبر ت ٤٥٥٤٥

مقدمة

تعتبر قصة چان دارك — مع ما ترتبط به من وقائع تاريخية — أسطورة من أساطير المسرح الغربي الحديث فهي دائماً حافلة بالمعاني المبهمة زاخرة بالسبحات العميقة التي يضطرب حولها العقل فهو أبداً دائب على إعادة تفسيرها وتفهم غوامضها .

لقد عرضت قصة چان دارك على المسرح مرات ومرات والجماهير تتزاحم لمشاهدتها على الرغم من سابق معرفتهم بأحداث القصة ووقائعها ولكنهم ينصرفون إلى مشاهدة طريقة الكاتب المبتكرة في معالجة هذه القصة القديمة . ولقد تناول كثير من الكتاب قصة چان دارك أذكر من بينهم برنارد شو وچان أنوى وماكسويل أندرسن. وحاول الكثير منهم — كما يقول چان أنوى في تصدير له لمسرحية عن چان دارك — أن يفسروا معجزتها ولكن معجزتها كما يقول الكاتب نفسه لا يمكن أن تخضع لاستنباطات العقل وأحكام المنطق وتفسيراته فهو يقول « إنك لا تستطيع أن تفسر معجزة كما إنك لا تستطيع أن تفسر كنه زهرة صغيرة تنمو على جانب الطريق . إن كل ما تعرفه عن هذه الزهرة إنها بذرة ضئيلة وأنها ستنمو في فترة معينة وتزهر وتورق وتتخذ هذا اللون أو ذاك ، وهكذا قصة چان . فدراستنا للوثائق التاريخية تدلنا على أن چان قامت بهذا

العمل أو ذاك ثم انتهت إلى نهاية معينة ، ، لم يحاول أنوى فى مسرحيته إذن أن يفسر معجزة چان ولكنه حاول أن يستخلص منها عبرة ومعنى ولعل هذا المعنى هو ما أجراه على لسان بطل من أبطال القصة حينما يقول : « إن نهاية چان الحقة هى نهايتها التى لن تنتهى والتى سيظل الناس يرددونها أبد الدهر حتى بعد أن ينسوا أسماءنا ويخلطوا بعضها ببعض، إن سقوط چان فى روان وحرقها ليس نهايتها وإنما نهايتها هى چان فى ريمز حيث بلغت أوج عظمتها وهى تتوج ملكا على فرنسا . هذه هى النهاية الحقيقية لقصة چان دارك وهى نهاية سعيدة » ولا شك أن هذا المغزى الذى استقاه چان أنوى الفرنسى قد استمده من روحه الوطنية لأنه كتب مسرحيته فى فترة كان وطنه فيها مهزوماً مدحوراً فى الحرب العالمية الأخيرة وهو يريد بمسرحيته أن يذكر مواطنيه بأبطال الماضى .

وماكسويل اندرسن فى مسرحية « عذراء اللورين » لم يحاول هو الآخر أن يفسر معجزة چان ولكنه أراد أن يستخلص منها معنى ومغزى . ولم يكن المعنى هذه المرة مستمداً من روح وطنية ولكن اندرسن ربط چان دارك بالفلسفة العملية البراجماسية التى تسود الفكر الأمريكى الحديث ووجد فيها مغزى لما يجرى فى حياتنا اليومية العادية . ربط اندرسن إذن بين كفاح چان دارك الخالد الفريد وبين كفاحنا نحن عامة البشر ، وتأكيداً لهذا الرباط قدم لنا قصتين فى

اطار المسرحية : القصـــة الأولى وهى القصة الرئيسية هى قصة جان دارك نفسها والمعنى العام الذى نستقيه منها . أما القصة الثانية وهى قصة ثانوية فهى قصة الفرقة التمثيلية التى تتدرب على المسرحية . أن لهذه الفرقة قصة وهذه القصة تلتقى فى جوهرها مع قصة جان دارك الرئيسية وكأننا بهذه القصة الجانبية تريد أن تقول إننا إذا أردنا أن نعمل الخير لا بد لنا من بعض الناس الذين يصرفون الأمور إلى جانبنا وهم قوم تحيط بهم الريب غالباً . اضطرت جان دارك أن تهادن الأشرار بل لقد لجأت إلى أن تجتذب بعض قوى الشر إلى جانبها كى تحقق رسالتها كما اضطر أفراد الفرقة — كى يخرجوا مسرحيتهم — أن يساعدوا الرجل الذى استأجروا منه المسرح على الخروج من السجن أى أن يتعاونوا مع أحد الأشرار حتى لا يخسروا مالهم ومسرحيتهم ولكن مثل هذا التعاون الاضطرارى الذى يحمل الإنسان يتغاضى عن بعض الهنات لا يجعله يتغاضى عن روحه وعقيدته بل إنه يتبع عقيدته — كما تقول جان — ولو إلى النار .

وقد عرض أندرسن قصة أفراد الفرقة التمثيلية كفواصل تجرى بين فصول مسرحية جان دارك الرئيسية واستطاع أن يجعل منها « كورس » يعلق به على الأحداث ويفسر معنى المسرحية ويناقش آراءها ويرد على بعض ما قد يثيره النقاد حولها . وطريقته فى عرضها تؤكد تأثره بالكاتب الإيطالى پيرانديللو فهو لا يتقيد بالواقعية فى عرضه

لقصته چان دارك وإن كان قد أعطانا صورة واقعية لتدريب فرقة تمثيلية على مسرحية من المسرحيات .

وفى مسرحية عذراء اللورين يرسم لنا ماكسويل أندرسن المعنى العام الذى يهدف إليه من المأساة وهو معنى تردد فى جميع مآسيه . إن أبطاله الشجعان يتحطمون على أيدى رجال قساة ضيق العقل محدودى التفكير ممن يتقلدون أمور الحكم فى بلاط الملوك . وقد وصف المأساة بطل من أبطال إحدى رواياته بقوله : « إن الشجعان ذوى النفوس الحرة النبيلة يستأصلون فى ربيع عمرهم ، والجرذان وحدهم هم الذين يرثون هذا العالم . » ولا شك أن هذا القول يصدق على مأساة چان دارك . ومن طبيعة هذا الصراع يستخلص أندرسن حقيقة أخلاقية يرمز بها للصراع بين الخير والشر فى نفوس البشر ؟

عثمان نوية

شخصيات المسرحية

لعل أهم ما يميز المسرح الحديث أن المواقف فيه والأحداث تتقدم على الشخصيات وهو مبدأ نادى به أرسطو فى كتابه عن الشعر .

وإن هـذا القول ليصدق على مسرحية عذراء اللورين . فهى مسرحية مواقف لا مسرحية شخصيات .

وهذه المواقف كلها تدور حول شخصية چان دارك ، لهذا فإن خير طريق نسلكه لندرس شخصيات عذراء اللورين هو أن ندرس چان دارك وعلى ضوئها ندرس الشخصيات التى تدور حولها . ففى هـذه المسرحية نرى الشخصية الرئيسية تظل دائماً حاضرة سواء وجدت بنفسها أو بروحها . فإذا ظهرت على المسرح نجد بقية الشخصيات تقف منها فى مجموعات تكاد تـكون تشكيلية .

فچان دارك فى هذه المسرحية لا تغيب عنا أبداً سواء وجدت على المسرح أولم توجد . فقبل أن تظهر چان دارك على المسرح فى مشهدها الأول نرى الأب وصديقه يتحدثان عنها ويقف كل منهما من چان دارك موقفاً يناقض موقف الآخر فأحدهما مشفق عليها والآخر معارض لها والنقاش بينهما يشتجر ولا يوقفه ظهور چان دارك على المسرح بل لعله يصل به إلى الاحتدام .

وفى المشهد الثانى تظهر چان دارك فتتخذ منها شخصيات المشهد نفس الموقف فنرى بولينى ودى ميتز يؤيدانها ثم يأتى الشاعر شارتيير ليسخر منها أول الأمر ثم يؤمن بها فى النهاية . والواقع أن المؤلف لم يقدم هذا المشهد إلا لكى يوضح لنا كيف تكسب چان دارك قلوب الناس مهما تكن قلوباً متشككة خبيثة . والواقع أن هذه الشخصيات لم تظهر فى المسرحية إلا لتنعكس على صفحاتها مقومات چان دارك .

ونلتقى بچان دارك بعد ذلك فى أورليان فنلتقى الدوفين وعشيقته وإذا بالحديث يدور حول چان وأعدائها من أعضاء المجلس الاستشارى الأحمق كما يدعوه الدوفين . ثم يجتمع المجلس الاستشارى فيدور الكلام حول چان وتنقسم الشخصيات إلى كتلتين إحداهما مؤيدة والأخرى معارضة . ثم تدخل چان فإذا بالشخصيات جميعاً تتضاءل أمامها وإذا المؤيدون والمعارضون على السواء يصبحون ظلالاً فى لوحة تملؤها صورة چان دارك ، وقد كان المعارضون يمثلون خبث الساسة المغرضين كما كانوا يمثلون بالنسبة لچان دارك فكرة القدر والحتمية فى المسرحية الاغريقية .

وإذا كان هذا يصدق على مشاهد قصة چان دارك نفسها فإنه يصدق أيضاً على الفواصل التى تتخلل المسرحية والتى تدور بين أعضاء

الفرقه التى تقوم بتمثيلها . فالممثلون يناقشون قصة جان والصورة التى رسمها لها المؤلف .

وينقسم الممثلون إلى فريقين أحدهما يؤيد المؤلف وعلى رأس هذا الفريق المخرج ماسترز والواقع أن ماسترز يمثل صوت المؤلف والفريق الآخر يخالف رأى المؤلف مخالفة عنيفة وعلى رأس هذا الفريق الممثلة الأولى مارى جراى .

ومن الخصائص العامة للشخصية (چان دارك) كما رسمها المؤلف أنها لا تعيش كشخصية مستقلة ذات كيان منفرد ورغبات خاصة تمليها طبيعتها البشريه والاجتماعية بل هى فكرة روحية تساقطت عنها رغبات البشر فأصبحت مجرد مثل أعلى يحيط به الإيمان ويعتمد على عقيدة دينية معينة والتضحية إحدى مقومات هذه العقيدة . وهكذا نجد چان دارك شخصية تمثل البشر فى شغله وتبلور لنا المثل الأعلى للانسانية ترتفع به إلى آفاق سماوية عالية .

وشخصية چان دارك كما تعرف شخصية تاريخية . وقد يسأل سائل عن مدى تقيد المؤلف بالتاريخ . والواقع أن المؤلف — كما هو ظاهر من النقاش بين المخرج ماسترز والممثلة الأولى — لم يشأ أن يعطينا صورة من حياة چان دارك الانسانة بل هو قد اختزل شخصيتها فلم يبق منها إلا تلك الفكرة التى تبلورت فيها عن التضحية والاستشهاد

إن قصة جان دارك تدور حول صراع امرأة أبيه سلبت إرادتها

لإرادة الأصوات أو لإرادة السماء . وكلما زاد خضوع الإنسان وإيمانه بالسماء كلما أصبح من العسير عليه أن يظل إنساناً فإن اتصاله بالسماء يسمو به إلى الكمال فى حين تدنيه انسانيته إلى النقص البشرى .

فچان دارك التى تقرءون عنها الآن ليست چان دارك التاريخ وإن كانت تعيش فى أحداث التاريخ بل هى فكرة مجردة لرأى المؤلف فيها

وإذا كانت جان دارك التى عرضها المؤلف فكرة فلا نحسب أنها فكرة جامدة . لأن التطور عن طريق التصارع والخبرات المتتابعة من أهم أسس المسرح لقد دانت بفكرة معينة وعملت على تحقيقها ولكن نظرتها إلى الحياة وحتى نظرتها إلى فكرتها تطورت بتطور تجاربها .

إنها تكتشف فى لحظة من اللحظات حقيقة موقفها وهذا هو مايسميه أندرسن نفسه «لحظة التعرف» التى يشترط وجودها فى كل مسرحية . إنها اللحظة التى يكتشف فيها البطل أثر عامل من عوامل بيئته أو ضوء شعاع من داخل نفسه لم يكن واضحاً له . ومن العجيب أن فتاة ملهمة كچان لا تصل إلى هذه اللحظة إلا فى آخر ساعات حياتها قبل حرقها : «كم تتضح لى الأمور .. سأتبع عقيدتى ولو إلى النار » . إذن فشخصية چان دارك كفكرة مجردة ليست نمطاً جامداً بل هى فكرة درامية تتطور مع الأحداث ؟

المترجمان

أشخاص المسرحية

ماسترز (جيمى) Jimmy) masters) ـ المخرج (رئيس محكمة التفتيش)

آل Al — مدير المسرح

تسى Tessie — مساعدة مدير المسرح (أورور Aurore)

مرى Marie — مصممة الأزياء

جاردر Garder — كهربائى (برترانــدى پولنى Bertrand de Poulengy

آبى Abbey (چاك دارك Jacques d'Arc أبو چان دارك)

(كوشون Cauchon أسقف بوڤيه)

شارل إلنج Charles Eling (ديراند لاكسار Durand Laxart

(من أقارب چان دارك والمؤمنين بها)

مارى جراى Mary Grey (چان دارك Joan of Arc

(١٤١٢ — ١٤٣١)

دولنر Dollnr (پيير دارك Pierre d'Arc)

جوكوردويل Jo Cordwell (چين دارك Jean d'Arc)

كويرك Quirke (القديس ميشيل St. Michael)

(دستيڤيت d'Estivet)

الآنسة ريفز Reeves (القديسة كاترين St. Catherine)

الآنسة سادلر Sadler (القديسة مرجريت St. Margaret)

فارويل Farwell (چان دى متز Jean de Metz)

نوبل Noble (لاهير La Hire)

شبرد Sheppard (الان شارتيير Chartier Alain)

ليوار Les Ward (الدوفن Dauphin صاحب الحق الشرعى فى
العرش . الملك شارل السابع فيما بعد)

جيفسون Jeffson (جورج ترمواى George Tremoillc)

كپنر Kipner (رينو دى شارتر Regnault de Chartres
كبير أساقفة ريمس

لونج Long (دى نوا Dunois)

شاپلن Chaplain (الآب ماسيو Father Massieu)

سميث Smith (توماس دى كورسيل Thomas de Courcelles)

الفصل الاول

تمهيـــد

المنظر : خشبة مسرح معدة للبـــدء فى التدريبات على إحدى المسرحيـات الجديدة . فى الجانب الأيسر توجد بعض الـكراسى مرصوفة فى غير دقة على شكل نصف دائرة . بينما كان مدير المسرح قد لفق فى وسط المسرح مشهداً للتدريب يمثل حظيرة أغنام على نظام القرن الخامس عشر . وبالقرب من الوسط وضعت دكة يواجه جانبها مقاعد النظارة، وبجانبها مقاعد النظارة، وبجانبها قفة مقلوبة، بينما أقيم إلى اليمين كرسيان يمثلان المدخل . وحينما ترفع الستار يكون مدير المسرح جالساً إلى نضـد صغير فى الجهـة اليمنى من أدنى المسرح[1] وقد وضع أمامه نسخة من الرواية وبعض مهمات وساعة سباق[2]، وتجلس إلى جواره فتاة هى مساعدة مدير المسرح، وفى الجهة اليسرى من أدنى المسرح وقف المخرج يحـدث أحد الممثلين وقد وضع على رأسه قبعة سدلت حوافيها على عينيه لتحميهما من الأضواء .

---

(١) وهو الجزء من المسرح القريب الى النظارة .

(٢) Stopwatch ويستعملها المخرجون ليعرفوا بها ما يستغرقه القاء الجمل من وقت

وفى الوسط من أدنى المسرح وقف أحد عمال الكهرباء يجرب مصباحا مسرحياً ، بينما تناثر بعض الممثلين وقوفاً وقعوداً فى أنحاء المسرح منتظرين التدريب أن يبدأ .

كوردويل ودولناروهمافتيان فى الخامسة أوالسادسة عشرة من العمر يجلسان إلى اليمين . وفى اليسار يجلس جفسون وهو رجل جليل خبير بالحياة ، وبجانبه شارلز النج وهو عجوز له سمت النبلاء . وعلى الدكة يجلس لونج وهو شاب وسيم فى مقتبل العمر ، ووراء الدكة من أعلى المسرح[1] يجلس نوبل على كرسى ، وهو شاب فى وسامة لونج وفى عمره . وبالقرب من وسط المسرح يجلس فارويل وهو شاب أشعث ، وفى اليسار من أدنى المسرح يجلس الشاب شبرد .

شبرد وماسترز يتحادثان قبل أن يصل الستار إلى نهاية رفعه .

ماسترز : (متجها بنظره إلى حيث إرتفع الستار) **أمسك ... .هذا حدك :**

(وعندئذ يشع عامل الكهرباء ضوءاً قويا يغشى أبصار الجميع .)

ماسترز : (يعبر المسرح الى عامل الكهرباء) . **ماذا تفعل بحق الشيطان ؟ اتفرض على هذا الشيء الذى تضعه هناك ؟**

(يشير إلى المصباح)

---

(١) ه - [illegible] ة الداخلية من المسرح .

آل «مدير المسرح» : إذا استعملنا أضواء أخرى،فعلينا أن نستأجر عامل كهرباء آخر .

ماسترز : فلنستأجر عامل كهرباء آخر . أطفىء هذا النور ، وأرسل نوراً مناسباً من أعلى .

الكهربائى : وهو كذلك .

(يطفىء النور ويخرج من الجهة اليمنى)؛

ماسترز : إننا نستخدم سبعة وعشرين مساعداً فى هذه المسرحية ، وجميعهم فشل قبل أن نستخدم الضوء فى التجربة الأولى الكاملة للمسرحية ، هل نحن على استعداد لابتداء المنظر الأول ياآل

(يدخل فارويل إلى إطار المنظر من الجهة اليسرى)

آل : (يعبر المسرح من اليسار إلى الوسط) أعتقد أننى خططت كل شىء . هنا مدخل حظيرة الأغنام ، وهنا تجلس چان (يدخل آبى وسميث ويقفان إلى اليمين) وهنا المعلفة حيث يجلس أخوة چان ، وهنا ينخل الأب المحبوب .

ماسترز : عظيم ، فهل كلهم يعرف برنامج اليوم (ينبعث الضوء من أعلى) أخيراً . الحمد لله . .

آل : نعم ، فقد أنبأت كلا بعمله يا مستر ماسترز

ماسترز : وسأنبئهم ثانية . .

(يدخل الكهربائي من اليمين ويكلم آل، ثم يحمل المصباح خارجا)

فقد يكون أحدهم لم يسمع ، انتبهوا جميعا ، سنبدأ من البداية ، ونمضى إلى النهاية ، فيجب ألا يشرد واحد منكم . على كل منكم أن يترقب موعد دخوله إلى المشهد .

مرى : (وقد دخلت من اليسار حاملة درعا فضية) مستر ماسترز ، هل تجرب الآنسة مارى جراى درعها الفضية فى مشهد أورليان

ماسترز : مارى . . . تعالى ، فعندى لك هدية . . .

(تدخل مارى من اليسار وتعبر المسرح إلى اليمين وتقف بين ماسترز ومرى) ... أحب أن أراها عليك، الحقيقة أنا أحب أن تستعملوا كل ما يتم من الملابس . . . ارتدوا كل ماجهز منها ... على فكرة ، آل يوقت المناظر ، فلا يتوقف أحدكم إن نسى شيئا من دوره . لتكن أدواركم بين أيديكم ، واقرأوا مالم تجيدوا حفظه ، هناك شىء آخر . . . ولا أدرى إن كان يجب أن أقوله أم لا . . . أظن أنتى سأقوله ، لعلكم تعرفون نظريتى فى التدريب . إنها — على كل حال — ليست جديدة بكم ، فكرتى انكم كلما أخذتم الرواية والممثلين وكل مايتصل بالعمل بروح لا مبالية ، كان ذلك أفضل لنا جميعاً . فان كان بنفس أحدكم أية رهبة فليكشفها لنا الآن . . . أنا أوجه كلامى للجميع ، حتى نفسى . هنا بيل ، وقد عمل معى خمس مرات قبل اليوم .

شبرد : (مقاطعا) ست مرات . وفى كل مرة تزداد الملح سوءاً .

ماسترز : أنت محق ، الملح سخيفة ، والسخريات أسخف ، ولكن المحاورات تزداد خفوتا بصورة تلائمنا جميعاً ، ولا يلبث هؤلاء الذين لا يجيدون التمثيل أن يجدوا أنفسهم قداطمأنوا إلى أدوارهم، واستطاعوا أن يقوموا بشيء من التمثيل ، وقد جرينا على هذا منذ حوالى ثلاثة أسابيع ، فنحن أسرة كبيرة لا عقل لها ولا حواجز بينها . إنما ندع أنفسنا على سجيها ، مندمجين فى أدوارنا ، وهكذا تسير طريقتى فى الإخراج ومع شعورنا بأننا ننفذها فإن شعورنا هذا لا يعوق سيرها نستطيع الآن أن نشعر بأحاسيس المسرحية ، ولكن هذا جميعه مجرد تمهيد إن ما ننتظره جميعا ونسعى اليه ، هو أن تحدث المعجزة ، تلك المعجزة التى لا بد منها فى كل مسرحية ، تأخذ طريقها إلى الظهور ، نبدأ — حين نبدأ — باردين كما هى العادة: مجرد قراءة أسطر لا أكثر ، وما تلبث هذه النار المقدسة أن تشع حول أحد الممثلين ، ثم تحيط بآخر ثم هى تغشى المشهد جميعا ، وما هى إلا أن تنبعث هذه الروح فينا بأجمعنا ، فاذا نحن ننشىء عالما جديداً فى حجم النجم ونقره على خشبة مسرح عارية ، ونحيط هذا العالم ببعض من كراسى المطبخ وبعض آخر من هذه المساخر والأدوات الملفقة ، والمخرجين ، ومع كل هذا

فاننا قد لا نطيق أن نشعل هذه النار المقدسة مرة أخرى ، ومهما حاولنا فاننا لا نصيب إلا مجرد لفحة منها ، وحينئذ فاننا سنلقف هذه اللفحة التي أصبناها فنكسوها بالملابس والمناظر ، ونجلوها قدر جهودنا ، وهذا كل ما سيشاهده النظارة فى الليلة الأولى من عرض المسرحية ، لا تدعوا هذا الحديث يخيفكم لا تحاولوا الإتيان بالمعجزات ، كل ما عليكم أن تأخذوا طريقكم وتقرأوا أدواركم فى اطمئنان . . . ولكن إذا حدثت المعجزة فاحذروا أن تخافوا ، هلم يا آل نستطيع البدء الآن .

(يخرج الجميع ماعدا ماري وماسترز وآل وشپرد وآبى)

آل : المؤلف ليس هنا يامستر ماسترز .

ماسترز : أعرف ذلك ، ولهذا أعتقد أننا سنحسن التمثيل اليوم ، انه والحمد لله هناك فى حجرة من فندق ، يعيد كتابة أحد المشاهد . المؤلفون كالأعداء فى كثرتهم ، والعظيم منهم مات ، شكسبير وشريدان وموليير وسينج وسوفوكليس ، كل هؤلاء كانوا عظماء وماتوا ، وعلى كل حال فانني إن لم أجد كاتباً ميتا فحسبي كاتب غائب ، ماري : أمازلت غضبى ؟

ماري : لا ياجيمى ، فسنتناول الغداء معا .

ماسترز : عظيم ، وسيكون هذا مجالا لمتابعة الشجار .

ماری : ولكن لا تعتذر عن الغداء ثانية .

ماسترز: كنت مشغولا بالإضاءة والمناظر .

ماری : أعرف ، وفى هذا أريد أن أكلمك .

ماسترز: أتراه كلام غاضب ؟

ماری : بعض الشيء .

ماسترز: بحق السماء ، أما زلت تظنين انى كنت مخطئا؟

ماری : مخطيء تماما !

ماسترز: أنت فى غاية الصراحة ياعزيزتى ، وما أظن هذا يعجبنى؟!

ماری : ولكن دعوتك للغداء مازالت قائمة .

ماسترز: مازالت قائمة ؟

ماری : وإلى موعد الغداء سأمثل تماما كما تريدنى أن أمثل، وحينئذ ستدرك إننى على حق .

ماسترز: أو أننى أنا على حق . . . فهذا جائز .

ماری : غالبا . . . لا .

ماسترز : حسنا، هيا نمثل ونرى، الآن هذا المنظر لحظيرة الاغنام، لعله أكبر عقبة يمكن أن تعترض ممثلين ، انه لا بأس بنا أن نقول أن چان تسمع فيه أصواتا ، ولكن أن تظهر چان على المسرح تتسمع لهذه الأصوات، وأن تجعل النظارة يسمعونها . . . فهذا سيحتاج الى شيء من الجهد . سنجرب

هـــذه الأصوات مرات ومرات ، حتى نطمئن إلى نغمتها وموقعها . أين القديس مايكل ؟ أريدك أن تسمعى هـذا يا مارى . (تجلس على القفة) .

كويرك : (داخلا) ها أنذا يا سيدى .

ماسترز : قف هناك فى الزاوية من مقدمة هـذا الجانب . . . قل السطر الأول من دورك . . . اخلو المسرح أرجوكم .

(تطل الآنستان ريفز وسادلر)

آل : اخلو المسرح أرجوكم . . إلا من لهم أدوار فى هذا المشهد .

(ويخرج الممثلون إلا مارى التى تظل فى الوسط والآنستين ريفز وسادلر والممثل كويرك الذين يقفون فى الجهة اليسرى) .

ماسترز : سأقف فى المقدمة وأسمع .

كويرلا : حسنا يا سيدى .

ماسترز : وحاول أن تتخلص من هذه التنغيمات التى تقلد بها المذيعين .

كويرك : سأحاول يا سيدى . (يخرج)

ماسترز : فلنبدأ . .

آل : هل أنت مستعد يا مستر كويرك ؟

كويرك : نعم (يتكلم كقديس) چانيت .

مارى : أتريد أن تدخل الى المشهد ؟

ماسترز : ليس بعد، إننا فقط نجرب هذه الأصوات الآتية من السماء .

كويرك : چانيت . . . يا ابنة السماء ويا طفلة فرنسا (هابطا من الجناح الأيمن) .

ماسترز : يا سلام ! أصبح برنامجا هازلا . . . لا . . . لا . . . قلها يا رجل . . . لا تحاول تنغيمها كلامك مقرب . الاذاعات عالية الطنين بأصوات الملائكة المقربين . . . تكلم على سجيتك ، وابتعد قليلا الى الجدار الخلفي (يذهب إلى مكانه ثانية)

كويرك : افعل يا سيدى (يختفى) جانيت يا ابنة السماء ، ويا طفلة فرنسا . . .

ماسترز : أحسن . . . هذا تقريبا ما أريد . . . حافظ على هذا . . أين القديسة كاترين . . ؟ يا قديسة كاترين .

(تدخل ريڤز من اليمين وتعبر المسرح إلى الشمال)

ريڤز : أنا هنا يا مستر ماسترز .

ماسترز : أرجوك، قفي فى نفس الجانب من المسرح ، ولكن قرب الجدار الخلفي ، وقولى شيئا من دورك .

ريڤز : حسناً يا سيدى .

(تذهب من اليسار وتدخل الآنسة سادلر .

ماسترز : وأنت ياآنسة سادلر ، هل لك أن تقفى بينهما ، وتجعلى ظهرك للمسرح ، نريد أن نعرف كيف يصل إلينا الصوت

سادلر : وهو كذلك .

(تذهب إلى الشمال وتظل مارى وحدها على المسرح جالسة على القفة لا تزال) .

ريڤز : (من خارج المسرح) وحينما تنتهى هذه الأشياء لا تجعلى شيئاً يعوقك

فإنك أنت من يجب أن تتوج الدوفن فى مدينة ريمز .

ماسترز : تحقق من نطق هذه الأعلام يا آل .

آل : سأتحقق .

سادلر : (من خارج المسرح) ولكن عليك أن تذهبى أولا إلى روبرت دى بودريكور [1] فى مدينة فوكولير [2] فهو قريب من هنا ، وهو محارب قوى ،

ماسترز : تحقق من نطق هذه الأعلام يا آل .

آل : سأتحقق .

ماسترز : (مقتربا من أضواء المسرح السفلى) اسمعوا أيها الأصوات . انكم لم تأخذوا وضعكم النهائى بعد ، ولا أريد أن أعطل التدريب وقتا طويلا حتى استقر على أوضاعكم النهائية ، ولهذا ستمثلون من حيث أنتم اليوم ، إطمئنى يا مارى على الصوت ، فسنصل إلى الطريقة المثلى .

مارى : لا أستطيع أن أحكم من مكانى هذا ، فإن أصواتهم تبدو لى مناسبة .

ماسترز : هل تستعمل الأضواء فى هذا المشهد ؟

---

(1) Robert De Baudricourt

(2) Vaucauleurs

احد قواد الدوفن فى فوكوليرا قرب المدن الفرنسية المحصنة الى دوريمى Donrémy بلد مدارك

آل : مجرد أشعة ضئيلة فى الأجنحة تهديها الطريق عندما تتحرك .

ماسترز : عظيم . . مارى . . يبدو عليك شعور بالخطورة .

مارى : مطلقا يا حبيبى . . . إننى وديعة كحمل من أغنامى . . . إننى حتى لا أفكر .

ماسترز : عظيم . . . فلنبدأ المشهد (يجلس فى مكان النظارة وتخرج مارى إلى اليمين)

آل : استعدوا فالستار يرتفع .

* * *

تجد وسيلة للكلام

(جاك دارك يغربل بعض الحبوب فى زاوية من حظيرة الأغنام)

(يدخل ديوراند لاكسار و يعبر الحظيرة إلى الوسط ، دارك ينظر حوله)

دارك : ديوراند ؟ ماذا أتى بك ؟

لاكسار : جئت بغير دعوة ياجاك ، واعلم أننى لن أجد ترحيبا منكم، ولهذا جئت لأسأل : هل لأسرتينا أن تعودا إلى سابق المودة بينهما ؟

دارك : اذكر أننى قلت لا . . . واعتقد أن عندى من الأسباب مايبرر هذا الرفض .

لاكسار : لقد ارتكبت خطأ ياجاك ، ولكنى لم أستهدف إساءتك ،

ولم أضرك فى شىء . الحقيقة أن زوجتى هى التى سألتنى أن أجىء اليك . وهى تأمل أن تعود چانيت لتقيم معنا أسبوعا آخر، تعيننا فيه على غزل الصوف. حتى نهىء عشا للصغير الجديد.

دارك : اتعقل ان أسمح لها بذلك ؟ لقد اتعبتنا چانيت حتى لقد أصبحنا نخشى أن تكون البنية قد مسها عارض من الجنون. لم نكن نتوقع منك أن تشجعها على جنونها هذا !

لاكسار : لأخبرك كيف حدث هذا ، حينما جاءت چانيت لتقيم معنا فى الربيع ، سمعت أنى ذاهب إلى فوكولير لأشترى بذوراً للقرية ، ورغم كل المحاولات التى بذلت لمنعها، أصرت على مرافقتى.. أعطيتها بعض المال ظانا انها تريد شراء شىء ، ولكنها لم تكن تفكر فى الشراء ، فهى تطلب إلى فى الطريق أن اقصد بها إلى لورد بودريكور، لأن لديها رسالة لا بد أن تبلغها الدوفن .. أفهمتها إننى لست إلا قرويا ، ولا استطيع مطلقا الاقتراب من اللورد بودريكور . ولكن حدث أن ارسلت قريتى تطلب إلى أن اتقدم إلى بودريكور أرجوه فى أن يعيد النظر فى الضرائب المفروضة علينا ، ولم يغب عن ذاكرتى أن هناك نبوءة تقول : إن عذراء من اللورين سوف تظهر لانقاذ فرنسا ، كنت حائراً ياچاك ، فما دار بخلدى يوما

أنتى سأحادث بوردريكور ، ثم وجدت نفسى أكلف الحديث اليه

ايزابيل : واصطحبت چانيت ؟

لاكسار: نعم .

ايزابيل : وتكلمت إلى لورد دى بودريكور ؟

لاكسار : كلمات قلائل .

دارك : وأجاب ؟!

لاكسار : لاأذكر أنه أجاب ، ضحك منها ، كانت وجيزة الكلمات . خفيضة الصوت ، واشك انه فهم ما قصدت اليه ، وهكذا ضحك ، وأمرنى أن اذهب بها إلى البيت .

دارك : هذا كل ماحدث ؟

لاكسار : هذا كل ما حدث . . . أترى يا چاك ؟

دارك : لست أدرى ....

(تدخل چان ومعها چين وپيير يحملون صندوقا من الورق المقوى)

چين : هيا ياپيير .

چان : كن رفيقا به .

دارك : أيعيش الحمل ؟

چان : نعم ، أظن أن أمه رفضت أن ترضعه ، لم يكن مريضا ، وإنما كان جائعا مقرورا .

دارك : عمك ديوراند هنا .

چان : أوه ، كم أنا سعيدة . (ترفع الصندوق)

پيير : صباح الخير ياعم .

لاكسار : صباح الخير .

چين : صباح الخير .

لاكسار : كيف حالكم ؟

بيير : أظن أنى أكثر شعوراً بالبرد من الحمل ، ولكننى لا ألقى مايلق من الشفقة !

چين : هيا ياپيير ولا ترتعد ، دع الرعدة للحمل وحده .

(يخرج چين وپيير وتهم چان باللحاق بهما)

دارك : چانيت ؟

چان : نعم ياأبى .

دارك : أظنك تعلمين أنى اختلفت مع العم ديوراند من أجل زيارتك لبودريكور ، ولهذا جاء الآن ليعيد الود بين أسرتينا ، وستذهبين إلى بيورى ثانيـة لتعاونيهم فى غزل الصوف للطفل الجديد .

چان : وهل هناك طفل جديد ؟

لاكسار : نعم .

چان : انى أحب أن أذهب وأن أعينهم .

دارك : لك أن تذهبي على ألا تعودى لهذه الحماقات عن فوكولير
وبودريكور وما إلى ذلك. ان كان ما سمعناه هو آخر المهزلة
فنعم ، يمكنك الذهاب ... ما قولك ؟

چان : (بعد صمت قصير) أنا لا أريد مطلقا أن أسيئك يا أبى ، إنما
أريد دائما أن أكون طيبة ، أسير فى الطريق القويم .

دارك : أهكذا ستكونين دائما ؟

چان : دائما ... نعم .

دارك : وهل هذا يعنى أنك لن تحاولى الذهاب إلى فوكولير
من پبورى ؟

چان : (فى صوت خفيض) أحسب أننى لن أذهب مطلقا إلى فوكولير .

دارك : حسن جداً ... حسن جداً (يهم بالخروج مع ديوراند)
لن نختلف ثانية من أجل البنية (يخرجان وتركع چان إلى جانب الحل)

چان : وهكذا سنصبح سعداء ثانية ياحملى العزيز ، ولن يغضب أبي
وسوف يأتى العم ديوراند كما كان يفعل ، وسأظل هنا أعنى
بك ... وسوف تحيا وتكبر ... آه يا إلهى الرفيق ... أنت
ترى الآن كم هو جسيم ذلك العبء الذى ألقيته على كتفى ...
انه فوق ما اطيق ... انك ترى الآن انه خير لى ان استقر
مع قومى واقطعها حياة هادئة فى منزلى .

« تركع متخشعة وقد تماسكت يداها وتصلي فى صمت .. يلق شعاع في الجهة اليسري بعيدا عنها »

القديس ميشيل : چانيت . . .

چان : (وما تزال راكعة تصلى) لبيك .

القديس ميشيل : يا أبنه السماء ياطفلةفرنسا . . . أما وعيت قولنا؟

چان : لقد وعيته دائما .

القديس ميشيل : الوقت يمضى سريعا يا چانيت ، ووقتك أنت اسرع فى مضيه .

چين ، لقد حاولت . . . حاولت كثيرا . . . وانتهيت الى لا شيء ، حين احاول الكلام أخطيء الكلمات ، وحين احاول ان انفذ اوامرك ابدو . . . ابدو وكأننى شيء مضحك .

القديس ميشيل : اتخافين ؟

چان : قليلا .

القديسة كاترين : چانيت .

چان : لبيك .

القديسة كاترين : كثيرا ما تحدثنا إليك ، لقد مرت أكثر من أربع سنوات على حديثنا الأول فى حديقتك ، وأنت ـ بعد ـ لم تبدأى واجبك . وهذا العام أوشك أن ينتهى .

چان : أعلم ذلك . . . ولا يغيب عن بالى .

القديسة مارجريت : چانيت .

چان : لبيك .

القديسة مارجريت : اذهبي ثانية إلى روبرت دى بودريكور وسوف يهيء لك رفقة يحرسونك إلى الدوفن ، أتركى لورين وأوغلى فى فرنسا ... حذرى الدوفن فلا يصيبه اليأس ، إن وجهة الحرب ستتغير إذا وقفت إلى جانبه ، ستنقذين فرنسا من الانجليز ، وتتوجين الدوفن فى ريمز ، إنك أنت من تتحدث عنها النبوءة .

چان : ولكن روبرت دى بودريكور لم يزد عن أن ضحك منى.

القديسة مارجريت : لن يضحك منك ثانية .

چان : ولكنى حتى لا أملك وسيلة لأصل إلى فوكولير ، وإننى حين اتكلم إلى بودريكور أحس الدماء تفضح خجلى فأنسى مايجب أن أخبره به .

القديسة مارجريت : أما عن وسيلتك إلى فوكورلير فإن عمك ديوارند سيصحبك . . .

چان : ويتشاجر ثانية مع أبى ؟

القديسة مارجريت : سيصحبك وأما عن حديثك إلى بودريكور ففكرى بعناية فيما ستقولين فقريباً ما ترينه .

چان : إننى أعددت ماأريد قوله وأحفظه ، ولكن حينما أقف إليه..

القديسة مارجريت : فكرى بعناية فيما ستقولين فقريبا ما ترينه .

چان : أريد أن أفعل كل ما تطلبون ، ولكن أخبرونى أرجوكم..

أخبرونى كيف أبدأ (يأخذ الضوء فى الخفوت) لا تذهبوا قبل أن تخبرونى . . . ما أنا إلا فتاة . . . أنا لاأعرف شيئا عن الأسلحة أو الفروسية ، أنا لا أعرف كيف يخاطب الملوك أو العظماء . . . كيف أجد طريقى إلى هـذه الأشياء وحدى (تختفى الأضواء) لن أبكى ثانية (تمسح دموعها) إنه لافائدة ترجى من هذا البكاء ، يجب أن أفكر وحدى فيما على أن أعمله ... (تلتفت إلى الحمل) على أن أجد طريقى وحدى .

« بيير وچين يدخلان من الجهة اليمنى ويعبران المسرح مهرولين الى الدكه »

چين : إنى أستسلم .

بيير : انتهت الحرب (يلتفت إلى چان) كيف حال الحمل ؟

چان : إنه هادىء .

بيير : أكنت تصلين ؟

چان : لا .

چين : ليس لا ، بل نعم . . لقد كنت تصلين يا چانيت . . كنت تصلين ، وحين دخلنا ملت إلى الحمل .

چان : هل فعلت .. لعلنى فعلت .. لم أكن أصلى وإن كنت راكعة (تلتفت إلى الحمل)

چين : أتذهبين إلى فوكولير مرة أخرى ؟

چان : (مأخوذة) إلى فوكولير ؟ !

چين : تقول أمى انك ذاهبة إلى پيورى مع العم ديوراند ثانية .

چان : نعم أعلم .

چين : حسنا . وقد ذهبت إلى فوكولير من هناك فى المرة الفائتة .

چان : يجب ألا أبرح البيت (تقوم وهى تمسح الدموع)

پيير : يجب ألا تزعجها بهذا الأمر مرة أخرى .

چين : ولـكنى لم أقصد ازعاجها .

چان : فلماذا تحدثت عن ذلك ؟

چين : عم ؟ !

چان : عن فوكولير .

چين : (ينظر الى پيير الذى يهز رأسه) المفروض الا نخبرك عن هذا .

چان : فهل حدثت العم ديوراند عنى؟

چين : لا .

چان : اذن فهو ابى . . ماذا قال ؟

پيير : لعله لا بأس علينا ان نخبرك الآن . . قال: إن اختنا الصغرى تكثر من الصلاة ، واصبحت اكثر من ورعة ، وبدأت المسألة تؤثر فى عقلها ، حتى ليعتقد أنك ربما ظننت نفسك عذراء اللورين المرسلة لإنقاذ الملك ، ولعل جنونك يهيء لك اصطحاب بعض جنود الملك ، فإذا فعلتها وأبى غائب فإننا سنلقى بك إلى نهر الميز .

چين : فنحن أخوتك ، وعلينا أن نصون عرضك .

چان : أتفعلانها ؟!

چين : نعم .

چان : حتى ولو كان الله هو من يريد ذهابى .

چين : لو كان الله من يريد ذهابك فانت — لاشك — فى أمان، ولكن اتظنين ذلك ؟

چان ؛ لست ادرى كيف تستطيع فتاة من لورين اومن أى مكان آخر ان تذهب الى الحرب ، وتصدر الأوامر وتنقذ فرنسا ..؟ كيف تستطيع فتاة من القرية ان تتحدث فى المخيم اوالبلاط..؟ كيف ستجد طريقها الى الملك . . ؟ كيف تخاطبه . . .؟ كيف تخاطب اعداءها حين يقتربون من الاسوار، وكيف تتحدى أو تقبل عروضهم . . . لو انها ربيت فى اورليان بين الملكية والحاشية ، فلعلها تستطيع شيئا من هذا بعون من الله ، ولكن عذراء من هنا شبت بين الحقول المنعزلة تحيا كما نحيا . . . (تتوقف)

پيير : لا . . . ليس هذا عمل الفتيات .

چان : فهو عمل الصبيان اذن ؟

پيير : أنا أراه عمل رجال . . . ولكن الصبى — على كل حال — يستطيعه أكثر من الفتاة (يأخذ فى مداعبة الحمل)

چين : فهو — على الأقل — قادر على ركوب الخيل، ثم له من القوة ما يطيق به أن يحمل فأس الحرب أو الرمح .

پيير : يستطيع أن يذهب بين الرجال دون أن يلحقوه أو يسخروا منه ، ودون أن يمسوه بأكثر من ذلك .

چين : يمكنه أن يعطى الأوامر ، ويمكنه أن يحادث الجنود ورجال البلاط .

پيير : أما هذا ، فأنا لا أعرف عنه شيئاً .

چين . أما أنا فأعرف .

پيير : آه . . بالطبع فإن أخانا چين على كل شيء قدير .

چين . أستطيع أن أفعل هذا . . لقد رأيت فى الصور كيف يقفون ، أما كيف يتكلمون ، فكلنا يعلم كيف يتكلمون . . . اسمع (يقف وقد وضع يديه فى وسطه) أنت .. أنت يا ملك انجلترا الرضيع . . . وأنت أنت يا دوق بثفورت ، يا من تدعو نفسك وصيا على مملكة فرنسا . . وأنت يا وليم دولابول يا كونت سافورت أو مثل هـذا ، وأنت يا لورد تيبولت يا من تزعمان نفسيكما من ضباط هذا الدوق .. إنى أطالبكما باسم السماء أن تبدوا سببا يبرر وجودكما فى هـذه البلاد مخالفين بذلك حدود الله .

پيير : (ضاحكا) ومن أنت ؟ هل لى أن أسأل ؟

چين : (فى عظمة) أنا چين بن چاك من قرية دوم ريمى وأنا أدعوك بأسم الإله الأعظم ملك السماء أن تسلمنى مفاتيح جميع البلدان الفرنسية

الوادعة التى اقتحمتم أمنها وهتكتم حرماتها . . . عد إلى بلدك يا سيدى الدوق . . وارحل عنا . . . اخرج من فرنسا ، واخرج معك حملة سهامك ورجال سلاحك .. أو توقع الشر منى . . فقريبا ترون على يدى حزنكم الأكبر .

پيير : (ناهضا) وماذا تريد أن تفعل بى؟

چين : (فى غضب عنيد) بحق السماء . . عودوا إلى أوطانكم . . أنت أيها الدوق وأنت يا ملك انجلترا ... فإن لم تعودوا فأنا قائد الجيوش . . سأفعل بكم وبرجالكم الأفاعيل . . . والشر المستطير . . سأفصل رؤوسكم عن الأجسام .

پيير : ما هكذا يفعلون فى الحروب .

چين : فسأفعلها فى حربى أنا . . فسأمزقكم جميعا مزقا مزقا بعون الله ، أنا . . .

پيير : أنت صبى من الريف ، عامل مهين . .

چين : أنا عامل وفلاح . . . ولا أعرف الألف من الباء فى كتبكم الأنيقة ، ولكن حين تصبحون جميعا موتى أشلاء فى حفائركم فما يعنيكم حينئذ من أى مكان هبطت عليكم .. أنت يادوق بثفورت ،أنت وملكك الرضيع .. إلى الأمام أيها الأصدقاء اصطحبوا قلوبكم الجريئة فإنهم خائفون ، انهم يتساقطون من تلقاء انفسهم ! اضربوهم حين يسقطون ! والله معنا.

پيير : لن نذهب أيها العامل ، بل سنحاربكم بكل عنف .

چين : اذن فمنذ اليوم توقعوا شر مصير من فرنسا ايها الدوق العظيم (يتوقف عن الحديث ليلتقط رمحا خياليا) هنا أركز علمى ، ولن اتزحزح عن مكانى هذا إلا لأتقدم .

پيير : الآن وقد التقطت مذراتك ، يحسن بك ان تفرغ من تنظيف حظيرة الخيول .

چين : انى اخاطبك انت ايها الملك الرضيع ، وانت ايها الوصى المتعجرف ، إما ان تسووا موقفكم معى ومع فرنسا ، او فستموتون أهون ميتة وافظعها .

پيير : هيا وساعدنى قبل ان يعد الغداء او فستسمع أنت أهون كلام وافظعه .

چين : احسن الدور . . الا ترى ذلك؟

پيير : انت خير منى ، ولكن ما الفائدة ؟

چين : الا ترين انني اصلح يا چانيت ؟

چان : اكاد اصدق ان صبيا أو رجلا يستطيع القيام بهذا العمل .

چين : لاشك فى هذا .. اعطنى رمحا ونبوءة، وسأخاطب الدوق بنفسى

پيير : هيا . . .

چين : هيا انت . . تقف خلفى وتقول هيا !

(يخرج الفتيان ويهم چان باللحاق بهما ولكنها تتوقف)

چان : آه لو استطعت ان اتحدث فى بلاغة ومداورة كهذا الفتى ، وأقف هكذا كما وقف واجعل كلامى يقرع الأذن كنفير الحرب . . . لو استطعت ان افعل هذا ، لفعلت كل ما يريدنى الله أن أفعل ... ولكننى فتاة وصوتى صوت فتاة ، ووسائلى وسائل فتاة . آه لو كنت رجلا ، لو كنت أستطيع الزئير كرجل ، ولكن هذا نفسه لا يجدى ، فهو لا يتمشى مع النبوءة .

(تقف ببطىء وتمشى الى حيث كان يقف جين ، وبعد هنيهة تضم يدها فى وسطها) إنها سخافة ، وسأبدو حمقاء ، ولكن باسم الله يجب أن أحاول (تتكلم مقلدة جين) أنت يا ملك انجلترا الرضيع يا من جئت غير مؤيد بروح الله ، وانت يا دوق بثفورت يا من تدعو نفسك وصيا ، اذهبوا إلى بيوتكم عودوا إلى بلادكم (تتوقف) إنها أسوأ مما توقعت ، إنها لا تصلح لفتاة ، ولكنها — على أى حال — احدى الوسائل ، أو أنا فى الحق لا أعرف وسيلة أخرى ، فلأحاولها اذن ، ثم أحاولها ثم أعود فأحاول .

(تعود الى موقفها الخطابى السابق) سير روبرت بودريكور . أنا عذراء اللورين ، أنا فتاة النبوءة ، جئت اليك احمل رسالة من الله إلى الدوفن الذى يجب أن يكون ملكا (تتوقف) هكذا . . . هكذا . . . وعندما أقولها مرات لن تصبح غريبة على وستصبح ميسورة ، فليعنى الله ، فانها أشبه ما تكون

بالتمثيل على مسرح ... انه محرم[1] ولكن إذا لم يكن هناك طريق آخر فليكن هذا اذن طريق الله .

(تأخذ موقفها مره أخرى) ياسيدى الدوفن ، ياسيدى الملك لقد جئت اليك برسالة من ملك السماء . . . إنها إرادته أن تحكم فرنسا باسمه . . . وان يهزم بشفورت وقومه الانجليز على يدى هزيمة نكراء . . . واحمل اليك رسالة اقدمها على انفراد . . . انها نبوءة من القديسة مارجريت سيطرب لها قلبك .

(يدخل ديوراند لاكسار ويقترب من حظيره الأغنام بينما تطرق جان في تفكير، يتقدم لاكسار من الباب ويتكلم)

لاكسار : جئت أودعك ياچان . . . ولكن إلى عودة . . . فبعد أسبوع من عيد الميلاد سوف آتى لأصحبك الى پيورى.

چان : عم ديوراند .

لاكسار : نعم .

چان : بعد عيد الميلاد يكون الأوان قد فات ، سأصحبك الآن . .

لاكسار : لن يقبل الطفل قبل شهر مايو .

چان : انا لا أفكر فى الطفل وإنما فى أورليان والملك .

لاكسار : يجب ان تنسى هذه الأشيا. ياچانيت ، فانه لم يسمح لى باصطحابك إلى بيتى إلا لأنك وعدت ان تنسيها .

(١) كان التمثيل على المسرح محرما فى هذا العهد .

چان : انا لم اعد .

لاكسار : أتخادعين اباك ؟

چان : بمشيئة الله .

لاكسار : اعذريني ، فما استطيع مشاركتك فى هذا ... على أن أخبر اباك (يستدير لينصرف)

چان : ديوراند (تتخذ موقفها الخطابي ثانية) ديوراند لاكسار . . .

لاكسار : (عائدا فى دهشة) ماذا ؟

چان : انت فلاح فقير ياديوراند لاكسار . . . وأنا عذراء فقيرة من اللورين . . . إلا انه قدر لكلينا ان نكون اول من يعلم ان أورليان سوف تنقذ ، وان جيوش الانجليز سوف تهزم وان فرنسا سوف تنهض ثانية وتكون حرة . . . وعلينا ان نحمل هذه الأنباء إلى رجال يسمون عن كل من رأينا من الرجال . . . سوف نسعى فى البلاط ونخاطب الملوك . إذا قبلت فلاسمك الخلود . . . واذا رفضت فاسمك واسم واسم فرنسا الى الفنـاء . . . ولكنى لا أستطيع الذهاب وحدى . . . انه الله يدعو كلينا .

لاكسار : ماسمعتك تتكلمين هكذا قبل اليوم !

چان : انه الله علمنى كيف اقول .

لاكسار : أترضين أن أتشاجر مع أبيك ؟

چان : اتفضل المشاجرة مع الله ديوراند لاكسار ؟
لاكسار : يعينى الله يا بنية . . . اننى أرى جديداً على وجهك لم اعهده أيكون ذلك هو الحق وليس الجنون .
چان : انها رسالة احملها من الله ياديوراند . . . لقد خاطبتنى رسله . . أنا واثقة من هذا وثوقى انى اقف الآن هنا . . . أنه الحق
لاكسار : فليعنى الله إن أخطأت فان اباك رجل عنيف .
چان : سأمضى وان كان لى مائة أب ومائة أم يقفون دونى . . . سأمضى ، وحين تنقذ فرنسا فسيغتفر الخطأ لكلينا . . نعم انى واثقة من الغفران .
لاكسار : (بعد أن يتوقف قليلا) احضرى حوائجك من البيت . . . أنى منتظرك هنا .
چان : لاحوائج لى فى البيت . . . أنا ذاهبة كما أنا .
لاكسار : لاحوائج ؟ ! . . ولا حتى وداع ؟ !
چان : ولا وداع . . . فسيأتون لرؤيتى حين أحرر أورليان ، حين يمد ملك السماء عونه لفرنسا ؟ . أما الآن فسيمنعنى قومى وليس أمامى غير عام واحد .
لاكسار : عام واحد ؟
چان : وهب الله لى عاما واحداً من النصر ليس الا . . يجب ألا يضيع هذا العام . . بل يجب إلا تضيع منه ساعة واحدة . . . هيا
آل : ستار .

الفصل الثانى

(يتقدم ماسترز إلى الأضواء السفلى ، يعود كورديل والنج)

آل : هل أعد المسرح للمنظر التالى يا ماستر ماسترز ؟

ماسترز : نعم . . . لا بأس أيها الرفاق . بدأت المسرحية تتماسك .

النج : هذه أخبار طيبة . . وإن كان يخيل إلى انها كانت بالأمس أحسن منها اليوم .

(دولنار يدخل)

كوروديل : هذا غلطى لقد . . .

ماسترز : ليس غلطك ، وان كنت أظنك بالغت بعض الشيء فى هزئك من دوق بثفروت . . .علينا أن نجرب أمام جماعة من النظارة . . . يجب ألا ننتظر الكمال وإلا فقدت الحيوية قبل الافتتاح .

كوردويل:لا . . : أستطيع أن أبلغ الكمال، ولا أفقد الحيوية

ماسترز : لن تستطيع . . .وعلى أى حال ، لا بأس أن تسخر بشدة من دوق بثفورت . . . لتتيح لچان أن تجد شيئا تقلده . . . إنها تمثل دائما على المسرح رجلا سياسيا خشنا فى ثياب مرأة ، وإن كان هذا يبدو منافيا للدقة التاريخية ، فما ثبت لنا عنها أنها كانت فتاة خجولا متواضعة لا تتكلف ، ولا ترفع صوتها فى أى مكان إلا حين تعتقد أنها تنفذ أوامر الله،

وإذا سلمنا بأنها كانت من هذا النوع من الفتيات ذوات الأنوثة الكاملة ، فهمنا أن المشكلة كانت عندها هي كيف تسمع الناس ، رسالتها وكيف تبلغ هذه الرسالة إلى العالم . (تدخل تيسى بورقها تسلمها لماسترز) فمن الممكن أن تقتبس الفكرة من أختها أو لا تقتبس ، نحن نفترض أنها اقتبست . . . وكانت خطاباتها إلى الانجليزية تتسم بنفس هذا الأسلوب الساخر . . وهكذا أعتقد أن طريقه أدائك لا تخرج بك كثيرا عن الدور .

(يخرج النج من اليمين)

كوردويل : لك حق .

ماسترز : ماذا تنتظر .

دولفار : كنت اطمع فى كلمة تقدير .

ماسترز : اخرج من هنا .

(دولفار يهرول خارجا ويتبعه كورويل)

ماسترز : (ناظرا في الورقة) ما هذا؟

تيسى : انها رسالة من المكتب (يخرج ويقرأ ماسترز الرسالة)

ماسترز : ياللعنة . . . ياماري ! هكذا الغى موعدنا للعشاء .

ماري : دقيقة واحدة يا حبيبي (تدخل) كنت اتوقع هذا

ماسترز ولكنى لم اتوقع ... كنت اعتقد انهما انتهوا إلى اختيار المسرح»

والآن يبدو أنه لم يعد مؤكداً أن هناك مسرحا على الإطلاق لنمثل عليه . . . . إنها فى الحقيقة الحياة أو الموت للمسرحية .

مارى : إن ما أريد الحديث عنه يمكن أن يكون الحياة أو الموت أيضاً للمسرحية .

ماسترز : وكيف ذلك ؟

مارى : ألا ترى أن اليوم هو آخر يوم لمناقشة التنقيحات الأخيرة؟

ماسترز : نعم أعرف ذلك . . . . ولكن ماذا يضايقك يا مارى؟ ربما نستطيع التعديل الآن .

مارى : حسناً . . . ببساطة إن ما يضايقنى هو أن المؤلف مازال يعيد كتابة المشاهد منذ بداية التدريب ، حتى كادت تصبح مسرحية جديدة . . .

ماسترز : أعلم أن التمثيل صعب مع التغيير المستمر فى الدور . .

مارى : أنه ليس التغيير فى الدور ما يضايقنى غاية الضيق وإنما التغيير فى المعنى .

(تدخل مرى يتبعها كيبنر لابسا قلنسوه أسقف)

مرى : مستر ماسترز . . .

ماسترز : المعنى ؟ !

مرى : مستر ماسترز . . لقد طلبت إلى الممثلين أن يجربوا الملابس

ولكن اتريدهم أن يلبسوا أجزاء من الملابس حتى ولو كانت الأجزاء الأخرى غير حاضرة كما هو الحال مع المستر كيبنر؟

(يدخل آل من اليمين)

آل : آسف يامستر ماسترز ولكن هناك عربة واقفة بباب المسرح ، وبها قطعة من الأثاث الخاص بمنظر السجن، ويقول النجار أنك فكرت فى استعمالها أثناء هذا التدريب إذا أحضرناها .

ماسترز : هذا صحيح ، نسيت أن أخبرك .

آل : علينا أن نركب لولبا أو جزءاً من لولب إذا استخدمنا أى جزء من المنظر .

ماسترز : إذن فركب لولبا لأننى أريد أن أرى المنظر .

آل : روجر (يخرج من اليسار)

ماسترز : والآن شيئا فشيئا نعم يامرى أحب أن أرى أجزاء الملابس سواء كانت جاهزة أو غير جاهزة ... فمثلا أحب أن أرى الآنسة جراى فى درعها الفضية .

مرى : ولكن العباءة القرمزية لم تصل .

ماسترز : وصلت العباءة أو لم تصل ... أهذا واضح .

مرى : واضح ياسيدى (تخرج من اليسار ومعها كيبنر) .

ماسترز : تيسى ، اتصلى بهاوى فى التليفون وابلغيه أننى سأتغدى معه وسنناقش معا موضوع المسرح وكان الله فى عوننا ، فان

الرجل الذى استأجرنا منه المسرح مقبوض عليه الآن فى السجن .

ماری : فى السجن ؟!

ماسترز : نعم ، وعلينا أن نخرجه أو نخسر العربون ...هذا لا يحدث إلا لنا ... قولى لى ياماری ماهو المعنى الجديد الذى تشيرين إليه ؟

ماری : أنا لا أحب إثارة هذه الموضوعات أثناء التدريب .

ماسترز : لا تضيعى الوقت فى الاعتذار .

ماری : لك ماشئت ... عندما قرأت الرواية أول مرة كانت مجرد قصة تبين كيف وضح القديسون لچان الطريق الذى يجب أن تسلكه ، ثم كيف خرجت إلى العالم لتؤدى رسالتها ، وكيف حاكمها أعداؤها ، وكيف أعدموها . . .

ماسترز : نعم .

ماری : أما الآن فالقصة تبين القديسين يأمرون چان بما يجب أن تفعل ، ثم كيف وجدت چان أنه لا بد لها أن تساير الظروف ، حتى ولو أدى بها ذلك إلى العمل مع الأشرار ، أو السماح للشر بأن يقع لتصل عن طريقه إلى ما نريد ... أنا آسفة ... فأنا لا أحسن التعبير .

ماسترز : على العكس بل أحسنته تماماً .

ماری : ولـكن يبدو لى الآن أن الرواية تهدف إلى أن تجعلنا جميعاً
نهادن الأشرار و نتعاون معهم، وإذا كنت صاحب عقيدة فانك
لن تحقق شيئا إلا إذا اجتذبت بعض قوى الشر إلى جانبك.

ماسترز : أنت محقة ، وإن كنت لا أرى تسميتها قوى الشر ، فانت
لا بد لك من بعض الناس الذين يصرفون الأمور إلى جانبك ،
وهم قوم تحيط بهم الريب غالبا .

ماری : ولـكن أهذا ما نريد قوله فى مسرحية چان دارك ؟

ماسترز . هذا ما أحب أن يقال عنها . وأنت بطبيعة الحال كنت
تعلمين أنه لا بد من بعض التعديلات ... كلانا كان يعلم هذا.

ماری : نعم ولـكن ان تتغير فـكرة المسرحية جميعها ... ؟!

ماسترز : تغيير كلمة واحدة يمكن أن يغير فـكرة المسرحية .

ماری : ولـكن هذا خطأ ياجيمى .. فأنا أراه امتهانا لچان أن تعالج
شخصيتها بهذه الطريقة . لقد كنا نناقش هذا مساء أمس .

ماسترز : من ؟ !

ماری : بعض الممثلين ... كنا نتعشى وحاولنا أن نفهم جوانب
الضعف فى الرواية .

ماسترز : على الممثلين أن يتعشوا فقط ياماری ... عليهم ألا يحاولوا
التفـكير (يدخل آل)

ماری : ولـكن لا بد لهم من التفـكير وإلا عجزوا عن التمثيل .

ماسترز : نعم ،أعتقد أننى قلت هذا ...أريد كل الممثلين على المسرح بعد مشهد أورليان مباشرة يا آ ل .

آ ل : حسنا ياسيدى .

مارى : هل من الضرورى أن نجمعهم كلهم من أجل هذا ؟

ماسترز : أعتقد أنه من الضرورى .

آ ل : مستر شپرد .

مارى : كما ترى (تخرج من اليمين ويخرج شپرد) .

شپرد : نعم يامستر آ ل .

آ ل : ليخرج الجميع إلا من لهم أدوار فى هذا المشهد (يجلس هو وتيسى فى نصدهم) .

ماسترز : كن شاعريا بعض الشىء يا بيل .. شاعرا وابن دنيا فى نفس الوقت ... اعتقد أن هذا يسهل عليك .

شپرد : بكل تأكيد ... فلا صعوبة فى هذا .

ماسترز : تلكأ قليلا ، واختبر رماحك ... تنشق ... مهلا ... فلم يكن النشوق قد عرف بعد ... فأمريكا لم تكن اكتشفت، ولكنك على كل حال تفهم ما أعنيه .

شپرد : ليس تماما ... ولكننى سأحاول .

(ماسترز يبتعد ويستلقى شپرد على الدكة)

ماسترز : على فكرة يا آل، اين هذا القاموس الذى ستحضره لنطق أسماء الأماكن .

آل : إنه هنا على النضد (يناوله لماسترز) .

ماسترز : غدا سنقوم بتدريب كامل، ونتحقق من كل اسم ينطق فى المسرحية .. فغالبا ما يأتى باريسيون أصليون فى حفلة الافتتاح ، أخاف أن يقتلوا رئيس الأساقفة قبل أن يصل إلى النصف من قائمة الأسماء الفرنسية وهناك نهر الميز أيضا ... سمعته ينطق ميز ومرز ومز ومواز وميوز ، إن عقلى يدور حينما أعرف أننا سنصل إلى نطقه . ليست حذلقة ولكن يجب ألا نيأس فننطقها كما تكتب ... وكيف نطق ريمز ... أهى رييمز او رامز .

آل : لست أدرى .

ماسترز : يالك من مساعد (ينزل إلى مقاعد النظارة)

آل : استعدوا ... الستار يرتفع .

٥ ☆ ☆

شاعر ببلاط الملك

(تدخل چان فى ملابس الفتيان يصحبها جين دي ميتز « فأرويل » وبرتراند دى يولينى « جاردر »

دى ميتز : يجب أن تطعم الخيل على أى حال ... فقد يطيق الناس السفر بلا طعام ولكن الخيل لا تطيق .

چان : علينا أن نكون فى شينون[1] قبل ان يحل الليل ياچين دى ميتز.

دى ميتز : حسنا ... ولكن بحق ... (يتردد) بحق الأم المقدسة ألا تشعر الفتيات بتعب أبداً .

چان : امتعب أنت حقا ؟

دى ميتز : لقد قطعنا ثلاثمائة وخمسين ميلا عبر فرنسا فى أسوأ أجواء الشتاء ... نمنا على فراش أقرب إلى الأرض الباردة منه إلى السرير . . . لم نأكل إلا أكلة واحدة فى اليوم . . . وأكلة هزيلة . . . هربنا من الانجليز ثلاث مرات وها قد وصلنا ... وهذه هى أبراج شينون تعلو الأبنية هناك فى مغيب الشمس . . . لم نطعم فى يومنا هذا . . . لم ننزل عن خيولنا منذ الظهيرة .. ثم أنت لاتريدين التوقف لنطعم شيئاً.

چان : نستطيع أن نطعم فى شينون .

پولينيه : لا ياچانيت...أصدقك القول ... اننا لانستطيع... الرجال والخيل يجب أن تستريح من وقت لآخر . . . قد تكونين مجبولة من الحديد، أما نحن فلا... نستطيع أن ندخل شينون فى الصباح ... (آلن شارتييه « شيرد » يقف ويفحص الجماعة خلسة)

چان : (فى استياء) إن كان لا بد ...

پولينيه : تراجعى عنى لحظه ياچانيت (تتراجع چان) فاننا نلقى كثيراً من الفضوليين .

Chinon (1)

شارتييه : أعتذر إليكم أيها السادة .. هل أستطيع معاونتكم فى شىء؟

دى ميتز : كم ميلا نبعدها عن تلك المدينة ؟

شارتييه : تقصد شينون ... أربعة أو خمسة لا أكثر .

يولينيه : هل الدوفن الطيب ما زال مقيما هناك مع بلاطه؟

شارتييه : انه هناك لاشك ... لا بد أنكم قطعتم طريقا طويلا .

بولينيه : فعلا .

شارتييه : إن أسوأ ما فى الأمر الامكان هنا للبيت

دى ميتز : ولا مكان ؟

شارتييه : ولامكان ... جميعها مشغولة بالمواطنين القادمين لمشاهدة العذراء .

دى ميتز : أية عذراء ؟

شارتييه : عذراء اللورين ، فانها ستمر من هنا ... ألم تسمع ؟ !

دى ميتز : لا لم نسمع .

شارتييه : ستجد الجموع الحاشدة على طول كل طريق بين اللورين وشينون ... حوالى عشرين أو ثلاثين ينتظرون هنا طوال اليوم ... فلا ييأسون إلا عند مايحين وقت العشاء فيذهبون ليبحثوا عن شىء يأكلونه ،وفى الحقيقة أنا أنتظر هذه البنية أنا نفسى ... وان كان لى باعث خاص، فقد أرسلنى الدوفن لأرقب وصولها وأمرق بها إلى المدينة من مدخل خلفى .

بولنيه : أأرسلك الدوفن .

شارتيه : نعم ، لأكون كمرشد وكصديق .

بولنيه : ولكن أهناك أى خطر

شارتيه : حسنا ... فانه يخشى أن تمزقها الجماهير المحبة ليس إلا ، وللدوفن منفذ كمنفذ الفأر يخرج منه ويدخل فى هذه المدينة الحمقاء ، وهو يظن أن العذراء ربما وجدت هذا المنفذ أكثر إراحة لها ، وأنا أظن ذلك أيضاً ، أخالك لا تصدقنى .

دى ميتز : ولماذا تخبرنا عن ذلك ؟

شارتيه : لأنى ، وان لم أكن نبياً أيها الصديق ، إلا أنى شاعر وللشاعر فراسة ، لقد قطعتم طريقا طويلا ، وتتعلق بكم أقذار مقاطعات كثيرة ، وخضتم الطين فى الأنهار ، وأنتم قادمون من اللورين ، فأنتم تصحبون العذراء .

(فترة صمت ثم تخرج جان من وراء صاحبيها وتواجه شارتيه)

چان : إن كنت رسولا من الدوفن فلا بد أنك تحمل إمارة .

شارتيه : (مقدما لها ورقة) هذا خاتمه .

چان : ما اسمك ؟

شارتيه : (يرفع قبعته ويركع) أنا ألين شارتيه ، شاعر ولصيق ببلاط شارل الأمجد أمرنى أن أقدم للعذراء التحية والترحيب .

چان : وهل أمرك أن تركع لى ؟

شارتيه : لا .

چان : أنا أفضل ألا يركع لى أحد .

شارتييه : اذن فأؤكد لك أن أحداً لن يركع (يقف نافضا الغبار عن ركبتيه) إنه ليس بالوضع المريح . . . قبل أن نذهب إلى أبعد من هذا ، هل لك أن تخبرينى لماذا تريدين أن تلقى الدوفن ، ومن خول لك هذا المجىء .؟

چان : (مدركة أن رسالتها تبدأ هنا) أحمل إلى الدوفن رسالة الأمـــل والثقة من إله السماء ، وبمشيئة الله سأراه قريباً ، فان الوقت قصير .

شارتييه : وقته هو ؟ !

چان : لا بل وقتى أنا . . . أنا لا أملك إلا وقتا ضئيلا . . . ضئيل حتى لا أستطيع أن أضيع الليل أوالنهار أو أنصاف الساعات يجب أن أكون فى شينون الليلة .

شارتييه : اذن ستكونين . . . وفى الحقيقة يحسن بنا أن نرسل فى طلب خيولنا ونتسلل قبل أن تفرغ مائدة العشاء .

چان : أترى هذا يابرتراند .

پولنييه : نعم ، لابد أن الوقت قد اتسع للخيول ليطعموا شيئا . سأحضرها (يخرج)

شارتييه : إن الدوفن لم يبعث من الرسائل أكثر مما أعطيت ، ولكن ــ إرضاء لك ــ هل لى أن أقول إن خطتك كانت رائعة

اختيارك للوقت هائل ، وطريقتك فى معالجة الأمور لا مثيل لها . . . فإننى لا أذكر فى تاريخ فرنسا اسماً لمع فى هذه الفجاءة ولا تحمساً اندلع بهذا الانتشار ، . ولا سعياً أظلته هذه الرعاية المواتية . . . أنا لم أختبر حاشيتك بإمعان بعد ، وهكذا لا أستطيع أن أخمن من يكون العقل المحرك ، ولكن لابد أن أحداً ممن يتمتعون بالمهارة الفائقة والخيال الرحب قد لفق هذا الأمر .

چان : أى أمر !؟

شارتييه : هذه القصة عن عذراء اللورين فما عليك أن تستمرى فى تمثيل الدور معى . . . فأنا أقف خلف الأحداث فى القصر والأوهام صناعتى كشاعر .

چان : (تسكت)

شارتييه : (يستطرد فى غير تردد) إن كان المال ما تريدين فسيفاجئك إن الدوفن لا يملك شيئاً . . . تريموای هو من يملك المال وفى الحقيقة ، إن كان المال هو ما تطلبين فمجالك فى الجانب الآخر . . . فإن دوق برجندياً محمل بالمال الحرام ، يستطيع أن يشترى أى انسان تقريباً وهو يفعل .

جان : (لدمعز) أتفهم مايقصد اليه هذا الرجل (پولنييه يظهر ثانية وينتظر دوره للدخول)

دى ميتز : إن كنت أفهمه فهو لا يعجبنى ..

شارتييه : اذن فليس أحدكما هو العقل المدبر (بولنييه يعود إلى مشاركتهم الحديث)

بولنييه : علينا أن ننتظر قليلا .

شارتييه : لعله إذن هذا السيد . . . أنا مازلت أقول : ان نجاحك راجع إلى عقلية كبرى فى مكان ما . . . وكم أود أن أعرف أين تكون هذه العقلية . . . ولعل هناك تنظيمات عائلية صغيرة أيضاً . . . يحسن بكم أن تطلعونى عليها الآن حتى أعرف على الأقل ما يقال وما لا يقال .

بولنييه : تنظيمات عائلية ؟

شارتييه : من ينام مع من وما إلى ذلك ، نخير لنا . . . أن ننتهى من هذه الأمور فوراً .

بولنييه : سيدى ، فى طريقنا إلى هنا ، كنا نملك قليلا من المال ، ونعبر كثيراً من الأقاليم المحتلة ، فلم نكن نجرؤ على دخول الفنادق ، كنا ننام غالباً فى الحقول ، وكنا ثلاثتنا ننام معاً ، والعذراء بيننا نحميها من البرد والعدو ، وكان علينا غطاء واحد

شارتيه : حياة ثلاثية .. !

بولنييه : سيدى ، إن كنت تعنى شيئاً يمس العذراء ، أو يشكك فى احترامنا لها ، فإنى أنصحك أن تحكم لسانك . . . فإن چين

دى ميتز هذا لايحكم يده فهو سريع الغضب ، وهكذا الأمر مع برتراند پولنييه وهو أنا .

شارتييه : معذرة ، فكيف تريدنى أن أفكر ، أوكيف تريدنى أن أقول ؟

پولنييه : سيدى هذه هى عذراء اللورين . . . على طول الطريق معها لم تخطر لى فكرة شر واحدة عنها ، ولا خلجة شعور من السوء .

دى ميتز : ولا أنا .

چان : اسمك ألين شارتييه .

شارتييه : نعم

چان : اذن فياسيد ألين شارتييه نحن لانحتاج إليك لترشدنا إلى داخل المدينة ، ولانحتاج الى معونتك لنجد الدوفن . . . إنه ليس الدوفن من أرسلك ، فإن الدوفن رجل طيب وشريف . خليق بأن يكون ملكا . . . أنت تتكلم كما لو كنت ربيت فى جحر للثعابين .

شارتييه : هذا صحيح ... ويجب أن أعترف أنك تحيرينى .

جان : لأننا شرفاء ؟

شارتييه : أيعقل أنكم مجرد ثلاثة من بسطاء الريف ، وأن كل هذا الضجيج قد ارتفع من تلقاء نفسه .

چان : إذا أردت أن تعرف الحق فاستطيع أن أخبرك ببساطة ، لقد أرسلنى الله وأرسل هذين الرجلين ليقوما على حراستى .

شارتييه : إذن فيلعنك الله .

چان : سيفعل .

شارتييه : الله فى عونك يافتاة ... نعم أعتقد أنه الحق ... لقد جئت إلى هنا بالحق ولكن ما الذى يجعلك تظنين أن فى مقدورك انقاذ الدوفن .

چان : لقد أوحى لى بها .

شارتييه : فى رؤيا لا شك ؟!

چان : فى رؤى كثيرة .

شارتييه . يالكم من أطفال ضالين !

چان : لقد قمنا برحلة طويلة فى برد الشتاء ، وها قد وصلنا على مرأى مما نقصد . ثم ها أنت ذا تقول : إننا ضالون .

شارتييه : أنا لست غنيا ، ولكن تصادف أن كيسى يحوى مالا الآن ، وقد نفذ ثلاثتكم إلى قلبي ، خذوا هذا المال ، وعودوا طريقكم من حيث جئتم وانعموا بعيشكم فالله يعلم ماستلاقونه هنا .

چان : لقد قلت الحق ، فانه يعلم ... أين خيولنا (تلتفت في ضيق)

دى ميتز : هناك عند حوض المياه ، أعطيها وقتا لتشرب .

چان : لا بأس ... ولكن دائما ننتظر ... ننتظر فى كل مكان وفى

كل مكان يطول الإنتظار .

شارتييه : لا أدرى لماذا أعتبر نفسى مسئولا عنك . . . إن كنت ترغبين فى الذهاب إلى شينون وتوقعين نفسك فى المصائب فهذا شأنك . . . ولكننى أراك الآن طفلة . . . تحملين قلبا طفلا ، ولا خبرة لك بالمكان الذى تتوجهين اليه . . . أنت لاتستحقين ما سيحل بك ياعذراء الحدود . . . لاشيء غير الشر فى هذا البلاط ، فان الحاكم الضعيف يجتذب الشر حواليه ، كما تجتذب جيفة الكلب الميت الحدادى والصقور ، لم يبق حول تشارلز إلا الموتى والمحتضرون والطيور الجارحة لقد فقد معظم مملكته ، وهو يبيع ماتبقى منها فداناً بفدان . لينفق على ملذاته الصغيرة الرخيصة . . . يجب أن أدور مع هذا الوسط الذى يحيط به ، وإن رائحته العفنة تتلف أشعارى . . . أكتب شعراً حقيراً بسبب الداعرين والمنافقين الذين أعايشهم . يقولون أنك وعدت أن تقرى تاجاً على رأس شارلز وترفعى الحصار عن أوريان من أجله .

چان : لقد وعدت

شارتييه : إذن فحتى تفرغ الخيل من السقيا دعينى أخبرك عن تاجه ومملكته . . . ماخفى من تاريخ فرنسا . . . فأم تشارلز إيزابو تقول انه ابن سفاح ، فهو غير ذى حق فى عرش فرنسا

لقد قررت ذلك رسميا فى إحدى المعاهدات ،وقصص حبها تؤيد هذا القول ، وعلى أى حال فما أعلمه أن تشارلز لايعبأ كثيرا إن كان ابن سفاح أولا ، كالا يعبأ بمن يحكم فرنسا ... الفرنسيون أم الإنجليز أم البرجانديون ، ما دام بلاطه الصغير الأحمق مازال قائما حوله ، وما دام لديه من النساء مايريد ومن المال ما يسكت عنه الدائنين .

دى ميتز : أتريدنا أن نصدق أن هذا هو ملكنا ؟

شارتييه : إنه ملكم . . . فإن قربى منه يجعلنى أعرف حقيقته . . . أنا أقضى معظم النهار وكثيراً من الليل أحاول أن أسليه .. ليس لأنه يصعب تسليته فهو يضحك من شخصه ، لأنه لايحترم نفسه قلت له فى وجهه إن مساوماته الفاشلة مع تراموای ستكون دليلا على أنه ابن سفاح . . . فإن فرنسياً أصيلا لا يمكن أن يخدع بهذه السذاجة . . . وضحك من ذلك . . . قلت له إنه جعل من قصر ثالوا بيتاً للدعارة وانه البيت الوحيد للدعارة الذى يخسر فى تجارته . . . وضحك من ذلك . . . إن استطاع أن يبيع أى خير تأتينه به بمليمات ثلاثة سيبيعك أنت نفسك ، وسيقذف بك إلى الفناء كشىء استنفدت أغراضه ، لم يعد حوله شىء من شرف أو كياسة ، لاشىء من هذا على الإطلاق سواء فى الحكم أو العقيدة

أو الفنون . . . لا شيء إلا الجيف العفنة تنهشها الطيور السوداء .

چان : إن كان هذا حقا فلماذا أرسل تشارل يرحب بي ؟

شارتييه : لقد أحدثت ضجة كبرى . . . بمعونتك قد يستطيع تجميع جيش ، فيخيف البرجانديين حتى ينال منهم بعض المال .

چان : أن تجمَّع جيش فسأكون على رأسه ، ولن أقف عند تهديد مدن برجانديا بل سأستولى عليها . وعند ما أستولى عليها مرة فإن أحداً لن ينتزعها منا ثانية .

شارتييه : بل إنها ستباع قبل أن يتم التوقيع على المعاهدة .

چان : لعل الدوفن قد فقد ثقته فى نفسه وفى مملكته فرنسا ، سأعيد ثقته إليه ، وبعون الله سأعيد فرنسا جميعها إليه ... لقد خلفت ورائى يا آلين شارتييه ، فى كل مدينة مررت بها نساء ورجالا يتحدثون عن الخلاص الذى سأحققه لفرنسا إن البرجانديين لا يأمنون على أنفسهم فى كل مكان ظهرت فيه ، وهم يعلمون ذلك ... كان الهمس يدور حولى فى كل مكان افترشت فيه الأرض الجرداء ، وكان الرجال القادرون على السلاح يقصدون إلى الدوفن الذى سيكون ملكا ... إنه ليس عملى ، إنما أنا عذراء مسكينة ، وكل ما عندى أن الله هو من اختارنى ، هذا هو كل ما أملك ، ولكنه كل ما يتمناه

أى انسان ، وانه الكفاية . . . أترى هذين الرجلين اللذين يصحبانني ، ما هما الا جنديان ، ماكان لأيهما عقيدة أما الآن فهما صاحبا إيمان ، وسترسخ العقيـــدة فى فرنسا جميعها ، خذنى إلى الدوفن الذى سيصبح ملكنا .

دى ميتز : الخيل معدة .

شارتييه : والله ...

چان : ولا تقسم ... انى لا أسمح بالقسم فى حضورى.

شارتييه : أشهد الله اذن ما أنت دجالة ولا بلهاء .

چان : أما عن الأولى فلا جواب لى لأنى لا أعرف معنى كلمتك ، أما عن البلاهة فان الله لم ير فىّ هذا الرأى .

شارتييه : لعلى أنا الأبله ، فان هناك شعاعا ينبعث من جبينك ، أو أن هناك شيئا يومض فى عينى ... لقد بدأت أومن ... أجل إن كان ثمة عون ممكن لفرنسا فانه محقق على يديك ... فقط لو كان الدوفن شخصا آخر ... أنا مثلا أو دونوا أو أى إنسان لكان هناك بعض أمل . . . فانه لا خير فى الرجل .. إنه فارغ ... وان لم تنجحى فيما أنت ساعية له ... فما أظن أيتها الفتاة انك ستعيشين بعدها طويلا .

چان : أنا أعلم تماما أننى إلى الموت .

شارتييه : تعلمينها ؟

چان : ولكن ليس قبل أن أعيد الأمل إلى فرنسا .. ليس قبل أن أعلمها كيف تنتصر .

شارتييه : ما كنت أظن هذا ممكنا ... ولكننى بدأت أومن ... أومن ... والله يعلم ... حتى عقيدتى الضائعة تعيدينها إلى .

چان : إن كنت من رجال فرنسا فسوف تستعيد عقيدتك جميعا ... فان فرنسا جميعها يجب أن تكون لنا قبل الموت .

شارتييه : لعلك لا تعرفين انى ما ركعت لا مراة فى حياتى الا اذا دعت اللياقة . ولكننى الآن أحس دافعا خفيا إلى الركوع امامك وتقبيل يدك ... من اجل هذا الذى تقولين ولأنى (يركع) كنت ساخرا عندما ركعت اول مرة ... اريد ان امحو هذه السخرية .

چان : (مبعدة يديه) انى متسخة ومتعبة من طول السفر ... ولا وقت لدينا لهذه الألاعيب التى تمارسها بالبلاط ... سر بى إلى الدفن

شارتييه : وهو لى ان ارى وجهه عند اول لقاء لك به .

آل : ستـــار .

الفصل الثالث

شبرد : (عائدا للجلوس) أتعرفين . . . أما ان نظرى يغالطنى وإما أن هناك وميضا صادقا من الشعاع كان على وجهك حينما قلت هذا السطر .

مارى : (موضحة) أنه من المحفوظات يامستر شبرد . . . احدى الحيل المتبعة .

شبرد : ولكن فعلا — أنالا أهزل — لقدكان هناك شعاع (يصعد ماسترز الى المسرح وتعبر مارى المسرح اليه ، ويخرج شبرد من يسار أعلى المسرح)

مارى : ماسأقوله لاصلة له بنقاشنا الآخرياجيمى ، ولكن شيئا لا أستريح له فى الرؤى التى تقول عنها چان .

ماسترز : وماالذى يشغلك ياماري؟

مارى : اننا نظهرها تسمع لأصوات حقيقية ، وكان واضحا أنها أصوات ممثلين يتكلمون من جوانب المسرح ... ألا يظن النظارة أن الأصوات آتية من خارجها ...من السماء مثلا وليست من أعماقها .

ماسترز : لا أعرف طريقة أخرى لاخراجها على المسرح إلا إذا سجلنا صوتك أنت على أسطوانة وجعلناه يأتى إليك ثانية

مارى : لا ... هذه الطريقة لا تنجح أبداً .

ماسترز : فعلا ، فانك ستسمعين دائما حك الابرة واضحا فى مكبر الصوت ... وعلى كل حال سيفهم الجمهور أن لديها إيمانا خفيا قويا يجعلها ترى القديسين واقفين حولها يتكلمون ويتحركون أمامها ،هذا هو تفسير الموقف كله .

مارى : حسنا ، مادمت لا تعتقد أنهم سيخطأون الفهم ... أقلت أنك تريدنى أن ألبس الدرع الفضية ؟

ماسترز : نعم .

مارى : أهو أمر ؟

ماسترز : حاسم .

مارى : سأبدو كمصباح مكتب من محال الكهرباء .

ماسترز : انه يضىء كما تعلمين .

مارى : ولكنى لا أضىء ... على الأقل اليوم.

(تخرج من اليمين)

ماسترز :(عابرا المسرح إلى آل الذى يرتب الكراسى) كيف ستتصرف فى السرير فى المنظر الثانى يا آل؟

آل : كما تصرفت بالأمس ... مجرد دكك وكراسى ليس إلا .

ماسترز : حسنا ، ولكن على الأقل ضع شيئا لتيسى تتكىء عليه... أتستطيعين التمثيل عليه هكذا ياتيسى؟

تيسى : انه خشن جدا على الحرير الذى ألبسه .

ماسترز : عليك أن تلبسى ملابس أخشن .

تيسى : إنى مرتبطة بموعد على العشاء .

ماسترز : سنتابع التدريب يا آل .

آل : استعدوا أرجوكم لمشهد چان فى أورليانز .

(يدخل وارد من اليسار ، وتدخل مرى من يسار المسرح حاملة رداء ذهبى اللون)

مرى : أتجرب رداء الدوفن يامستر وارد .

وارد : نعم أجربه فقد بدأت أستشعر الغرور (تساعده مرى على ارتدائه يدور وارد حول نفسه عارضا الرداء)

تيسى : إنه لا يعجبنى .

(يخلع وارد الرداء ويلقيه على ظهر كرسى فى الطرف الأيمن من السرير)

ماسترز : المفروض أن كليكما نائم ، أنت ياوارد ستستيقظ أولا بمجرد أن ترفع الستار .

(يجلس وارد فى الطرف الأعلى للسرير بينما تجلس تيس على السرير من ناحية أدنى المسرح)

وارد : فهمت .

آل : استعدوا (يستلقى وارد وتيسى على السرير وتخفت الأصوات)

الستار يرتفع . . . جرس الكاتدرائية يدق (يقلد صوت الجرس)

* * *

چان فى أورليان

الدوفن (وارد) : الثانيةعشرة (ينتفض جالسا) إن لدى موعداً عند الظهر.

أورور (تبسى) عد إلى ملاعبتى .

الدوفن : لاأستطيع . . . ان قوما قادمون.

أورور : إلى هنا ؟

الدوفن : انه مجرد المجلس الاستشارى الأحمق . . . كبير أساقفة ريمز ، والدوق دى تراموای ، ودى نوا . . . فى كل مكان أقصد اليه ألقى نفس الناس ، والجميع ينصح .

أورور : ولماذا تسمح لهم . . . انك الدوفن . . . ألست كذلك ؟

الدوفن : مشكلتى يا أورور أنى رجل معقول . . . والرجل الذى يستمع إلى العقل لاحيلة له مع غير المعقولين . . . الأسقف ووزير المالية يندفعان إلى هنا ويحملانى على عمل معين . ثم تندفع چان ودى نوا ويحملانى على الرجوع عن هذا العمل

ورور : ولكن كيف يحملونك ؟

الدوفن : يصرون . . . إنهم غير منطقيين فى إصرارهم،ولكنى أنا منطقى . . . أنا أعلم أن كل القرارات الانسانية قائمة على دلائل واهية ، أن الإنسان عادة لا يملك برهانا كافيا ليثبت

وجوب استيقاظه فى الصباح (ينهض).

أورور : اذن فعد لى أرجوك .

الدوفن : لا أستطيع (يلبس رداءه) .

أورور : يحسن أن أذهب حتى لا أعترض أعمالكم .

الدوفن : لن تعترضى أعمالنا إذا بقيت تحت الأغطية ، ولم تدورى حولنا عاريه .

أورور : أية بلدة تلك التى بلغناها ليلة أمس ؟

الدوفن : إننا فى أورليان ... فى القلب من الخطوط الأمامية وحين أتذكر هذا أضيق بوجودى هنا . . . كان يجب ألا أدعهم يحملونى على المجىء . . . إنه مكان خطر . . . ان أحداً لا يدرى كيف ستدور المعركة . . . ولكن چان غير معقولة مطلقا كعادتها . . .

أورور : أخائف أنت ؟

الدوفن : أنا خائف . . . بالطبع لا . . ولكن يجب ألا يلقى بالملك فى مواطن الخطر . . . وإلا كانت سياسة خرقاء ، فلنفرض أنى أسرت ؟ فكرى فى الدية التى يجب أن يدفعوها هذا كله نتيجة حمق العذراء . .. تريموای ما زال يكرر على مسمعى انى إذا لم أخرج للناس فانها ستنتزع منى سلطتى جميعها . . . وهكذا جئت .

أورور : إنها ليست عذراء .

الدوفن : بل إنها عذراء . . . إنها عذراء .

أورور : حقا .

الدوفن : لقد أثبت ذلك الثقات . . . لجنة من النساء المتشككات اللواتي يغرن منها ، قلن انها عذراء ، وهى تستمع الى الوحى وتكسب المعارك ، ولكنها لا تحتمل ، ويكاد الجميع يضيقون بها . . . انها تحيط بنفسها بمظاهر القوة . . وعلينا أن نقف ذلك .

أورور : خير لى أن أنام

(جيفسون) تراموای «وكيبنز» كبير أساقفة ريمز «ولونج » دى نوا الأورليانزى يدخلون من جوانب المسرح . . كبير أساقفة ريمز يرتدى قلنسوة كهنوتية)

الدوفن : ألا تفطرين ؟

أورور : لا فسأنام .

الدوفن : وهكذا سأفعل (يتهيأ للذهاب للفراش بينما يرفع دى نوا يده إلى باب وهمى (١) ويدق مدير المسرح المنضدة)

---

(١) المفروض أن الباب غير موجود لأنهم لا يقومون بالتمثيل فعلا وإنما يقومون بتجربة كاملة للمسرحية .

الدوفن : كنت أعلم ذلك... هاهم أولاء... استرى رجليك ، ادخلوا.

(يقوم ويدخل ترامواى ودى نوا وكبير الأساقفة حجرة النوم المرسومة على المسرح)

ترامواى : أخشى أن نكون قد أزعجنا سموك .

الدوفن : إنه يسركم أن تزعجوا سموى.

ريمز : إنها الثانية عشرة ياسيدى.

الدوفن : أعرف ذلك.

دى نوا : وهناك معركة تدور منذ السابعة.

الدوفن : أظننى سمعت بعض الضجيج ... أهناك أى خطر علينا؟

ترامواى : انك فعلا فى خطر مميت.

الدوفن : فى خطر ؟ ... أنا فى خطر ... ؟ أأنا شخصيا (يستدير إلى الفراش) أورورا !

ترامواى : دعها تنم ... إنك في خطر ... أنت شخصيا .. ولكن ليس من الانجليز ... وإنما من أن تفقد مبلغا كبيراً من المال.

الدوفن : مال ! ... أنا لا أدرى كيف يمكن أن أفقد مالا إذ لا بد أن أحصل عليه أولا .

ترامواى : ستحصل عليه إذا حاربت عذراؤك من اللورين بشيء من التعقل .

الدوفن : وماذا فعلت؟

دى نوا : إن كنت تريد أن تعرف حقا ... فهى قد استولت على حصون ثلاثة هذا الصباح ... سانت لو ... والأوجاستان وسانت چان لوبلان .

الدوفن : ولـكن هذا هو النصر .

دى نوا ، سلسلة من النصر .

الدوفن : إذن فنحن نكسب .

تراموای : انتصارات ؟! نعم.

الدوفن : إذن فلماذا أنتم هنا ؟

ريمز : لأنك يجب أن تفرض سلطانك على هذه الفتاة... ستكلفك هذه الانتصارات كثيراً ... ليس من مالك فقط ، ولـكن من مكانتك أيضا ... إننا فعلا آسفون أن نقلقك .

الدوفن أنا أسامحكم تماما من أجل هذا ... فقد تأخرت فى النوم كما تعلمون .

ريمز : لاشك (ينظر الى السرير بينما تتقلب أورور)

الدوفن : ولـكن ما شكواكم من چان ؟

تراموى : انها تتصرف دون مشورة من أحد . . وفى عناد عنيف. وهى لا تبذل للنبلاء احترامهم اللائق بهم . . . وهى لا تقبل فدية لأحد . . . فكرة المال لا تخطر لها مطلقا . . إننا نخسر آلاف الجنيهات . . . آلاف الجنيهات .

ريمز : كانت قد بدأت هجومها الرابع عندما تدخلنا . . باسمك .

دى نوا : وفى الحق . . . لقد جئنا لنحذرك من الزئير الذى سيتعالى من الجنود عندما يهاجمون ذلك الباب المقفل . .. وسوف تغضب چان نفسها .

الدوفن : أى باب ؟

دى نوا : باب النهر . . لقد كادت تهاجم التوريل .

الدوفن : ولكن التوريل لايمكن الاستيلاء عليه .

تراموای : بالطبع لايمكن .

ريمز : كثيراً ما تفاخر السير وليم جلاسديل [١] بأنه سيدافعنا عن التوريل لألف عام ، وأنا أميل إلى الاعتقاد أنه محق .

الدوفن : هل لى أن أسأل من الذى أمر بإقفال هذا البـاب . . . لمجرد حب الاستطلاع فقط . ؟

دى نوا : انه أنا ياسمو الأمير . . يؤسفنى أن أخالف چان ولكن لابد لنا أن نهاجم الجبهة الضعيفة أولا . . . سانت بريف أو أخرى فى مثل ضعفها . أما التوريل فإنها لا تقتحم إلا إذا طوقناها .

الدوفن : أنا أوافقك على هذا تمـاما . . . هذا معقول جداً .

تراموای : ولكن لب الموضوع ياسيدى أنها يجب ألا تقوم بهجوم

(١) Sir Williarm Glasdale

آخر دون استشارتك . . إنها تنتزع منك رعاياك . . يجب أن تكون فى الرأس من قواتك .

الدوفن : إننى سأفعل كل ما اراه معقولا أيها السادة ، ولكننى لن أضع نفسى على رأس قواتى . . لن أخوض معركة . . انها چان من فكرت فى خوض المعارك وليس أنا ، ولست راغبا فى الملك لدرجة ان اخوض معركة من أجله ، . إذا أرادت أن تخوض المعارك فلتخضها .

ريمز : سوف تنتزع هذه الفتاة حقوقك الموروثة حقاً حقا ،هؤلاء الجنود الذين أكتسحوا الحصون هذا الصباح . . إلى من ينتمون . . اليك أوالى العذراء .

الدوفن : ولكن قد يكون هذا خطئى أكثر مما هو خطؤها ، فقد كنت نائماً . . ولو كنت صاحياً لكنت أتناول فطورى وهى تهاجم .

ريمز : ولكن دى نوا كان صاحيا .. أكانوا يتبعونك أم يتبعون چان ؟

دى نوا : كان يتبعون چان غالباً . . وهم محقون . . انها حين تمتطى حصانها الأسود فى ملابسها البيضاء فإنها تصبح شيئا جديراً بالاتباع .

ريمز : ولكن قد طفح الكيل يادى نو . . إذا اختلفت چان فى الرأى مع أميرنا هذا ، فذهب احدهما فى طريق

واتخذ الآخر طريقا مختلفا ، فأيهما سيتبعه الشعب.

الدوفن : لن يتبعنى .

ريمز : فمن حاكم فرنسا اذن ؟

دى نوا : أيها السادة . . انى قائد الجيش ، وچان تعمل تحت امرتى، وأنا اعمل تحت امرة شارل . . انه يستطيع أن يعزل أحدنا أو كلينا فى أية لحظة .

ريمز : أيستطيع ذلك حقا . . لقد اتخذ الجيش والشعب من چان رمزا لهم . . انهم لا يعدلون بها أحداً منكما . . حاولوا أن تتخلصوا منها ، وستطالعكم عاصفة لم تروا لها مثيلا ، لن يستطيع بيت قالوا أن يثبت لها .

الدوفن : ولكننى لا أفكر فى التخلص منها . . اننى . .

تراموای : إن كنت لاتستطيع ان تتخلص منها ، فإنك تستطيع على الأقل أن تجعل منها شيئاً مفيداً . . فإنها هى التى تستغلك الآن . يجب ألا تسمح لجنودها بقتل النبلاء من الأعداء ، فهم يدفعون ديات كبيرة . . يجب أن يأسر النبلاء أحياء ثم تقوم عليهم الحراسة اليقظة . . يجب أن تصمم على هذا . . فاذا فعلت فستملأ خزانتك الخاوية ، وفوق هذا فإنك ستستعيد نفوذك.

دى نوا : انه ليس نفوذك ما يسعون الى اقراره ياسيدى الأمير،

وانما هو نفوذهم . . لقد أمرت كل جندى يعمل معها ، أن يعترف هذا الصباح قبل أن يشترك فى المعركة . . . وقد اعترف الجنود . . أمرت ألا يقسم أحد فى حضورها . . فلم يقسموا . . مساء أمس أمرت ان يطرد النساء الساقطات ممن يتبعن المعسكرات . . فطرد النساء الساقطات . . جميعهن بين الدموع والصياح والضجيج . . متى استطاع كبير أساقفة ريمز أن يحول جيشا الى الدين .

ريمز : لايجوز أن تتدخل فى مثل هذه الأمور .

دى نوا : ها قد وصلنا . . . أنتم لا تريدونها هنـا . . . ولترموای دوافعه فى عدم ارتياحه لها ، وسأخبركم عن هذه الدوافع .

(نوبل « لاهير » يظهر على المسرح مرتديا خوذة حربية ومتقلدا سيفا تتبعه جان ، لاهير يدفع يده إلى البـاب بينما يدق مدير المسرح المنضدة بصوت مرتفع) .

الدوفن : من الطارق ؟

لاهير : لاهير !

الدوفن : لاتستطيع الدخول الآن ... المجلس مجتمع .

لاهير : عفواً ياسيدى فسوف ندخل ... (يدخل متبوعا بجان فى درعها الفضية) من الذى أمر بهذا ؟

دى نوا : أمر بماذا ؟

لاهير : من أمر باقفال باب النهر فى وجوهنا ؟

دى نوا : أنا من أمرت .

لاهير : لقد كان ظنى بك خيراً من هذا يادى نوا . . . كنت أظن انك أنت — على الأقل — فى جانبنا.

دى نوا : انى فى جانبكم.

لاهير : يالها من طريقة جميلة لإظهار شعورك .

چان : (متقدمة) دعنى أكلمهم يالاهير... معذرة ياسيدى الدوفن... معذرة لسوء سلوكنا ... اننا قادمون من معركة ... حيث تتلاحق الأنفاس وتضطرب الأعصاب ... فهمت أن المجلس مجتمع ... ولكن ماذا قرر مجلسكم هذا فى اجتماعه ؟

دى نوا : أما عنى يا چان ، فقد قررت انه يحسن بنا ألا نهاجم التوريل حتى نحاصرها ... انه لايمكنك إدارة الحرب بغير مراعاة لشىء من الحذر .

الدوفن : نعم ياچان ... انه لابد من الحذر فى لحظة النصر .

چان : ياسيدى الدوفن ، قد اجتمعت بمجلسك واجتمعت بمجلسى.. لقد أوحت إلى الأصوات أن أهاجم التوريل فى جرأة وفى الحال .. أوحت إلى أن أهاجمها من ثلاثة جوانب .. من النهر ، ومن المدينة ومن الضفة الأخرى . . . وقد أعددنا لهذه الهجمات جميعا . . . ولكن حملة السهام صدموا

بباب مقفل . . . لقد أخبرتك اننا لانستطيع التوقف الآن، ولن نتوقف . . . لن يبقى جنودى منتظرين أمام أبواب مدينتنا محتجزين بأوامرك عن خوض المعركة ... انظر ... انظر من هذا الشباك (دى نوا والدوفن ينظران) سوف يمزق حارس الباب وذلك الضابط ان ظل هذا الأمر قائما (دى نوا يفتح شباكا خياليا وتسمع أصوات صياح من أقصى اليسار)

دى نوا : ويحهم ... انهم فعلا يتحفزون لحطم الباب.

چان : لاأستطيع أن أردهم ... لا أحد يستطيع . . . دع الجنود يحاربوا وسوف يهب الله لنا النصر .

ريمز : أرأيت ؟ . . من الحاكم فى مملكتك الآن ؟

دى نوا : لعله الله . . لاهير . اذهب الى حارس الباب والغ باسمى الأمر ، واجعل القواد ينفذوا الهجوم .

لاهير : أخيراً . . . اعطنى خاتمك (يأخذ خاتما من دى نوا ويذهب)

چان : (وقد لحظت أورور) أهى الملكة ؟

الدوفن : (فى شعور [illegible]) لا . . . انها أورور.

چان : قفى . . . معذرة ياسيدى الدوفن ، ان كان لابد أن تكون ملكا ، فتصرف كملك . . . قفى .

أورور : ولماذا أقف ؟

چان : قفى . . . فلا وقت عندى أضيعه.

الدوفن : يحسن بك أن تقفى ياعزيزتى .

(تقف أورور)

چان : اجمعى ثيابك وسلى نفسك عند باب سانت لو ،سيسمحون لك بالمرور.

أورور : المرور ! إلى أين ؟

چان : إلى خارج هذه المدينة . . . أقسمت ألا أترك فاجرةواحدة فى مدينة أورليان اليوم .

الدوفن : ولـكن الأمر يختلف قليلا مع هذه ياچان .

چان : لقد أقسمت ، ووجـدت فاجرة فى فراش الدوفن الذى سيصبح ملـكنا .

أورور : أنا لا أعرف أين أذهب ، وأنا لم أفطر بعد (تبكى)

چان: سوف يرشدونك إلى أين تذهبين، هناكأربعمائةمن مثيلاتك مررن من هذا الباب .

أرور : أتتركها تفعل بى هذا ؟

الدوفن : يحسن بك أن تذهبى ياعزيزتى ، أنت ترى أن . . . إنها مصرة على ذلك . .. حتى عامة الجنود اضطروا لترحيل رفيقاتهم .

أورور : ولـكنى لم أتناول إفطارى .

چان : سيعطونك إفطارك .

أورور : (تضم ثيابها وتخرج ، تراموای يذكر الدوفن باشارة أنه يجب أن يحدث جان)

الدوفن : أريد ان أصدر تعليمات بشأن أمر معين ياچان . . . عليك ألا تسمحی بقتل أی نبيل آخر من الأعداء . . . عليك أن تأسريهم ليدفعوا الديات .

چان : ياسيدی الدوفن . . . إذا حاربونا فسيقتلون ، ولن أدعهم يفلتون من أجل المال . علی ان أبعث برسالة إلی السيروليم جلاسديل قائد التوريل . . . من يمكنه الكتابة . . . ؟ من يكتب هذه الرسالة عنی .

الدوفن : أنا أكتب . . . (يحضر ورقاوقلما)

تريموای : يا صاحب السمو . . . هذا لايليق .

چان : أتكتبها أنت اذن ؟

(تريموای يتحول عنها)

الدوفن : أملی ياچان وسأكتب .

چان : أنت ياسير وليم جلاسديل ، وأنتم يا رجال انجلترا ، يامن لاحق لهم فی ان يكونوا هنا فی مملكة فرنسا ، إله السماء يأمركم علی لسانی أنا چان العذراء ، أن تدخلوا اقلاعكم وتعودوا إلی حيث تنتمون . . . وإذا توانيتم عن هذا فسوف أنزل بكم هزيمة تظل مذكورة إلی الأبد . . . انی أنذركم للمرة

الثالثة والأخيرة . . . حين أنذرتك هذا الصباح ياسيروليم جلاسديل دعوتنى خنزيرة وألصقت بى صفات أخرى ما كان لك ان تصفنى بها ، لأنك ستكون أمام الله خلال ساعة والآن وقعها . . . چان العذراء .

الدوفن : ألا تريدين توقيعها ؟

چان : بودى لو استطيع الكتابة ، ولكنى لا أعرف . . . وقعها باسمى أرجوك وعلقها انت يادى نوا بأحد السهام ، واقذف بها إلى حيث تبلغ جلاسديل .

ريمز : يجب ألا يبعث بهذه الرسالة ... انها حمقاء ، مغرورة ، أمية غادرة ، ملحدة .

دى نوا : غادرة !

ريمز : لقد أمرها سيدنا الدوفن أن تاسر جميع النبـــلاء ، ثم هى تتحداه ، وتهدد جلاسديل بالموت .

جان : على ان أفعل ما توحيه إلى الأصوات . . . لا غير .

دى نوا : وأين الإلحاد فى الرسالة ؟

ريمز : إنها تتمادى فتتنبأ بموت جلاسديل ، والنبوءة من غير رجال الدين الحاد مؤكد .

چان : إنها ليست نبوءة . . . سنستولى على برج القلعة ، وفى المعركة اليه سيقتل جلاسديل .

ريمز : أقول إنها نبوءة ، وقد تنبأت بأشياء أخرى أيضا . . . فقد تنبأت بأن الرياح ستغير اتجاهها .

دى نوا : هذا حق ياجان ، وقد تغير اتجاه الرياح ، وليس فيما أقول اتهام لك .

جان : قلت إن اتجاه الرياح سيتغير ، وطبعا تغيير اتجاهها ، فان الرياح دائما تغير اتجاهها .

دى نوا : يجب ان أعترف انك قلتها كما لو كانت إحدى نبوءات العهد القديم ، وقد آمنت بها على هذا النحو .

جان : أكنت تؤمن بى لو قلتها بطريقة أخرى .

دى نوا : لا .

تريموای : هناك طريقة واحدة للقضاء على هذه السخافات . . . أتتنبئين باستيلائك على التوريل اليوم ؟

جان : إنما أعرف ماتقول به الأصوات . . وقد أوحت إلى بمهاجمة أقوى المواضع حصانة اليوم . . . وأوحت إلى أن جلاسديل سيموت ، وسيموت معه الكثيرون . وأظن أننى سأجرح اليوم

دى نوى : أنت ستجرحين ؟

جان : إننى أعرف هذا من أمد بعيد . . . ولكننى سأشفى وسأواصل القتال ، على الرغم من الكثيرين الذين يرجون غير هذا . . أعطنى الرسالة (تأخذ الرسالة وتهم بالخروج)

الله يزيدها أن ترسل . . . وسترسل . . . تعال يادى نوا
فسأحتاج اليك (تخرج ويهم دى نوى باللحاق بها)

الدوفن : هيه يادى نو . . . كنت تقول ان لترمواى دوافعه فى
رغبة التخلص من العذراء ، ماهى دوافعه ؟

دى نوا : (من عند الباب) بالأمس كان يوم صرف المرتبات للجنود؟
ولكنها لم تصرف ، وكانت الحال دائما قبل هذا أن يلقوا
بأسلحتهم عائدين إلى بيوتهم إذاهم لم يقبضوا مرتباتهم ،
وبعبارة أخرى كان لصديقنا تريمواى سلطة نهائية ،فكان
يستطيع أن يوقف الحملة فى أية لحظة بأن يمتنع عن صرف
المرتبات،ولكنهم الآن لا يبالون مطلقاً بهذه المرتبات، إنهم
يتبعون چان ، فانظر اليهم . . . (يخرج)

الدوفن : أسمعت هذا ياتراموای ؟

تراموای : إن حاسة السمع عندى غاية فى القوة .

الدوفن : أتعرف فيما أفكر ؟

تريمواى : أعرف ولكن أحب ان أسمعه منك .

الدوفن : سأرى إن كنت تعرف . . إن خزانتى مثقلة بالديون لك
ياعزيزى الدوق ، حتى لقد أصبح على ان أستدين منك لادفع
إليك فوائد ديونك المستحقة على. وبهذا تتضخم هذه الديون،

بينما تنكمش مملكتي ويتضاءل دخلي ، وأصبحت أميل إلى الظن ، أنك في كل مرة أستدين منك، تبيع أرضي لدوق برجاندي ، لتقرضني ثمنها وتزيد دينك علي .

تريموای : هـــراء .

الدوفن : نعم انه يبدو هراء ، ولكنه حق ... ولو سرنا على هذه الحال فسوف ينتهي بي الأمر بغير مملكة على الاطلاق، بينما تنال انت مالا ضخما ... بل أن لك مالا ضخما الآن .

تريموای : عن طريق شريف يامولاى ؟

الدوفن : بالطبع ... أنت في غاية الشرف ... كل شخص يعرفه انك أعظم لص، وأمهر كذاب في فرنسا، وفيما عدا هذا أنت في غاية الشرف .

تريموای : أنت تهدف إلى أمر مافيما أعتقد؟

الدوفن : نعم ، هذا حق ، وسأخبرك ماهو .

تريموای : دعني أنا أخبرك .

الدوفن : إذن فأنت تعرفه ... أليس كذلك ؟

تريموای : تمام المعرفة ... لقد خطر لك — كما يمكن أن يخطر لأي إنسان في مكانك انه إذا واصلت العذراء استرجاع مملكتك اليك، فسوف يحين الوقت الذي لاتحتاج إلى فيه. إذا استرجعته مدينتين أو ثلاث مدن أخرى من المدن وفيرة الخيرات ،

فسوف يمكنك أن تفرض عليها من الضرائب مايسدد ديونى المستحقة عليك ، وإذا غالت الفتاة فى انتصاراتها واسترجعت باريس ، فسيكون لك من القوة ماتقذف به الانجليز إلى خارج فرنسا ، وإذا قذفت بالانجليز إلى خارج فرنسا ولم يعـد دوق برجاندى بجانبى فى مواجهتك ، فسوف تلتهمنى التهاما وبرجاندى معى ، بل وتلتهمنا جميعاً ، وما عليك بعدها أن تدفع حتى ديونك ... فالملك الحق لايدفع ديونه أبداً .

الدوفن : هذا بالضبط ما أفكر فيه .

تريموای : بالطبع ... هذا واضح .

الدوفن : وسأفعله .

ترامواى : لا ياصاحب السمو ... لن تفعله .

الدوفن : ولم لا ؟

تريمواى : لأنك تحصى فراخك وهى لاتزال فى البيض ... انك تطمح إلى الانتصارات المتلاحقة المتألقة، تحققها لك عذراؤك .. ولكن هذه الأشياء لاتحدث .. . لقد استولت چان على قلاع ثلاث ، دون أدنى معرفة بفنون الحرب، معتمدة تماما على مكانتها الشخصية ، وحماسة اتباعها اللاهبة ، وذلك الخوف الذى ترسله إلى قلوب أعدائها . فاذا توقفت الان ، وبدأت تكمل الجولة فى دهاء وانتهاز للفرص فلعلها حينئذ

تظل محتفظة بمكانتها بضع سنين ، ولكن بطريقتها هذه التى تسير عليها لا بد أن تخسر فى احدى المرات ، وتكون النهاية ، انها كمقامر يضاعف مبلغ المقامرة فى كل مرة لأنه يربح ، ولكن — طال الوقت أو قصر — لا بد للحظ أن يستدير ليكون ضدها ... إن لم يكن اليوم فغداً ، وإن لم يكن غداً فقريبا ما يستدير الحظ ، وإن كنت أعتقد أن اليوم موعده .

الدوفن : ولماذا ؟

تريمواى : لأن حظها الطيب حالفها الأطول مدة يطيقها ... وأعتقد انها ستخفق فى الاستيلاء على التوريل ، وحينئذ ستفقد ثقة الناس فيها كصاحبة نبوءة وكقائدة ، سوف ينسرب التذمر إلى نفوس الرجال ، انهم لم يقبضوا مرتباتهم ... وأمرت بهم أن يعترفوا كالاطفال ، وصرفت عنهم نساءهم ، سيتخاذلون عنها . . . هزيمة واحدة ... وسيتخاذلون عنها ... انس حلمك هذا عن انتزاع مدينه بعـــد أخرى ، وانس حلمك هذا عن التهام برجاندى والتهامى ، فلن يتحقق لك حلم من هذه الاحلام ، واعلم انه حتى وان استعادت چان فرنسا اليك ، فلن يفيدك هذا فى شىء .

الدوفن : أعتقد أنه سيفيدنى .

تريمواى : لا ... لانها حينئذ ستقضى عليك .

الدوفن : ماذا تعنى ؟

ترمواى: سيدى اللورد ... ان هذه الفتاة طموح وبغير مبدأ، انها تعتزم حكم فرنسا بدلا منك (يسمع صوت تحطيم من الجناح الأيسر)

ريمز : ما هذا الصوت ؟

تريمواى : انهم يستعملون المدفع .

ريمز : ولكن هذا أقرب إلى صوت ألواح من الخشب تتحطم

(يذهب ثلاثتهم إلى الشباك)

تريمواى : انهـــا تحاول مرة أخرى ذلك الهجوم الأخرق من مواجهة القلعة .

الدوفن : وما هذه النار فى المؤخرة ؟

ريمز : انهم يطلقون قوارب نارية فى النهر، الجسر يشتعل .

الدوفن : الجسر ينحطم ، لقد كان ماسمعناه صوت انحطامه ... هيه أيها المشيرون الدهاة ، أيها الشياطين . . الرجال يحاربون فى التوريل نفسها، لقد انتصرت، بينما تقفون أنتم هنا تحلمون بالهزيمة . . . نالت المعركة . . . يجب أن أكون هناك . . . يجب أن أعينها وأشجعها .

ريمز : انها تحتاج منك إلى أكثر من معونة وتشجيع .

الدوفن : انها نهاية الحصار فى أورليان.. لقد هزموا.. (ويجرى الى الخارج)

ريمز : أمن الفروض أن نتبعه ؟

تريمواى : لست من هواة المعارك (تسمع صيحة بعيدة من اليسار)

ريمز : لقد انتصرت ثانية .

تريموای : سترتكب خطأ .. سوف تخطیء .. كنت أريد أن أسألك عن أمر ما .

ريمز : وهو ؟

تريموای : لنذهب إلى جناحی ، ما موقف الكنيسة من الرؤی ، والنبوات تصدر عن السيدات ؟

ريمز : لست واثقاً أن الكنيسة قد اتخذت موقفاً معيناً .

(يخرجان من الأجنحة اليمنى)

(بعد لحظة تدخل چان من الناحية اليسرى وهی تحمل سهما فی يد ومنديلا فی الأخرى وحينما تجد الغرفة خاوية تذهب الى الشباك وتنظر منه وتسمع صيحة اخرى من اليسار. تجلس چان من اليسار تبدو چان مرة أخرى نفس الطفله التي كانت فی المنظر الأول)

دی نوا : چان .

چان : نعم ؟

دی نوا : لن أناقش آراءك مرة أخرى . . كادت المعركة تنتهی .

چان : أعلم ذلك .

دی نوا : وكيف حال كتفك ؟

چان : لا أعلم ولكنه يؤلمنی .

دی نوا : هل ينزف كثيراً ؟

چان : نعم (تضم منديلها على عينها)

دى نوا : لماذا تبكين ؟

چان : لأنهم ماتوا . . ماتوا بشجاعة . . فى التوريل المشتعلة . . فى دوامة الشر . . . وكنت أنا من قتلهم .

دى نوا : أتبكين من أجل الانجليز ؟ !

چان : نعم . . . كنت أعتقد أنى أريدهم موتى . . . وقد قلت لهم أشياء فظيعة ، ولكن حين رأيتهم يتساقطون حرقى فى هذا الماء المحترق حينئذ أدركت ماقد جنيت . . لاأطيق أكثر من هذا ، لاأستطيع المواصلة ، لقدسقط جلاسديل لابساً درعه كله .

دى نوا : بالطبع . . ألا ترى أننا انتصرنا يا چان ، ألا ترى أن مدينتى أصبحت حرة ، لقد فعلتها ، حققت كل هذا . . . وحدك فيما اعتقد .

چان : الجرح يزداد إيلاما ، وقد كنت الموت لرجال كثيرين ، وياليتنى ماجئت إلى هنا . . . يا ليتنى أعود إلى المنزل ، يا ليتنى أستطيع العودة .

دى نوا : ولماذا ؟ . . أنت بنية صغيرة يا چان . . مجرد بنية صغيرة .

چان : ألم تكن تعلم هذا ؟

دى نوا : لا .

چان : كل ما عدا هذا أقنعة ارتديتها حتى أحملهم على احترامى وتقدير ما أقول .. ولكنى لا أستطيع بعد هذا، لقد مرت بى أحداث كثيرة وعدوتها لأنى كنت أطمح إلى النصر .. ظننت أن النصر سيكون جميلا ولكنه قبيح، دموى ، كريه.

دى نوا : حين وقفت فى طرف الخندق تحملين العلم لم يكن شىء فى مثل بهائك . . . تصادف أننى كنت أرنو إليك حين كنت تقفزين مهيبة بهم أن يتبعوك ، لن أذكر النصر دون أن أذكرك كما كنت تبدين حينذاك .

(يهرول الدوفن داخلا متبوعا بلاهير وپوانبيه ودى ميتز)

الدوفن : هل هى هنا ؟

دى نوا : نعم .

الدوفن : چان . . . چان . . . يالها من صفعة . . . ياله من نصر سأجعل منك أحدقوادى العظام، سأظل دائما معترفا بفضلك . سوف أعفى قريتك من الضرائب ، ولكن ما بالها تبكى ؟

دى نوا : على الموتى .

الدوفن : الموتى . . آه . نعم . . ولكنهم قلة .

دى فوا : الموتى من الانجليز .

الدوفن : آه . . نعم . . فعلا . . لقد كانت الخسارة فيهم ضخمة . ضاعت علينا كل الديات التى كانوا سيدفعونها . . ولكنه

مازال نصراً عظيما وإن كان خلواً من المال .

(يدخل تريعواى وريعز ويقفان فى المؤخرة)

لاهير : جئنا لنطمئن أنك تجدين من يرعى جرحك . . . لقد كان جرحا عميقا يا چان .

چان . شكراً لاهير سيكون على مايرام .

لاهير : وقد حملت إليك رسالة من الجند أيضاً . . لعل شكا كان كان يساورهم بشأنك فى الأمس أو حتى فى هذا الصباح .. ولكن ليس الآن . . لقد أحرزنا التوريل ، وجلاسديل هزيم ملقى فى النهر وأنت مجروحة ولكنك على قيد الحياة ، والحمد لله . . ومنذ الآن هو جيشك وأنا منه جندى هرم شقى ، ولكنى بكلمة منك تجنبت اللفظ البذىء والفعل الشائن إننا نتبعك . . . اننا نتبع العذراء ... بأجر أو بلا أجر ، سنظل أتباعك .

دى ميتز : والآن جيشك يريد أن يلقاك ، فهل لنا أن نحملك إليه ؟

چان : (وما تزال قاعدة تمسح عينيها) أرجوك . . . ما أظننى مطيقه أن أواصل هذا بعد اليوم ؟

لاهير : هناك من يشغلهم انفجارك باكية هكذا بغير مبرر . . . ولكن هذا لا يشغلنا الآن .. إنك قائدة الجيش ؟ وتستطيعين البكاء كلما أردت .

دى ميتز : نحن نتبع چان على أية حال .

ريمز : لاهير .

لاهير : نعم ياسيدى الأسقف .

ريمز : أخشى على روحك إن أنت اتبعت هذه المرأة . . إنها عرافة

لاهير : (مستديرا اليه فى عنف) اخشى أنت على جسمك أيها القس .

دى نوا : لو لم تكن فى ثيابك الكهنوتية يا سيدى لما أمنت على نفسك عند قولك هذا .

ريمز : أنا أتكلم باسم الكنيسة أيها القائد . . . لقد خدعنا جميعاً فى هذه المرأة إن رؤاها شريرة ، وستجلب الشر لفرنسا .

چان : ماذا تعنى ؟

ريمز : أعنى ما أقول . . . إن رؤاك شريرة .

چان : « ناهضة » وأنا أقول إنك كذاب إن رؤاى خيرة ، وستجلب الخير لفرنسا . . . لقد أنقذت أورليان اليوم للدوفن . . . وسوف تقر تاجا على رأسه فى كنيستك بالذات فى ريمز .

الدوفن : عزيزى يا كبير الأساقفة أنك تتمادى .

ريمز : أتحب أن تتوج على يد كافرة ؟

الدوفن : أنا لا أرى بارقة أمل أن أتوج على يديك أو على يدى تريمواى . . أما أنت فستفعلين . . أليس كذلك يا چان .

چان : أحس روحى مثقلة اليوم . . . إنى أفكر فى هؤلاء الرجال العديدين الذين ماتوا بأمرى وأفكر فى أن أعود ناعمة إلى قريتى ما دام هنا رجال فى خاصة مجلسك يدعوننى عرافة وكافرة فإن عزيمتى تقعد بى عن النصر .

الدوفن : إذن أتخلص منهم (لريمز وتريموای) منذ الآن فصاعداً أنا لا أريدكما فى مجلسى الاستشارى .. سيكون دى نوا ولاهير وچان فى المجلس . . . تريموای والأسقف مطرودان منه هذا مرسوم بذلك .. وإنى أعلنه .. والآن هل سأصبح ملكا؟

چان : (متحديه ريمز وترمواي) نعم ياسيدى الدوفن ، وعداً حقاً ستكون ملكا .

الدوفن : أترى . . أنا لا أحتاج إليكما . . اتركانا أيها اللصان . . اتركانا نشيد حكمنا .

تريموای : أمرك ياسيدى اللورد .. تريدنى أن أقدم حساباتى لا شك.

الدوفن : سأرسل إليك عندما أريد . . . اخرج .

تريموای : أمرك يا سيدى اللورد .

ريمز : أمرك يا سيدى اللورد .

(ريمز وتريموای يخرجان)

الدوفن : أكان يجوز أن أفعل هذا (يسمع صياح من الجنود خارج المسرح من اليسار) .

لاهير : الجنود ينتظرونك ياچان . . . علينا أن نحملك إليهم .

چان : ليس بعد يالاهير . . . ان أردت أن تكون ملكا ياسيدى الدوفن، فعليك ألا تبقى على قوم تافهين بجانبك . . . هذان الرجلان يجب ألا يعودا .

الدوفن : أنا لا أريدهما بجانبي . . . انه لاشرف لهما كما تعلمين . . . دائما يعرضان الصفقات ... لقد جمعا أوفر المال . . وأغلبه اغتصباه منى .

چان : كل ما يغتصبان انما هو من شعب فرنسا .

الدوفن: هذا هو الحق ... من شعبى ... مبالغ ضخمة ... خيالية .

چان : وان أردت أن تكون ملكا يا سيدى الدوفن . فيجب أن يثق بك شعبك .

الدوفن: بى أنا ، وليس بك .

چان : بك ياسيدى الدوفن ... يجب أن يثقوا بك ... يجب أن يثقوا بك كشريف...ولن يثقوا إلا أن كنت كذلك...فان للشعب فطرة حساسة تهديه...ان لم تكن شريفا فسيكتشفون هذا، ان عاجلا أو آجلا... لتكون ملكا يجب أن تكون جديراً بالملك .

الدوفن : سنهزمهم ... أليس كذلك ... نحن الأربعة سنهزمهم ... وستقرينني على العرش وسأضحك منهم جميعاً . . . هناك

كتب عن موضوع الملك — كما تعرفين — إنها مليئة بالحكمة ويجب أن أقرأها .

چان : كل ما يجب عليك هو أن تؤمن بالله . . وحين تؤمن بالله ستؤمن بنفسك .

الدوفن : أومن بالله ؟

چان : نعم .

الدوفن : لم أشعر بإيمان عميق فى الله مطلقاً كما تعلمين . . . فعلا لم أشعر بهذا الإيمان .

چان : ولكنه يريد أن تكون ملكا ... وسيجلسك على عرشك، وكل مايريده منك أن تكون جديراً بذلك .

الدوفن : أنا فعلا لست فى غاية الجدارة . . . هل أنت واثقة أن الله يستطيع أن يمدني بأى عون ؟

چان : لقد غير مصير فرنسا جميعاً فى هذا العام الواحد . . . لقد فتح لك أكثر من نصف مملكتك . . . ألا يستطيع أن يغير قلب إنسان واحد .

الدوفن : أتراه يفعل . . . هذا هو السؤال .

چان لقد رأيته يعمل فى قلوب ناس كثيرين . . . سيغيرك

الدوفن : حسناً ، ما دمت تقولين ذلك . . . . أنا على استعداد للمخاطرة بجانبك إذا شئت وعلى كل حال فأنا

ولى العهد الوحيد فى هذه المملكة ، ضعينى على العرش ، وقفى بجانبي ياچان فأنا شخصياً — كما تعلمين — لاروى لى على الاطلاق . . . لاروى ولا إيمان .

چان : الله مرسل لك الإيمان .

الدوفن : أتريديننى أن أكون ملكا ، حتى وإن كنت أشك فى تحقيق ذلك .

چان : إنه الله من يريدك أن تكون ملكا . . . ستنال الإيمان بالله ، والثقة بنفسك ، وستحكم فرنسا باسم الله .

الدوفن : أنت فتاة عجيبة ، أكاد أومن بك ولكن مايشغلنى فعلا أننا لانملك مالا . . . المال كله عندهم

چان : لن نحتاج إلى المال يا سيدى الدوفن . . . وإن احتجنا إليه سنحصل عليه .

الدوفن : إذا صدقت هذا الآن ، فأنت تعرفين . .

چان : لك أن تصدقه . . .

الدوفن : اعطونى أيديكم أنتم الثلاثة (يتصافحون) أنتم مجلسى الاستشارى الآن . . سنحصل على كل ما نريد ؟

چان : ما دام فى قلبك إيمان فستنال كل ما تريد (يترك الدوفن أيديهم)

الدوفن : لاأدرى . . . أكان يجب أن أفعل هذا؟ لقد أقمت لنفسى أعداء أقوياء كثيرين (ينظر الى حيث خرج تريموای وريمز) وإذا

كان الاعتماد جميعه على عمق إيمانى . . . فالمشكلة محققة . ..
محققة فعلا .

چان : يا سيدى الملك . . . يا سيدى الملك دع مخاوفك جانباً، كن نبيلا كما أحلم بك ... كن كما يريدك الله أن تكون ، كن كما تحتاج إليك فرنسا ... فرنسا مملكتك ، وطنك، شعبك ... إنها بغيرك بلا قوة ، ولكنها لا تهزم إذا أنت وجهت إيمانك إلى الله .

دى فوا : سيدى اللورد . . . أنظر إلى وجهها، أتستطيع أن تراها وتشك ؟

ألدوفن : (ناظراإلى چان) لا . . . لا أشك الآن . . . هاتوا أيديكم ثانية (يتصافحون) .

آل : ســـتار

الفاصل الرابع

ما سترز : (صاعدا الى المسرح) كم الساعة الآن يا آل؟

آل : الواحدة إلا الربع .

ماسترز : أدعهم لننتهى من هذا الأمر .

آل : (خارجا من اليسار) الجميع إلى المسرح ، أرجوكم .

نيسى : (مخترقة إلى الشمال) الجميع إلى المسرح أرجوكم .

(يأخذ الممثلون فى التجمع) أتريد ممثلى الأصوات يا مستر ماسترز .

آل : نعم أريدهم .

(يعود آل إلى الدخول)

جينسن : أى منظر سنمثله ؟

آل : مستر ماسترز يريد جميع الممثلين.

نيس : (خارج المسرح من جهة اليسار) ممثلو الأصوات يصعدون إلى المسرح أرجوكم .

ماسترز : (فى ادنى المسرح من الوسط متكأ على كرسى قدمه فاروبيل)
هيا واستقروا جميعاً .

(الممثلون جميعهم على المسرح يسودهم الهدوء وينتظرون ماسترزان يبدأ ، الكرسى يهوى من تحت ماسترز ويضحك الجميع)

ماسترز : لعنة الله على هذا الأثاث (يخترق المسرح الى وسطه الا على حاملا الكرسي المكسور ويضعه على ارجله الثلاث)
حسناً أيها الأطفال . . . (يعود الهدوء إلى الممثلين ثانية) سأتكلم فى اختصار، فإنه يجب أن ننتهى من التدريب . كنت أناقش مارى ، واكتشفت أن الانسجام لا يسودنا جميعاً هنا ، وعلينا أن نعرف السبب قبل أن نتابع التدريب .
(يلتقط الرجل المكسورة من ادنى المسرح ويعود الى الوسط فى اعلى المسرح ثانية) لماذا تسقط الرجل الرابعة دائما من أثاثات

هذا المحل . . . الآن هناك سؤال جوهرى ، مارى تقول بكل صراحة إنها غير راضية عن التعديلات ، وإن كثيراً منكم يشاركها هذا الشعور ، أهذا حق يا مستر كيبنر ؟

كيبنر : أعتقد هذا يا چيمى ، وإن لم أكن معهم فى المناقشة ليلة أمس .

ماسترز : إذن فمن كان معهم ؟

لونج : أنا يا چيمى ، واعتقد اننى أوافق مارى . . . . إننى فعلا أوافقها .

ماسترز : ولكن ماذا قيل . . . ماذا قالت مارى ؟

لونج : قالت رأيها .

ماسترز : وما هو يا مارى . . . ؟

مارى : أنا أدرك ما تحاول عمله طبعاً . . أنت تضعنى أمام الأمر الواقع ، لأقول رأيى أمام الجميع .

ماسترز : (يخترق المسرح الى الوسط ويجلس على كرسى) حسناً لعلى أفعل يا مارى ولكن ليس هذا كل مافى الأمر . . . علينا أن نناقش الموضوع الآن أو لا نناقشه أبداً . . . ويجب أن تسمع الجماعة كلها هذا النقاش ، وإن كان لابد من تغيير فى المسرحية ، فلابد أن نعرفه اليوم .

مارى : وهو كذلك ، سأعيد ما قلته ليلة أمس ، لقد كنت دائماً أتمنى

أن أمثل چان ، وقد درستها وقرأت عنها طول حياتى ...
أن لها معنى فى نفسى ... إنها تعنى أن الأشياء العظمى فى
هذه الحياة تتحقق بالإيمان ... وأن كل القواد المعدودين
حالمون تظهر لهم الرؤى .... الواقعيون والمنطقيون
لا يستطيعون فقط أن يمهدوا الطريق لأى شىء، يستطيعون
فقط أن ينفذوا مايرسمه لهم الخياليون ، العلماء لا يستطيعون
أن يتزعموا ، ما لم يكونوا خياليين هم أيضاً .

ماسترز : أنا أوافقك على هذا جميعه يا مارى ، فكل إنسان يحيا
على إيمان وأحلام ، كل إنسان يتخذ شعاعاً يهـديه
ولا أحد يستطيع أن يثبت أن شعاعه ليس نابعا من القدر

مارى : ولـكن الطريقة التى أعيدت بها كتابة الرواية تبدو وكأنها
تقول أن أحدا لايستطيع الوثوق بشىء ،وكأنها تقول أننا
يجب أن نتغاضى عن الخسة بين أصحاب النفوذ، حتى نستطيع
إتمام أعمالنا .

ماسترز : (يقف ويخترق المسرح إلى ما بعد المنضدة) إننا نفعل ذلك .

مارى : إنها حتى تقول إن چان كانت تتغاضى عن الخسة .

ماسترز : ألم تـكن تفعل ؟

مارى : مطلقا .

ماسترز : بل كانت تفعل، فقد كانت منذ اللحظة التى خطت فيها إلى

البلاط تعرف أن الدوفن شخص ملتو . . . لقد عرفت هذا قطعا عندماتوجه فى الفصل الثانى (يجلس على طرف المنضدة)

مارى : ولكنها ما كانت لتتوجه لو أنها عرفت عنه هذا ... أنا لا أفعل ، ولا أنت تفعل ... انك لا تقبل الالتواء فى مشروعاتك فى أيامنا هذه ولا ترضى عن الالتواء فى المسرح

ماسترز : ياعزيزتى مارى ... دعينى أخبرك شيئا عن الأهداف التجارية فى العمل المسرحى ... إنها مخيفة ... إنك تجدين نفسك تعاملين جميع أصناف العملاء الذين تحيط بهم الريب . لقد سمعتنى أقول أن صاحب المسرح الذى سنفتتح فيه مسرحيتنا ارتكب جريمة غش ، ليحصل على عقد معين وهو الآن فى السجن ... وان لم ندفع عنه قيمة شيك بلا رصيد ، فسيظل سجينا ويفقد رخصته ولا نستطيع الافتتاح .

مارى : أليس هناك مسارح أخرى ؟

ماسترز : ولا مسرح .

مارى : أنا لا أفعل هذا أبدا .

ماسترز : ليس عليك أن تفعلى ، فانا أفعل .

مارى : ولكن ياجيمى ، كأنك تشارك لصوصا ... كأنك تشترى فى السوق السوداء .

ماسترز : اننا هكذا فعلا ... كل منظر من مسارح نيويورك مبنى

من مواد مشتراة من السوق السوداء ... وأنا أكره أن أسأل من أين جاءت بعض نقود ممولى المسارح ... هذا البعض الذى جاء فى فواتير تبلغ قيمتها آلاف الدولارات..
هل سمعت فى حياتك عن الثلج فى شباك التذاكر ؟

مارى : لا وما هذا .

ماسترز : الثلج هو الاصطلاح الذى يعبر به عن التذاكر التى يبيعها موظفو الشباك فى السوق السوداء فى المسرحيات الناجحة ... وهو أمر مألوف .

مارى : ليس فى المسارح المحترمة .

(يضحك الممثلون وتنظر مارى حولها فى دهشة)

ماسترز : إذا نجحت المسرحية فقد يحصل هذا فى مسرحنا .

مارى : ولكن إلى أين ينتهى هذا ؟

ماسترز : إنه لا ينتهى ... العالم كله كذلك ... وقد كان دائماً كذلك والمسرح جزء من العالم ككل شىء آخر، ومازلت أعتقد أن عرض رواية عن چان دارك وسط هذا الجو أمر جدير بالمحاولة ... الجنس البشرى كتلة من الفساد تلطفها المثل العليا . . . أنت لاتستطيعين التضحية بتكاملك ، ولكن ينقصك . . .

مارى : لا تقلها ... نعم لقد أدركت الأمر بوضوح ولكننى لن أعترف. أنت تريد المسرحية أن تهدف إلى أن چان دارك كان

عليها أن تعمل مع السفله لتقيم مملكة ، تماما كما علينا أن نعمل مع السفلة لنقيم مسرحية ، وليس هذا صحيحا ، ولن يكون صحيحا أبدا ، تستطيع أن ترفض العمل مع اللصوص .

ماسترز : سيمسك الشر يوما ما .. يوم تبدأين أى عمل .

مارى : أنا لا أعتقد هذا ، ولن أمثل الرواية على هذا النحو ، لم تكن جان هكذا ، ولا يجدر بنا أن نكون هكذا .

ماسترز : يجب أن أذهب يامارى ، ولكن أولا الا ترى أنك قد تجاوزت حدودك قليلا ، حينما تقررين ما يجب أن تهدف إليه المسرحية .

مارى : ومن يقرر هذا ؟

ماسترز : أظنه المؤلف .

مارى : لقد كنت تنصحه كثيراً فى هذه الأيام .

ماسترز : كل إنسان يستطيع أن ينصحه ، ولكن له وحده الرأى الأخير .

مارى : إذا فعليك أن تحذره أننى لم أمثل الدور كما هو الآن ... ان جان تعنى الكثير فى نفسى ، كانت نظيفة ونقية وشريفة . وأريدها مرسومة كما كانت .

ماسترز : انتهى الاجتماع .

آل : اجازة ساعة للغداء ... وعودوا فى الساعة الثانية .

(يخرج الجميع ماعدا مارى وماسترز وآل)

ماسترز : هذا رأيك الأخير .

مارى : نعم ... على الممثله مسئولية فى المسرحية التى تختارها، وهذه المسرحية كانت مختلفة عن ذلك حين اخترتها .

ماسترز : لا أعتقد أنها كانت جديرة باخراجى لها حين اخترتها ، (ينزل من على المسرح) لست واثقا أننى أستطيع إخراج هذا الرجل من السجن ... ربما يجب أن أتمشى قليلا ، وعلى كل حال لا بد لى من بعض الهواء قبل أن أنفجر ... إذا لم أعد يا آل فاكمل أنت التدريب ، اعمل كل ماتقوله لك الآنسة جراي ، دعها تسير الأمور كما تشاء .

آل : انتظرا قليلا ... كلا كما ... انتظرا ...

ماسترز : ماذا تريد؟

آل : انتظر ... فما اعتقد أننى استطيع تحمل هذه المسئولية .

ماسترز : ماعليك إلا أن تستشير الآنسة جراى ... ستتخذ جميع القررات اللازمة .

آل : ألا تعود؟

ماسترز : لاأدرى ...سأتمشى .. وسأقرر بعدذلك (يخرج من الجناح)

آل : (ملتفتا الى الآنسة جراى) أنا لم أخرج مسرحية أبداً يا آنسة جراى .

مارى: ولاأنا (تجلس وتخرج سيجارة وتدخل تيسى ومعها ثلاثة أوعية وبعض الشطائر)

تيسى : أوه يا آنسة جراى ، أحضرت لك بعض الشطائر والقهوة لأنك فى ملابس المسرح ، ولا وقت لديك لتغييرها .

(تضع الأكل علي منضدتها)

مارى : شكراً .

تيسى : أتشربين القهوة باللبن أم بالسكر ؟

مارى : قهوة سوداء أرجوك .

(تأخذ تيسى فى نزع الأغلفة) لا ... أظن أننى سأخرج للغداء .

(وتقف)

آل : ليس لدينا غير ساعة .

مارى : أعرف ... وأظن أننى سأغير ملابسى ثم أتناول غدائى ، ثم أتمشى ، وان لم أعد ... فلمستر ماسترز أن يفعل ما يشاء

(تستدير وتخرج . تيسى وآل ينظر كل منهما إلى الآخر نظرة فارغة)

« ستـــار »

الفصل الثانى

فاصل تمهيدى

المنظر بعد ساعة من الفصل الأول ، وقد وضعت قطعتان مز أثاث المنظر ، هما مذبح كنيسة مقام فى مؤخرة المسرح من الوسط ، وقطاع من مبنى كنسى له نافذة سميكة الجدران ، مرتكن على الجدار الخلفى للمسرح ، يرتفع الستار عن المسرح مظلما الا شعاعا ملقى على وجه تيسى راكعة بجانب المذبح ، وبيدها قلم وكراس وتبدو وهى مشرئبة إلى مصدر الضوء لتتخذ مكانها من وسطه . وفى يسار المسرح يجلس كيير وجيفسون وفارويل ولونج والنج ، بينما يتفحص آل الأضواء السفلى للمنظر التالى .

آل : (لتيسى) تعالى هنا قليلا (تذهب الى أدنى المسرح) هكذا ... أعتقد أن هذا هو أحسن ما نستطيع عمله بدون مارى .

تيسى : (مناديه الى خارج المسرح من اليسار) اضبط الضوء على هذا المكان ياشارلى .

الكهربائى : (من خارج المسرح) حسنا .

آل : الآن حاولى أن تقفى مكان جان حينما تتوج الملك (تيسى تقف وتفعل ما يطلبه) واجعلى وقفتك أكثر جمالا .

تيسى : أوه لم أعلم أن الجمال هو ما تريد .

آل : تحركي قليلا إلى اليمين (تتحرك تيسى) أين هـــذا الشعاع يا شارلى ؟

شارلى : (من خارج المسرح) أليس هذا ما تريد . . . لا . . . ها هو ذا (شعاع غامر من الضوء ينسكب على وجه تيسى)

آل : هو هذا . . هل ضبطته ؟

شارلى : (من خارج المسرح) نعم . . . ضبطته الآن .

آل : والآن لننتقل إلى مكان چان أثناء المحاكمة .

نيس : انها تستعمل هذا المقعد (تحمل مقعدا وتضعه فى مكان معين وتنتظر سقوط الضوء عليه ، بينما يدخل كوردويل ودولنار من اليسار)

دولنار: ألسنا بعد الثانية .

كينز : ماسترز لم يأت بعد .

آل : أوجدت ضوء هذا الكرسى يا شارلى .

شارلى : هاهو (ينبعث ضوء من أسفل إلى تيسى)

آل : حسنا . . . الآن اجلسي يا تيسي (تجلس) تحركى قليلا إلى أعلى المسرح (تتحرك ويتبعها الضوء ، ويدخل ماسترر من اليسار)

ماسترز : آل .

آل : نعم يامسترماسترز .

ماسترز : الجميع هنا ؟

آل : لقد خرجت الآنسة جراى للغداء وما أظنها عادت حتى الآن يا سيدى .

نيس : سأبحث عنها ثانية (تخرج من اليسار)

(يذهب ماسترز الى الأضواء السفلى وتدخل الآنسة سادلر)

آل : هل حالفك النجاح فى مشكلة المسرح ؟

ماسترز : لا أعرف بعـــد . . . فعلت كل ما أستطيع وسنعرف عصر اليوم .

آل : أظن أننا ضبطنا أضواء كثيرة لتجربة بعد الظهر .

ماسترز : ماذا قالت الانسة جراى حين خرجت ؟

آل : قالت ما قلتـه أنت تقريبا . . . إذا لم تعـد فتصرف انت كما تريد .

ماسترز : هكذا ؟ ! لعلنا لن نحتاج إلى أضواء ، ولعلنا لن نحتاج إلى مسرح .

آل : لعلى لم أواجه مثل هذا القلق منذ تركت الجيش .

نيس : (عائدة) حجرتها مازالت خالية .

آل : نستطيع البدء فى منظر التتويج ، فهى لا تظهر فى أوله .

ماسترز : لا فسننتظر (يسير الى يمين المسرح ويجلس)

آل : استريحوا أيها الرفاق .

(يدخل فارويل وورد وجاردر)

لونج : هل لى أن أسأل سؤالا ؟

ماسترز : هل يجب أن تسأله ؟

لونج : هؤلاء الأصـــدقاء أعطونى ثلاث كؤوس ليشجعونى ثم انهاروا .

ماسترز : إنى مكتئب ... وكل إجابة أجيبها ستكون كئيبة .

لونج : سؤالى لا شأن له بالمسرحية ولا بما سيحدث لنا .

ماسترز : اقذف سؤالك .

لونج : لمـاذا لايستطيع الانسان أن يعيش بالمنطق وحده . . . بلا أيمان ولا أحلام ، ولاعقيدة .

ماسترز : ما هو المنطق ؟

لونج : هو أن تلتزم الجانب الأيمن حين تسير فى الشارع .

نويل : وتطيع لوائح المرور .

فارويل : وتبتعد عمن لاتعرف من النساء .

سميث : وتوفر نقودك.

ماسترز : يستطيع الانسان أن يسير علىالجانبالأيمن من الشارع. بدافع من المنطق، ولـكن المنطق لادخل لهفى المكان الذى يقصد إليه ... لا تستطيع أن تحقق شيئا بالمنطق وحده ... حياة الانسان لا تقوم على المنطق فقط ، دع أى إنسـان يشرح لك البواعث الحقيقية لاختياره الطريق الذى سلكه فى حياته ثم احكم عليه بقواعد المنطقجميعا يبدولكمعتوها،

لماذا تزوجت الفتاة التى تزوجتها ..؟ لم يستطع أحد حتى الآن أن يفسر هذا الأمر تفسيرا مقنعا .

دولنار : ألا يستطيع إنسان أن يعيش على العلم ؟

ماسترز : إنه الجحيم ، ما دمت تعيش فلا بد لك أن تختار طريقا ، عليك أن تستهدف مقصداً ، والعلم لا يهدى إلى طريق معين، فهو لا يعنيه فى شىء أى طريق تختار ، إنه يستطيع أن يخترع القنبلة الذرية ولكنه لا يستطيع أخبارك إن كان يجب أن تستعملها أم لا ، العلم أشبه شىء بـ ... نعم هو أشبه شىء بشعاع من النور فى غرفة غارقة فى الظلام، مساحتها بليونان من السنين الضوئية يبتعد عنك جدارها كلما اتجهت إليه ... يستطيع الشعاع أن يضىء موقع قدميك على الأرض ، يستطيع أن يبين لك مواقع الأثاث أو الناس القريبين منك. ولكن إن أردت أن تتخذ اتجاها معينا فى هـــذه الغرفة اللامتناهية ، فانه لن ينفعك حينئذ فى شىء .

لونج : هذا يجعلك من رأيى . . . ليس العلم خيراً من المنطق .

ماسترز : أنتما فيما أرى لا تختلفان فى شىء ، فالمنطق هو علم الأمس، وعلمنا سيصير مجرد منطق فى المستقبل .

لونج : ولكنى لا إيمان لى .

ماسترز : بل إنك مؤمن ، وتعيش على الايمان...لكل إنسان فكرة

عن شكل الحياة وعن موقفه منها ... وفكرتى هذه عن موقفى
آلمتى لسنوات، وفكرتك عن العالم هى إيمانك ، وحين تتشكك
فيها لابد لك من فكرة تحل محلها سريعا ، وإلا سقطت ممزقا ،
على الانسان أن يؤمن ، وعلى الثقافة أن تدعو إلى الايمان ،
وعلى الجيش أيضاً أن يؤمن، فهو قد يزحف على بطنه بطيئا،
ولكنه لن يتحرك على الاطلاق إن لم يؤمن بشىء معين .

جيفسن : لعل هذا يصدق على الجيش ، ولكنه لا يصلح لى

ماسترز : لا يصلح لك !؟ أمعنوا النظر فى نفوسكم وستجدون أنفسكم
تعيشون على شىء لا تستطيعون إيضاحه، لعله عقيدة شكلية،
أو لعله فلسفة مجنونة أعددتها لنفسك من هنا وهناك ، أو
لعله باعث ما ، أو نظرية فرويد ، أو بحث علمى ، أو العلم
المسيحى ، أو شخص تهواه ، أو مؤسسة تحتاج إلى الرعاية ،
كما هى الحال فى مسرحنا القديم هنا فى منهاتن الذى قضى عليه
قانون جريشام .

فارويل : ما هو قانون جريشام ؟

ماسترز : العملة الرديئة تطرد العملة الجيدة من السوق .

فارويل : هكذا !

الآنسة سادلر : ما هى عقيدتك يا مستر ماسترز ؟

ماسترز : الديمقراطية على ما أظن ،أنا أؤمن بالديمقراطية، وأعتقد

أن المسرح هو معبد الديمقراطية ، المجتمع الديمقراطي يحتاج إلى كنيسة بلاطقوس، حيث يستطيع كل إنسان أن يتكلم، مادام يجد من يسمعه ، وهذا هو المسرح ، وإن كان قد بدأ ينحدر إلى مجرد الخطب الوعظيه ، كم الساعه الآن ؟

آل : الثانية وعشر دقائق .

ماسترز : الجميع هنا ؟

آل : الجميع ماعدا الآنسه جراى .

كيبنر : ماذا قصدت بقولك إن على كل إنسان أن يكون صاحب عقيدة، ولكن عقيدة مالا تصمد للامتحان الدقيق

ماسترز : قصدت ما قلت لا أكثر .

كيبنر : ولكن خذ عقيدتك مثلا . . .

ماسترز : حسنا ... هل أستطيع أن أثبت أن الديمقراطيه خير من الدكتاتوريه ... بالطبع لا . . . هل أستطيع أن أثبت أن المسرح هو معبد الديمقراطيه . . . بالطبع لا . . . أنا حتى لا أستطيع أن أثبت أن للمسرح تأثيرا خيراً ، كل ما هناك أنى أومن بذلك، وكل إيمان يشبه إيمانى هذا ، كل إيمان يبدو سخافه لمن لا يؤمنون به .

نوبل : ولكن إذا لم يصمد الايمان للامتحان الدقيق ، ألا يترك هذا الجنس البشرى فى حالة غاية فى القلق ؟

ماسترز: الجنس البشرى فى قلق دائم،نحس نحن المعاصرين شعوراً ساخراً نحو چان دارك المسكينةالتيعاشت هناك فى العصور المظلمة، مؤمنة بأصواتهامنفذة ما يوحونه اليها،بينما لا يؤمن واحد منا بشيء أكثر رسوخاً من هذه الأصوات .

الآنسةسادلر : لا تقل هذا يامستر ماسترز .

ماسترز: إننا نعيش على أوهام وفروض وظنون ، وكلها أشياء تتحمل الشك ، شأنها شأن الأصوات التى سمعتها چان فى الحديقة .

سادلر : أهى مسرحية متشائمة إلى هذا الحد يامستر ماسترز ؟

ماسترز: شيئاً فشيئاً سيكثر فىالناس، من يدرك أنالقدركتب عليهم أن يكونوا فى الظلام، ويظلوا سائرينقدما إلى الأمام ... نتشكك فى عقائدنا ونظل سائرين على هداها ... ونعلم أن عقيدتنا لا يمكن إقامتها على المنطق ، ومع ذلك نظل متعصبين لها ، اللهم إلا إذاكانت عقيدة فاسدة .

النج : ولكن كيف تميز بين العقيدة الفاسدة والعقيدة الصالحة ؟

ماسترز: لا أستطيع التمييز ، ولا أحد يستطيع ، ولكن عليك أن تدرك لأنك مسئول إن أنت اتبعت عقيدة فاسدة ... أولائك الذين اتبعوا هتلر مسئولون عن عقيدتهم فيه ..

لونج : أم هؤلاء الذين لم يستطيعوا المروق عن هذه العقيدة ؟ . .

ماسترز: نعم .

نيسى : ومن يحملنا هذه المسئولية ؟

ماسترز: نحن نحملها لأنفسنا ... نحن الجنس البشرى ... كل إنسان مسئول أمام الآخر .

تيسى : إنه نظام مختل إذن .

ماسترز: غاية الاختلال ... أنه لايكاد يسير ، فهو معرض للانهيار جميعاً .

فارويل: أتعلم يامستر ماسترز . لقد سمعت وسمعت ، وحاولت قدر الجهد أن أفهم ، ولكن كل ما قلتم لايعنى شيئاً بالنسبة لى .

ماسترز: أنت حسن الحظ .

نوبل : ولكنى ذو عقيدة ، عقيدة ثابتة فى المخرج دون أن أفهم عنه كلمة واحدة .

ماسترز: عظيم ... وبقوة هذه العقيدة سنتابع التدريب ... استعد للمنظر التالى يا آل .

آل : حسناً ياسيدى ... ألا تنتظر الآنسة جراى ؟

ماسترز: بلا ... لن ننتظر الآنسة جراى .

آل : حسناً ياسيدى ، ليستعد الجميع للمنظر التالى، اخلوا المسرح ، وقفى ياتيسى لتقرأى دور چان .

نيسى : يا آلهى ...!.

(جميع الممثلين يخرجون ما عدا كيبنر وورد)

آل : الستار يرتفع (ماسترز ينزل عن المسرح ، كيبز وورد يأخذان مكانيهما الى جوار المذبح) .

التتويج فى ريمز

ريمز : المفروض أن كبير الأساقفة سيقف هنا ياصاحب السمو ، ويركع الدوفن على هذه المخدة ، ليبارك بالزيت المقدس ويلبس التاج ... آه هذا هو تريموای .

تريموای : هناك زحام شديد فى ميدان الكتدرائية .

الدوفن : أتظن أن المكان هنا سيزدحم أيضاً ؟

تريموای : ستكون الكتدرائية غاصه بالناس ، بل وسيكون المنتظرون أضعاف الموجودين .

ريمز : ليس فى تاريخنا حدث مماثل لهذا على كل حال... لجولاتك هذه الظافرة عبر فرنسا ... واستيلاؤك على أورليان ، ثم جميع مدن اللوار ، چارجوو بو چانس . ومينج ،وأوكسير ، وتروى ، وشالون والآن ريمز ، وهزيمة الانجليز فى باتاى وبوس ... كل هذه الانتصارات بلغت بك القمة فى أذهان الجمهور على الأقل .

الدوفن : ليست القمة الحقيقية إذن ، مجرد قمة فى أذهان الجمهور .

ريمز : حسناً ... إنها بالطبع قد أحدثت تغييراً عظيما لمكانتك

وحين أخرج من الكأس المقدسة قليلا من الزيت المبارك الجاف على سن دبوس ذهبي ، وامسح به جبينك وأقر تاجاً على رأسك ، حينئذ ستعود إلى أعدائك وقد أحاطت بك آمال جديدة كل الجدة .

الدوفن : يخيل إلى أن فضلا كبيراً يرجع إلى العذراء .

ريمز : ولكن تذكر ... عليك أن تكبح جماحها وتوجهها دائماً... إنها تلقى من التقدير أكثر مما تستحق تضفيه عليها طبيعتك الكريمة ، لو كان أمير آخر مكانك لتخلص منها منذ زمن بعيد .

الدوفن : نعم ، بالطبع فهى ...

تريموای: خطر محقق .

الدوفن : ولكنه مفيد ياتريموای ... مفيد .

تريموای : نعم ، إلى حد ما :

الدوفن : ولكن هل بلغنا هذا الحد ؟

تريموای : القول لك، وإن كنت أنا شخصياً أعتقد أن الوقت قد حان، بل قد فات .

الدوفن : لن أطمئن إلى التخلص من چان، حتى أتخلص من دوق برجاندی .

تريموای : دوق برجاندی يخشاك الآن أكثر مما تخشاه .

ريمز : ألا تجرب الركوع مرة أو مرتين ياصاحب السمو ؟
الدوفن: لعل الأجدر بى أن أفعل .
(يحاول الركوع على المخدة) لماذا تقول أنه يخشانى ؟
تريموای : بعث رسولا فى الأسبوع الماضى .
الدوفن : إليك ؟
تريموای: كان يرجو لقاءك ، ولكنى أخبرته أنك لن تفاوض،فأرسل رسولا آخر هذا الصباح ، وهو يعرض عليك مائة ألف جنيه ذهبى ، مقابل هدنة أسبوعين .
الدوفن : (واقفاً بسرعة) وهل رددته ؟
تريموای: لا ... فهو ما زال هنا ... وإن لم أكن مخطئاً فالمال معه ... اعتقدت أنه يحسن بى أن أبقيه .
الدوفن: فعلا ... فأنا أحب فكرة الإبقاء على هذا القدر من المال فى المدينة ... هل خطر لك ..؟
تريموای: نعم ...
الدوفن : أستطيع ...
تريموای : نعم تستطيع ... على كل حال ...
الدوفن : أليست الخيانة مستحبة فى المسائل المالية ؟
تريموای : على ألا تكون حكما مطلقاً ، ولكن فى حال كهذه ... الأوضاع يمكن أن تقلب فى بعض الأحيان .

الدوفن : انه مبلغ ضخم من المال . . . كم قبضت انت ؟

تريموای : لاشیء . . . يبدو أن برجاندی يريد التعامل معك مباشرة.

الدوفن : هذا جديد علينا .

تريموای : نعم جديد علينا .

الدوفن : وماذا ترانا نخسر فی أسبوعين ؟

تريموای : سوف نكسب، ان ملء خزانتك يحل كثيراً من المشاكل.

الدوفن : سأقبل . . . احضر هذا الرسول قبل أن يرحل .

تريموای : حسنا ياصاحب السمو ... وأعتقد أيضا أنك لو أهملت پاريس ، لو انك فقط منعت چان من مهاجمة پاريس ، فان الرياح ستهب إلينا بمال يكفى لإقامة ملك إلى الأبد .

الدوفن : پاريس . . . مبالغ أكبر .

تريموای : نعم . . . ضخمة . . . طائلة .

الدوفن : هذا أمر يستحق التفكير .

تريموای : فعلا ... أنا ذاهب ياصاحب السمو (يستدير ليذهب)

(يدخل لاهيرودى نوا وچان «تيسى تحمل دورها وهى فى غاية الكآبة» وحين يمرون بتريموای يوسع له الجنديان فى احتقار)

الدوفن : أعتقد أننى سأركع موليا وجهى بعض الشيء اتجاه الناس ، ليس لأنى أعتقد فى وجهى الجمال ، ولكنى لأنى لاأحب أن أستخف بالشعب ، فأنا ملكهم المنتظر على كل حال .

ريمـــز : نعم يا مولاى

الدوفن : آه ، وهاهم أولاء خيرة أصدقائى العسكريين ، أولئك الذين حققوا كل هـذا (يقف ويعطيهم يده ليقبلوها) عليكم كما تعلمون أن تقفوا إلى جانبى طوال الحفل .

(تدخل مارى جراى من اليسار فى درعها الفضية)

لاهير : ياصاحب السمو (ينحنى مقبلا يده)

دى فوا : ياصاحب الجلالة .

چان : « تيسى » (مقبلة يده) ، أيهـا الدوفن الطيب ، أرجو أن يحقق اليوم كل آمالك .

الدوفن : أعتقد فعلا أنه سيحققها . . . الجموع حاشدة .

چـان : انه اليوم الذى حاربنا من أجله وانتظرنا مقدمه .

. . .

(مارى جراى تستدير لتتسلل إلى الخارج فى حين يقع عليها نظر تيسى فجأة)

تيسى : آه يا آنسة جراى ، بربك لاتذهبى ، تعالى وانقذينى .

مارى : أنت تؤدينه على خير ما يرام .

تيسى : أنا لا اؤديه مطلقا ، أرجوك .

مارى : لست واثقة اننى مرغوبة هنا .

ماسترز : اننا نحب أن تعودى إلينا فى أى وقت يامارى ، ولـكننا لم نـكن نعلم ان كنت راجعة أم لا .

ماری : ولا أنا ... ولكن بعد أن تمثيت قررت أن أعود وأتم تدريب اليوم .

ماسترز : انت هنا لليوم فقط .

ماری : نعم .

ماسترز : حسنا ، سنقبلك على هذه الأسس ، تابعوا المشهد ، أرجوكم، يجب ألا نضيع الوقت .

آل : خذوا مكانكم أرجوكم (ماری تأخذ مكان تيسى)
أعتقد فعلا أنه سيحققها (مشيرا إلى ماوقفوا عنده)

. . .

الدوفن : اعتقد فعلا انه سيحققها . . . الجموع حاشدة .

چان : انه اليوم الذى حاربنا من أجله ، وانتظرنا مقدمه . . . وها قد وافى ، أظننى سأكون سعيدة اليوم كما لم يسعد انسان فى هذه الحياة ، فانى سأرى مباركة مليكنا وتتويجه ، ان اعمالا كثيرة قد تمت ، وكانت تبدو مستحيلة التحقيق .

دی نوا : ان الأمر كله كان مستحيلا ، وما بقى أصبح ميسوراً .

لاهير : انه ليس ميسوراً ولكننا سنحققه .

دی نوا : نحن العسكريين جئنا لنتخذ قراراً واحداً فى صباحنا هذا . . .قررنا أن نطرق الحديد وهى ساخن ، بمجرد أن يستقر التاج على رأسك ، سنطلق إلى باريس .

الدوفن : من الذى سينطلق ؟

دى نوا : الجيش .

الدوفن : الجيش ؟ !

دى نوا : فما أن ينزل الموكب من جناح التتويج حتى يصعد ملكنا الجديد السلم إلى ظهر الحصان، وهو إنما يصعد ليأخذ مكانه فى القمة من أكبر جيش قاده ملك فرنسى ، سنضرب حامية باريس قبل أن تنظم إدفاعها ، وهكذا تأتى نهاية برجاندى[1] والانجليز فى فرنسا.

الدوفن : عفواً ، فعليك أن تلغى كل هذه التنظيمات ، إنى أفاوض فى هدنه مع برجاندى .

لاهير : هدنه ؟ !

الدوفن : نعم .

لاهير : ولماذا ؟

الدوفن : لقد أريقت دماء كثيرة ، ولقد مزقت المملكة بشناعه ، نحن نحتاج إلى قليل من السلم

چان : إنه برجاندى الذى يحتاج إلى قليل من السلم يامولاى ولست أنت . . . إن أعداءك جميعهم تحت رحمتك الآن . . . إنى أعيد ماكنت أقوله دائما . ما علينا إلا أن نسير قدما ،

---

(١) كانت دوقية برجاندى حليفة للانجليز فى هذه الحرب

وپاريس لنا ، وحين نسترد پاريس سيصبحون عاجزين أمامنا.

ألدوفن : لقد قلت لك، أننى قررت أن أهادن برجاندى أسبوعين.
انتهيت إلى هذا فهو أمر مقرر . نستطيع السير إلى پاريس
فيما بعد .

لاهير : فيما بعد تكون الفرصه قد ضاعت .

دى نوا : سيفيدون من الاسبوعين ليستعدوا لنا ...

چان : يجب الا تفعل هذا يا سيدى الدوفن . . . فهو الضياع لكل
ماحاربنا من أجله فى قوة. وبذلنا فى سبيله الكثير من دمائنا.

الدوفن : لقد قررت .

چان : إذن غير قرارك .

الدوفن : ولن أغير قرارى .

چان : لا نصدق أنك لن تغيره ، لانستطيع أن نقبل هذا.

الدوفن : أسمع من كل مكان حولى أنك أنت من جعلنى ملك فرنسا.

چان : لست أنا ، وانما الله هو من جعلك

الدوفن : من سيحكم فرنسا حين أصبح ملكها؟

چان : إنهم الملوك من يحكمون ... إنك ستصبح ظل الله هنا .

الدوفن : ومن سيخبر ظل الله بما يريده الله من الظل أن يفعله ...
أتراه چان العذراء ! ؟

دى فوا : إن تكن هى يا صاحب السمو، فسيكون نصحها خالصا .

الدوفن : لقد أخبرتكم أنى حين أصبح ملكا سأكون ملكا.
(فترة صمت)
جان : ومس نصيحتك فى مسألة الهدنة هذه ؟
الدوفن : لا نصيح لى ؟
لاهير : تريموای کان هنا .
الدوفن : لا شأن له بهذا ... ماذا يعرف ثلاثتكم عن الاعتبارات التى يجب أن ينحنى لها قادة الأمم ، ماذا تعرفون عن فن الحكم ... إنكم أطفال فى مثل هذه الأمور ... على الحاكم أن يختلس ، ويقتل ، ويلفق ، ويكذب ، ويغش ، ويسرق ، ثم يرتبط فى معاملات مع جميع اللصوص ، حتى يضمن لنفسه طريقا على الدوام .
جان : ولكنك فعلت هذا قبل أن أجیء إليك ، ولم تضمن لنفسك طريقا .
الدوفن : وأنت تظنين أن مجيئك قد أصلح وسائل الحكم ، لقد حكم الناس بالفساد منذ بدأت الحكومات ، أحب الناس الفساد ، فهم لا يرغبون فى حكم مغاير ... وإذا ظننت أن فتاة خضراء من الريف تطيق أن تغير هذا ببعض انتصارات تكسبها ، فأنت أكثر غفلة مما ظننت .
جان : الناس تكره الفساد والله يبغضه .
الدوفن : انا لا اعرف رأى الله ولكن الناس يقبلونه كامر طبيعى ، وعدتنى ان أنال المال عندما احتاج اليه .. أتذكرين ؟ فها أنذا فى امس الحاجة .

جان : لقد بدأت أعجب فعلا لماذا أراد الله لك أن تكون ملكا .
الدوقن : لقد عجبت من ذلك أنا نفسى عند أول قدومك إلى ...
ولكنك شرحت الأمر شرحاً غاية فى الاقناع إذاك ...
والآن ها أنذا سأصبح ملكا بل أنا ملك فعلا ، وها أنذا أبلغك
أننى سأفعل ما يروق لى ... ويروق لى أن أهادن برجاندى
ولعلى لا اسير إلى باريس اطلاقا ، ولعلى أقرر أن الحكمة
تقتضى عدم السير إلى باريس .
دى نوا : أتعرف كيف يبدو هذا يا صاحب السمو ؟ أنه يبدو
كخيانة أو كغباء .
لاهير : أو ككليهما معاً .
الدوقن : لم أقل أبداً أننى حكيم ، ولم أقل أبداً إننى شريف ، ولم
أقل ابداً إننى وجيه ... ولكن هذه الفتاة جاءت إلى وقالت
انه يجب أن أكون ملك فرنسا ... وبطريقة أو بأخرى
تحقق هذا الأمر ... وما أظننى شخصاً ممتازاً لدرجة أن أكون
ملكا ... ولكن ها أنذا ، وكبير الأساقفة منتظر ليتوجنى ،
وشعب فرنسا منتظر فى الخارج ، وأعتقد أن الوقت قد
تأخر لمنع هذا جميعه (يسمع صياح فى الخارج ويدخل تريموای) .
تريمواى : حان الوقت لدخولنا ... يحسن بكم أن تأخذوا أماكنكم ...
من سيقف مع الملك .
ريمز : هؤلاء الثلاثة .

الدوفن : ليس أنت ياترامواى ، فان وجودك لايليق.
تريمواى : اعلم ياصاحب الجلالة (ويخرج)
دى نوا : تعالى ياجان ، فإن الآخرين منا ملوكا أو نبلاء لا قيمة
لهم ، انه أنت من يريدون رؤيتها ... عـــذراء فرنسا فى
درعها الفضية .
جان : إذا كانت شروط الهدنة قد وقعت ، فلن ألبس هذا الدرع
بعدها أبداً ... سوف أهبها إلى الله ، وأضعها على مذبح كنيسته ،
ثم لا أحاول مرة أخرى
لاهير : هراء ... انا زاحفون إلى باريس ، أيد ذلك أو لم يؤيده .
الدوفن : إذا فعلتم فسأحرق الجسور ، وأقطع عنكم المؤونة ، وسأوقفكم
بأية وسيلة ، وسأحكم مملكتى ... سأحكمها خيراً مما
تطيقون (يركع)
جان : لم يفعل هكذا ؟ ... ماذا حدث ؟
لاهير : لقد باعنا ياچان .
دى نوا : نعم لقد باعنا ، ونحن معلقون هنا لنظر إليه وهو يتوج ...
تماسكى أيتها العذراء ، يجب أن نتهيأ للدخول .
چان : ياسيدى الدوفن ... هل نفذت هذا الأمر ؟
الدوفن : أى أمر ؟
چان : هل بعتنا ؟

الدوفن : ليس هذا بالسؤال الذى يجيبه ملك .

چان : إذن فقد بعتنا ويجب ألا تكون ملك فرنسا .

الدوفن : ولكنى سأكون .

جان : قلت : ان الوقت تأخر لمنع التتويج، لقد تأخر ولكنه لم يفت . سأخبر شعب ريمز عما فعلت ، وسأتكلم فى هذه الكتدرائية وسيستمع الناس إلى (يسمع الصياح ثانية)

ريمز : هدئى روعك ، اخفضى صوتك (يقف الدوفن)

جان : سأتكلم علناً ، وحينما أفعل لن تجرؤ أن تضع التاج على رأسه.

ريمز : ان أحدا لم يسألك أن تتكلمى ، ولن تفعلى ... ونستطيع تدبير هذا .

لاهير : ستتكلم إذا أرادت ياسيدى اللورد ، وستصمت أنت هادئاً وستسمع . . . وأستطيع تدبير هذا ، والجيش يستطيع تدبيره .

الدوفن : احذر يا لاهير فان هذا لن ينسى لك من ملك فرنسا

لاهير : لقد وضعناك هنا ، ونحن من نبقيك هنا ، لها أن تكلم الشعب إذا أرادت وإذا أردت منها إلا تشهر بك ، فارجع عن أى صفقة عقدتها مع برجاندى والانجليز ... ارجع تريمواى إلى هنا والغ هذه الهدنة . . . نريد أن نسمعك وأنت تلغيها .

الدوفن : لن ألغيها ... سأكون ملكا ... وسأفعل ما يروق لى وإذا كانت چان لا توافق فإنها تستطيع أن تتركنا عندما تشاء ... لعلها يحسن بها تماماً أن تتركنا ، فإننى لن أظل منفذ أوامر على الدوام ، لقد تأخر الوقت لمنع التتويج ، تأخر الوقت جدا .

تريمواى : (يعود إلى الدخول) يا سيدى إن رسولا ينتظرك هنا لعلك تريد أن تراه منفردا .

الدوفن : كدت أنسى ... كم أريد أن أراه فعلا ... إن لقاءه لن يستغرق أكثر من هنيهة ... أعمال الدولة والسياسة .

(يخرج ومعه ريمز وتريموى)

دى نوا : چان .

چان : نعم يادى نوا .

دى نوا : لاتتركيه . . . ابقى بجانبه .

چان : بعد أن خاننا جميعا وخان وطنه ، بعد أن خان حتى نفسه .

دى نوا : نعم . . . إن أنت تكلمت فقد تقضين عليه ، وفى هذا القضاء على كل ماحققته ، وفرنسا ستصبح بلا ملك ، وإذا تكلمت وتوج على الرغم من هذا ثم تركته . . . فمن لفرنسا ؟ . . تلك الحكومة من الفساد الخالص بلاقديسين ولا إيمان ، ولاملائكة ، ولا روح طيبة ، مجرد فساد .

ولكنك إن بقيت إلى جانبه ، فسوف تذكرينه قليلا بشعب فرنسا، فلا يظل غارقا في صفقاته الخاصة، فشعب فرنسا سيثق بك وسيضطر هو إلى الأخذ برأيك فى بعض الأحيان.

چان : ولكن هل من الأمانة أن أبق ، أقف هنا فى تتويجه ولا أذكر شيئا عما فعله ؟

دى نوا : ألم تنبئك الأصوات أن عليك أن تضعى الدوفن على العرش فى كتدرائية ريمز ؟

چان : نعم .

دى نوا : فهذا هو الدوفن الوحيد بين أيدينا، وهذه هى الكتدرائية والشعب ينتظرنا ، وأنت تنفذين أوامر الله .

لاهير : أيمكن أن تخطىء الأصوات ؟

چان : لا . . . لا يمكن أن تخىء ... إنه هو الملك فإنه الملك الذى اختاره الله ، ولا خطأ فى هذا ، ومع ذلك . . .

دى نوا : كل حكومة تقام على المساومة ياچان ، وعلينا أن نتوقع هذا . . . الأصوات نفسها تعلم هذا . . . والبلاد السعيدة هى التى لا تطلق فيها يد النفعيين ، حيث يوجد بعض من أمثالك يوقفون النفعيين عند حدودهم .

چان : إن تأثيرى عليهم ليس كبيراً حتى الآن .

دى نوا : يجب ألا نيأس . . . عليك أن تبذلى جهدك .

(يدخل تر[illegible]وايل و[illegible] أ[illegible]ام الدوفن)

تريمواى : لا تكن عجولا فى دخولك ياصاحب الجلاله ، عيون الناس ستكون موجهة إليك .

الدوفن : نعم سأذكر هذا . . . سأذكره . . . والآن هل ستقف الفتاه إلى جانبى أو لا ؟

دى نوا : چان . . . فليتوج ، فإن الله لا يخطىء .

(تخفت الأضواء)

* * *

الفاصل الأول

مارى : (لماسترز) هنا تخطىء المسرحية .. إنى أقبل كل ما عدا هذا ولكننى لا أستطيع أن أتصور كيف تقرر أن تبارك الفساد بمحض إرادتها .

ماسترز : المؤلف يريد هذا .

مارى : هل كلمته فى هذا الشأن (آل يخرج من الشمال)

ماسترز : كلمته على الغداء . وكان هذا قراره هو وليس قرارى .

مارى : آه (يخرج كيبنر ونوبل ولونج من الشمال) أنتما متفقان إذن أنت وشأنك !

ماسترز : أعتقد ذلك ، إنه لن يغير المسرحية .

ماري : فهمت .

آل : (داخلا) هل أستطيع أن ... عفواً ... هل أستطيع الدخول لأسأل . . . ؟

ماسترز : ماذا يا آل ؟

آل : هناك رجل اسمه سويتر يطلبك على التليفون ويريدأن يعرف إن كان يستطيع حضور التدريب غداً ؟

ماسترز : سويتر !

(تدخل تيسى)

آل : نعم . . . أعتقد ان له صلة بمسرحنا .

ماسترز : فعلا ... إنه سيؤجره لنا إذا أعجبناه .

آل : هل أطلب اليه أن يحضر ؟

ماسترز : إذا وافقت ماري فأنا لا أمانع .

ماري . أهذا هو الرجل الذى أنقذته من السجن ؟

ماسترز : إنه هو .

ماري : لا أعتقد أنه سيكون هناك أى تدريب غدا .

آل : عفواً . . . أنا . . . أنا لم أسمع ما قلت .

ماري : لا أعتقد أنه ستكون هناك تدريبات أخرى .. . لا أعتقد أنني سأكون هنا غدا . ولكنني سأكمل اليوم . . أتريدني أن أبدل ملابسي للمنظر التالي يا جيمس ؟

ماسترز : إذا سمحت .

مارى : يجب أن أسرع (تخرج من اليسار)

آل : أتعنى هذا فعلا ؟

ماسترز : نعم تعنيه .

آل : وماذا ستفعل ؟

ماسترز : تابع التدريب كالعادة .

آل : وبماذا أخبر سويتر ؟

ماسترز : اسأله إن كنا نستطيع مخاطبته بعد قليل . . . أخبره أننا لم نقرر بعد برنامج الغد .

آل : وهل ينتظر ألا نعمل مطلقا ؟

ماسترز : ينتظر .

آل : (مستديرا) أى عمل هذا الذى اخترته لى يارب ... تيسى أرجوك ، تكلمى فى التليفون ، وأخبرى سويتر بما سمعت .. فعلى أن . . .

تيشى : سأفعل (تخرج من اليسار بينما يبدأ آل فى تغيير المنظر للمشهد الجديد)

آل : (مناديا) هل لك أن تساعدنى فى هذا ؟

جاردر : (داخلا) بكل تأكيد .

ماسترز : أين هارى ؟

آل : إنه فى أجازه اليوم . . . سمحنا له بذلك ألا تذكر ... لديه

برنامج فى الإذاعة لن يستطيع أن يفقده .

ماسترز : نعم بالطبع . . . الغذاء الطيب والصوف الدفىء ، الله يعلم ما كنت لأمنع أى ممثل عن عمل فى الإذاعة ، فالإذاعة هى التى تبقى على الممثلين فى نيويورك وتحفظهم لنا أحياء حتى نحتاج اليهم . . . الاذاعة هى الخبز والزبد . . . وكل ما يتقاضونه بعد ذلك من المسرح إنما هو فتات لا يقيم الأود . . . من بديله ؟

آل : لابديل لدينا للمحقق[١] حتى الآن ، كنت آمل أن تقرأه أنت.

ماسترز : تعنى أن لدى فرصة لأمثل ثانية ؟ ! أين دوره . . . لا . . . لا أهمية لذلك . . . أعتقد اننى أحفظه . . . هل نحن على استعداد ؟

آل : كل شىء معد .

ماسترز : فماذا تنتظر ؟

آل : الآنسة جراى .

ماسترز : آه :

آل : نحن مستعدون يا آنسه جراى .

(١) Inquistor رئيس محكمة التفتيش وهي محكمة كنسية مكونة من مطارنة الكنيسة الكاثوليكية .

أنها تهب درعها الفضية

(تدخل چان من اليسار فى ملابس الفتيان كما كانت قبل ، حاملة الدرع الفضية ، تضع الدرع على المذبح وتركع)

چان : ياإله السماء ، جئت أوفى العهد ، لقد وقعت الهدنة مع برجاندى نحن فى السلم ، لن ألبس هذه الدرع الفضية أبداً ، إنى أتركها هنا على هذا المذبح ، نحن فى سلم يامولاى ، ولكنه ليس السلم الذى هفونا اليه ، إنما هى هدنة فاسدة شريرة كان أمامنا مواقع كثيرة علينا أن نخوضها ، والعدو يستعد بينما نتسكع نحن هنا من مدينـــة إلى أخرى ، ونعقد مجلس البلاط ونستقبل السفراء ، ونسرح الجنود ، ومن مدينة إلى مدينة ومن بلدة إلى بلدة ، أنا فى الركاب ، أنفذ أوامر الملك ، فقد سألنى أن أظل إلى جانبه ، فهو الملك الذى اخترته، ظللك فى فرنسا ، أقمنا الولائم فى كامبين وفى سانت لى ، وفى بوفيه ، وعلينا أن نقيم الولائم فى مدن أخرى كثيرة إذ ظلت هذه السياسة منفذه . ولكن ياإله السماء ، الطعام علقم ... إنه ثمن الأقاليم والمدن التى باعها الملك . أفضل أن أعود إلى الحقل ثانية لألوك حفنة من البقول ، وأصحو لأواجه فتك الحراب الانجليزية . . . فنحن إن ظللنا سائرين فى هذا الطريق سنفقد

كل ماكسبناه . . . حتى أناأعرف هذا ولكن أصواتى لاتقول شيئاً . . . آه لو عادت إلى القول . . . لو هى أخبرتنى مايجب أن أفعل . اذن سأستطيع النوم فى الليل راضية بكل ماألاقيه ولكنها لاتتكلم . . . إنهاصامتة . . . وأنا أسأل وأسأل . . هل على أن أخوض المعركة أو أظل هنامع الملك وحاشيته مشغولة بالفراغ الذى يملأ هذه الأيام . . . إن لم تجب أصواتي ، إن هى لم توح إلى . فأنا لا أطيق البقاء هنا ، سأحمل السلاح ثانية ، وأبحث عن العدو ، وأحارب كما فعلت من قبل . . . اجعل الأصوات تكلمنى إن كان فيما أقول خطأ . . . اجعلها تتكلم الآن ، فها أنذا وحدى منتظرة فى الظلام والسكون ... لاجواب . . . أتراى هجرت . . . هل ارتكبت مالا يغتفر من الذنوب ... لاجواب أيضاً ... اذن فسأخوض المعركة ياملك السماء ... سأجد درعاً أخرى ولن تكون لامعة كهذه التى ارتديتها بأمرك . . . درعاً أخرى سوداء داكنة مما يلبسه عامة الجنود ... وسواء كسبت أم خسرت فالحرب خير من هذه الحجرات المليئة باللغو من الحديث يحاول أن يقول فلا يعنى شيئا . . . إننى أملك الجرأة للقاء الموت ولكنى لاأريد ان ألقاه هكذا فإنى أموت كل يوم . . . ألا من صوت إذن . . . ألا يخاطبنى القديس

ميشيل . . . أو القديسة كاترين ... أو القديسة مارجريت. (لاتسمع شيئا) إذن فسأذهب لأبحث عن النكون ولاهير ودى نوا ولأبحث أيضا عن درع من حديد وسيف لجندى . . . فقد أخبرتنى الأصوات منذ أمد بعيد اننى سوف أوخذ أسيرة فيجب على الأقل أن أؤسر وسيفى بيدى .

(تقف وتستدير لتمضى)

آل : ستار .

* * *

الفاصل الثانى

ماسترز : (عند الاضواء السفلى) مارى . . .

مارى : نعم .

ماسترز : اعذرى معجبا قديما أن يخرج قليلا عن الموضوع، ويقدم إعجابه .

مارى : أنا لا أثق بك ياجيمى .

ماسترز : لاتثق بمعجب أبداً ، أعتقد أن المرأة لاتثق أبداً بمعجب، ولعل اعجابى راجع إلى مجرد جمالك ، ولكنى أعجبت بك على أى حال (يصعد الى المسرح)

مارى : أتعرف فيم كنت أفكر ؟

ماسترز : لا .

مارى : يبدو أنك أثرت فى المؤلف . . . فالمسرحية ينقصها مشهد يقع بين هذا المشهد والمشهد التالى ... لأننا سنراها فى المرة القادمة أسيرة عند الانجليز بغير إيضاح مطلقا ؟

ماسترز : هذا مايعمل فيه المؤلف الآن هناك ... وهو لهذا محبوس فى غرفة فندقه ، وقد وعدنا بتقديم المشهد غدا .

مارى : فهمت ... أتواصل التدريب ؟

ماسترز : نعم ... إلى المشهد الأول للمحاكمة يا آل .

آل : أما كنكم أرجوكم ... استعدوا للشهد التالى .

(يأخذ آبى وكويرك وسميث وتشابلن أماكنهم من المشهد ويتجه ماسترز إلى مقاعد النظارة)

ماذا يامستر ماسترز ، ألن تمثل دور المحقق ؟

ماسترز : (عائدا الى المسرح) آه (ويأخذ مكانه)

آل : استعدوا الستار يرتفع .

. . .

المحاكمة . . . الاستجواب

كورشون : (آبى) : هل لك أن تحضر السجينة أيها الأب ماسيو ؟

ماسيو : (تشابلن) : بكل تأكيد (يقف ويخرج من اليسار)

كوشون : قبل أن تبدأ الجلسة ، أريد أن أوضح لماذا لم نجتمع اليوم فى الكنيسة الملكية . . . ولماذا لم تجتمع معنا المحكمة بأكملها . . ولماذا ــ ونحن قلة هنا فى السجن ــ نجتمع لنوجه استجوابنا للمتهمة . . . أولا أنا أعتقد أن كثيراً ممن جلسوا معنا لايفهمون طبيعة هذه المحاكمة ، ولعل بعضنا هنا من الحاضرين لا يفهمون ذلك أيضا . . . نحن هنا محكمة دينية ننظر قضية ضلالة وكفر وشعوذة مؤكدة ، ولكن لو كان هذا هو عملنا الوحيد لكنا انتهينا منه منذ أمد بعيد . واضح أن چان العذراء مذنبة لاعتبارات ثلاثة ، لقد اعترفت أنها

اعتنقت عقائد وارتكبت أفعالا تكفى لحرق جميع عذارى أوروبا، وهى — فى اعتقادى — مذنبة ولا معنى للمحاكمة، ولكن مع هذا يجب أن نستمر فى المحاكمة، ويجب أن نكون أكثر مهارة ودقة مما كنا، وإلا هزمنا.

كورسيل : كيف يمكن أن نهزم ؟

كوشون : يسهل جدا أن نحكم عليها بالموت الآن، وأن نقدمها إلى الجنود ليحرقوها . . . ولكن يجب أولا أن ننزع عنها ثقة الناس . . . لقد أقامت لشعب فرنسا هدفا باعثا للحياة، يجب أن نشوه سمعتها ونحطم مجدها . . . وإن لم نفعل هزمتنا.

المحقق (ماسترز) : أحذرك اذن انى لا أستطيع المشاركة فى مثل هذه المحاولة ... فأنا شخصيا غير مقتنع بجرمها، ولن أسمح لأى نفوذ طارىء أن يمس نزاهتى مهما كان فرنسيا أو انجليزيا أو برجنديا.

كوشون : ولماذا يا سيدى . . . فأنا شخصيا لن أحكم فى قضية حكما لا يتفق وضميرى . . . ولكن إذا كان العدل يسير مع السياسة العليا للبلاد، وإذا كانت قوانين الكنيسة تقضى بنفس الحكم الذى يطالبنا به رؤوس البلاد . . .

إذا كان الأمر كذلك، فهل هناك أى سبب يمنعنا من إصدار هذا الحكم ؟

المحقق : أنا لن أسمح لرئيس أى دولة أن يعتقد أننى برأت أو حكمت باملاء منه لأنجو بنفسى .

كوشون : لقد ارتكبت چان أمرين ... عرضت برجاندى والانجليز للخطر، وعرضت الكنيسة نفسها للخطر. تصادف ياعزيزى الراعى أن الحاجة إلى نزع الثقة عن چان الذى يطالب به أقران برجاندى وانجلترا مطالب به أيضا من الكنيسة التى تمثلها وأمثلها ... لأن چان ابتدعت ضلاله ، فهى قد استبدلت بكنيسة الأرض كنيسة السماء ، أنها لا تعترف بحاجة الروح الإنسانية الى وسيط بينها وبين الرب ، وهذه الضلالة التى ابتدعتها بدأت تأخذ طريقها الى العالم الغربى كله .

المحقق : يا عزيزى الأسقف ، اذا رأيت فتاة . . . فتاة واحدة وأمية . . . تدخل هنا وتقيم من عقلها وعقيدتها عدوا للكنيسة ثم تنتصر ، فانى أقول انه حق لها أن تنتصر وتهزم الكنيسة ... انك تهون من قدر كنيستك .

كوشون : إذن ، فانت لا شك لن توافق عما كنت أعده اليوم .

المحقق : وماذا أعددت ؟

كوشون : لقد دعوت الجلاد ليحضر بعض أدوات تعذيبه.. فان لى سؤالا سأوجهه اليها أمام هذه الأدوات . . . أنت لن توافق بالطبع .

المحقق : بل أوافق .

كوشون : اتفعل . . !

المحقق : إذا استطعنا أن نصلح روح هذه الفتاة بأية وسيلة ، فاننا يجب أن نفعل ... أن منظر الرمح قد ينقذها من نار الأرض ، ومن نار الجحيم .

كوشون : عظيم .. إذن فسندعو الجلاد وسيقدم لنا عرضا صغيرا .

(تدخل چان من اليسار يقودها الاب ماسيو إلى المقعد الصغير)

ماسيو : تستطيعين الجلوس إن أردت .

چان : شكرا يا أبى . . . بل سأظل واقفه فى أول الأمر على الأقل ،

ماسيو : لك ما شئت .

(يذهب إلى مكانه من القضاء)

كورسيل : (الذى يقوم بدور كاتب الجلسة) أتقسمين أن تجيبى صادقه على أسئلتنا ؟

چان : (آخذه مكانها) سأجيب بصدق على أى سؤال له علاقة بهذه المحاكمة ، إذا كان مسموحا لى بهذه الاجابة .

كورسيل : هل هناك أسئلة لا يسمح لك باجابتها ؟

چان : نعم .

كورسيل : هل منعتك الأصوات أن تجيبى على هذه الأسئلة ؟
چان : نعم لقد فعلت .
كورسيل : كيف نستطيع أن نهيء لك محاكمة عادلة إن أنت لم تنبئينا بالحقيقة كاملة ؟
چان : كيف تستطيع أن تهيء لى محاكمة عادلة ؟ وأنتم جميعا انجليز وبرجانديون . . . وليس بينكم رجل واحد من كنيسة فرنسا الحرة ، إنى أقف هنا بين أعداء ملكى الذين يتظاهرون بأنهم سيحاكموننى فى نزاهة . لماذا تريدون الانجليز أن يكونوا فى فرنسا ، ما دامت فرنسا ليست بلادهم .
المحقق : فلنتجنب البحث فى هذا الموضوع ، فانه لا صلة له بقضيتنا .
چان : بل إن له صلة وثيقة بقضيتنا . . . أنه سبب وجودى هنا أنتم تريدون أن تتخلصوا من أحد أعدائكم
المحقق : لا يا چان ، إنما أبحث عن أمر واحد فقط ، هو روحك وصلتك بامنا الكنيسة . . . إجلسى . . . إنى اجلس هنا ، لا كبرجاندى ولا كعدو ، ولكن كممثل للقضاء الفرنسى إذا استطعت أن أنقذك من الشر ، انقذتك فاذا وجدت وسيلة لتبرئتك برأتك .
چان : إذن فأنت لست كالجالس معك فهو يعتقد منذ الآن أننى مذنبة .

كوشون : لن أجيب على هذا . . . سأرد الشر بالخير فأخبرك بما يتمنى كل سجين أن يعرفه . . . أخبار من خارج السجن أتريدين سماعها .

چان : إن رويتها فى صدق .

كوشون : لعلها تبدو ملفقة ، لأنها كلها فى صالحنا إلا أنها صحيحة . ملكك . . . الملك الذى أقعدته على العرش باع پاريس إلى دوق برجاندى،وهو ينفذ هذه الصفقة بشرف . لقد حطم جميع الجسور المؤدية إلى پاريس ، أما دى نوا فقد سلم واستقال من قيادة الجيش وقبع فى بيته . . . هذاهو ملكك شارل السابع .

چان : لن أسمع إلى شىء يمس ملكى .

كوشون : لعل هذا لا يمسه ولكنه حق أيضاً . لقد باعك ملكك. هو يعلم أنك سجينة هنا ، ولم يعرض أى دية لافتدائك .

چان : أنا لا أعرف شيئا عن الديات .

كوشون : تعلمين أن الديات واستبدال الأسرى أمر متداول بيننا « تولبت » ما زال أسيرا عند ملكك ، كان يستطيع أن يعرض «تولبت» فىمقابل الافراج عنك... ولكنه لم يفعل، لم يعرض مليما واحدا من أجلك . . . أن أصدقاءك القدامى

تخلوا عنك ، وهم فى غاية الابتهاج ... لا عون لك ينتظر ، لا أمل لك إلا فى هذه المحكمة .

چان : أنه لا أمل هنا .

كورسيل : هل أنت راضية الروح ؟

چان : إن كنت كذلك فأرجو الله أن يحفظ على رضى الروح ، وإن لم أكن فأرجو الله أن يهب لى هذا الرضا .

(ينظر القوم بعضهم إلى الآخر)

ماسيو : أحسنت الجواب يا چان ، إننى أعجز عن جواب مثله ، واعتقد أن ماءلك تومادى كورسيل نفسه يعجز معى

كوشون : نحن فى غنى عن تعليقاتك أيها الأب ماسيو . لماذا تصرين على ارتداء ملابس الرجال ، وقوانين الكنيسة تحرمها على النساء ؟

چان : لقد وجهت هذا السؤال قبلا يا أسقف بوفيه ، ولكنى سأجيبه ، اتخذت هذه الملابس بادئة لأنها كانت أليق بى من ملابس النساء عندما اركب مع الجنود ، وألبسها الآن لأنكم تضعونني فى سجون الرجال ، مع السجانين صباح مساء فى حجرتى ، وهم أشرار فأنا ألبس ملابس الرجال لاحمى نفسى منهم ، ضعوا النساء على حراستى ، أعطونى الحماية ضد الرجال وحينئذ اتخذ ملابس النساء .

كوشون : لا نجرؤ على تركك وحدك، لأنك حاولت الانتحار ...
ألا تذكرين قفزك من البرج ؟

چان : أن سجنى وحراسى كانوا وما زالوا هم هم قبل المحاولة وبعدها، فليس هذا سببا يا أسقف بوڤيه .

دستيفيه: هل أوحت اليك أصواتك أن تقفزى من البرج

چان : لا . . فقد قفزت لأنى خائفة من النار وما زلت أخشاها ، فأنى أفضل أن موت بطريقة أخرى .

دستيفيه : ولكنك قررت أن أصواتك أكدت لك أنك ستنقذين

چان : نعم .

دستيفيه : إذن فقد اتضح لك الآن أنها كذبتك .

چان : لا ، لم يتضح لى هذا ، إنها لا تقول غير الحق ولكنى لا أعرف ما تعنيه بالانقاذ ، ولعلى لا أحس بهذا الانقاذ حين يتم .

كورسيل : هل تنبأت اصواتك بأن ستأخذين أسيرة .

چان : نعم لقد تنبأت .

كورسيل : فلماذا لم تتلافى الأمر ما دمت قد تنبئت به ؟

چان : لو كنت علمت يوم الاسر لما خرجت للحرب فيه ولكنهم لم يحددوا يوما ولا موعداً

كوشون : هل اتصلت بك بعد لقائنا فى الأمس

چان : نعم .

كوشون : فبماذا أخبرتك

چان : ما أخبرتنى به لا يعنيك فى شىء .

كوشون : بل يعنينى .. إنما هو جزء من المحاكمة، وعليك أن تجيبى.

چان : أيقظونى ليحذرونى من الحراس ، وقد صدق تحذيرهم .

كوشون : فهل قالوا شيئا أكثر من هذا

چان : أيها السادة ... أيها السادة . . لقد أجبت أسئلتكم مرات ومرات إنها المرة الخمسون،أو هى المائة التى أقف فيها أمامكم فما عدت أذكر كم مرة وقفت ، وماعدت أذكر ماقلته ، اننى مكبلة بأمركم فى سجنى أيها السادة ، الحديد فى قدمى والحديد يربطنى إلى فراشى ، وحولى الحراس ليل نهار لا يفكرون فى غير السوء ، فقد سمعتهم يتكلمون فينضحون عن عقول الهوام الزاحفة ، أما محاولاتهم فما أطيق أن أرويها لكم، فهى الرجس والعذاب ، إنهم لن يدعونى أنام ، فالليالى الطوال تمر بى بغير نوم ، ثم أنا مطالبة بعد هذا أن أمثل أمامكم لأجيب على أسئلتكم، ضعونى فى سجن آخر، اجعلوا حراسى من النساء فليس عدلا ما تصنعون ، فليست هذه محاكمة ، إننى أمثل أمامكم وأنا على وشك الجنون مما أحتمله فى سجنى حيث لا راحة ، لا راحة فى الليل أو النهار .

كورسيل : هل جاءك التحذير فى الأمس ، سماعا أو رؤية ؟

چان : سمعته بادئة ثم رأيته .

كورسيل : هل لمسته ؟

چان : لا . . . (فى ضجر) هل لا بد من إعادة هذه الأسئلة

كورسيل : هل سبق لك أن لمست القديسين حين يظهرون لك

چان : نعم .

كورسيل : كيف ؟

چان : لا شأن لك بهذا . . . فهى لا تسمح لى بإجابة هذا السؤال

كورسيل : هل للقديسين شعر فى رؤوسهم ؟

چان : يسرك أن تعلم أن لرؤوسهم شعرا .

كورسيل : أيرتدون ملابس ؟

چان : إن الله ليس معدما حتى لا يكسو قديسيه .

كورسيل : هل يتكلمون الفرنسية أو الانجليزية ؟

چان : ولماذا يتكلمون الانجليزية ، إنهم ليسوا فى جانب الانجليز .

كورسيل : أيكره قديسوك الانجليز ؟

چان : إنهم يكرهون ما يكره الله ويحبون ما يحبه الله

كورسيل : أيكره الله الانجليز ؟

چان : لا أعلم شيئاً عن حب الله أو بغضه للانجليز .

كورسيل : لا تعلمين شيئا ؟

المحقق : (واقفا فى ضجر) كفى إعناتا لها بهذه الترهات إننا هنا لنناقش المسائل العظمى عن الموت والحيـاة . . . دعينى أعد مرة أخرى إلى موضع الخلاف بيننـا ، وحين يتضح لك رأيى فلعلك تصبحين فى جانبنا . وإذا تم هذا فلن تمسك النار ، وستحيين . . . أيجهدك أن تصغى إلى فى انتباه ؟

چان : لا ، فسوف أصغى إليك .

المحقق : سأشرح لك التهمة الموجهة إليك ، أنت تسمعين أصواتا وترين شخوصا ورؤى ، وتقولين : انه الله من يرسل هذه الأشياء . والكنيسة التى تمثل الله على الأرض ، لا تعترف بالصلة المباشرة بين الله ومخلوقاته ، فإن تكن الرؤى قد ظهرت لك ، فنحن نحكم عليها بأنها رؤى شريرة ، ونحكم عليك أنت أيضاً أنك الشريرة ، اللهم إلا ... ها أنت ذى ترين أن ثمة وسيلة لانقاذك ... اعترفى أن رؤاك هذه شريرة .

چان : ولكنى أعرف أنها خيرة .

المحقق : وكيف عرفت ؟

چان : إنى واثقة من هذا ، فانى أعرفهم تماما .

المحقق : أنت ترين ألا دليل لديك على خيرهم ، ويستحيل عليك أن تقيمى دليلا ؟

چان : ان ما أرشدونى إليه كان خيرا .

المحقق : هل أنت واثقة أنه كان خيرا ، فكرى فى ملكك وفى حاشيته، هل ما زلت واثقة ... أصدقينا القول (فترة صمت)

چان : لا ... لم أعد واثقة (تقف)

المحقق : أخيرا . . . قالتها .

چان : ألا ترى ان مااستهدفته كان الخير ، فما هدفت إلى الشر . . . إلا أن تشككى فى عملى هو عذابى الأكبر، عذاب يفوق عذاب الحراس ، ويقسو عن عذاب الأرق ، ويعنف عن تهديد النار . هذا العذاب الذى يحيط بى حين لا أدرى إن كنت على خير أم على ضلال . . . لقد انبعثت إلى الأصوات حين كنت طفلة ، وأحببتها بل قدستها منذ ذلك الحين . . . ثم اتبعتها حياتى جميعا ، ولكن ألا ترى أننى كنت أتخلى عنهم فوراً ان عرفت عنهم الشر . . . إلا إننى لا أدرى ، وأنت لم تخبرنى فيم كل هذه المحاكمه وما أريد إلا الخير : ولأنى أريد الخير أقف منكم هذا الموقف الصلب ، وعلى مر الليالى أقضيها بلا نوم أحاول ان أجد طريقى إلى الله على ضوء تفكيرى .

المحقق : لقد أنقذت ياچان ، ولن تمسك النار .

چان : ولكنى لن أخدع ، لن أخون الحقيقة لأتجنب النار .

المحقق : ما قصدت ذلك مطلقاً فما كنت لأخون نفسى ... فالطريق،

واضح التمهيد الآن . . . لقد بلغنا لب الموضوع . . . إلى الجذور . . . ذلك الذى لا بد أن يصل اليه كل رجال الفكر ، لماذا أومن بما أومن به . . . اليس هذا هو موقفك ؟

چان : تماما ، تعرفه اذن .

المحقق : تماماً ، فقد مر بى انا شخصيا ، ولو اننى كنت حينذاك اكبر من سنك الآن ، كنت فى منتصف العمر ، وعذبنى هذا التفكير كما يعذبك الآن ، ثم وجدت طريقى الى جواب اراح اليه ، اتحبين ان تعرفيه .

چان : من كل قلبى .

المحقق : ان الانسان يجب ألا يؤمن بشىء لا يرسو على دعائم ثابته ... يجب أن تتخلى عن كل الآمال والأحلام والخيال ، يجب أن تنقذ الروح إلى الأعماق متلافية كل هذه الأوهام . يجب أن تنفذ رأسا إلى ما يمكن اثباته فحسب .

چان : ولكن ما الذى يبقى بعد ذلك ؟

المحقق : تعاليم الكنيسة وعقائدها ... انها تنزل علينا متصلة الحلقات من وحى الله ، هى وحدها الراسخة الثبوت ، ولا شىء آخر يمكن اثباتا ، حتى ولا وجودك أمامنا ، حتى ولا شروق الشمس وغروبها ، حتى ولا هذا الحديث أسوقه إليك حتى ولا هـــذه الجدران الأربعة حولنا ، حتى ولا أصوات

أصدقائنا . . . كل هذه الأشياء قد تكون مجرد ظواهر أو أوهام ، أو هذيان محموم . قد نصحوا فى الغد فنتبين أن هذه المحاكمة ، وهذه الساعة ، وهذا المكان ما هى إلا أضغاث أحلام ، كيف يمكنك أن تنفى برؤاك وأصواتها بينما الكنيسة — وهى الأمر الوحيد المؤكد الثبوت — تقول عنها إنها أكاذيب .

چان : ولكنى أن تخليت عنها أصبحت فراغا كاملا ... كل حياتى وعوالمى ستصبح بلا معنى .

المحقق : لماذا تؤمنين بما تؤمنين به ... أعيدى هذا السؤال على نفسك ثانية ... لماذا تؤمنين بأصواتك ؟

چان : لأنى أحس أنها تقصد بى إلى الخير ، وتقصد بالعالم كله الى الخير ... لأنى أحس الحياة تملأ قلبى حين يتحدثون إلى ، أحس كانه قلب فتاة تحب .

المحقق : أهذه اثباتات ؟ !

چان : لا .

المحقق : أترين . . . أنك لاتملكين جوابا .

چان : هو ليس اثباتا ولكنه شعور .

المحقق : مازلت تشعرين به ؟

چان : نعم مازلت .

المحقق : تذكرى أن الملك الذى وضعته على العرش قد باع الينا باريس ... أيمكن أن يريد الله مثل هذا ليكون ملكا لكم ... الا يثبت هذا ان رؤاك قد تكون شريرة .

چان : أيها الأب ماسيو . . . أنى أهدف إلى الخير وكنت دائما أهدف الى الخير . . وأنى أكرر أن أصواتى خيرة لأنى جعلت الخير هدفى دائما . . . لا أستطيع أن اخطئها .

ماسيو : بربك يا چان . . . يا چان أنت تتحدينا جميعا . . . بل أنت تتحدين العقل والحكمة .

(يدخل الجلاد لابسا قناعا ويقف عند المدخل)

چان : عرفتهم منذ الطفولة (ترفع بصرها إلى الجلاد) من هذا ؟

كوشون : أدخل أيها السيد (يدخل الجلاد)

چان : لماذا جاء؟ (تقف)

كوشون : إنه الرجل الذى سيلق بك إلى النار إن أنت بقيت على ضلالك ، ولكنه قبل النار سيقدمك إلى أدوات التعذيب كمحاولة أخيرة لانقاذ روحك . . أعرض عليها آلاتك .

الجلاد : (رافعا حذاء خياليا) لدى آلات على آخر طراز يا سيدى ولكنى اعتقد أن فى هذه الكفاية . . . الحذاء وعجلة الرحمة مصنوعان ببساطة ويستخدمان بسهولة . . . وهما غالبا بل دائما يفيان بالغرض .

چان : أيها الاب ماسيو .

ماسيو : نعم يا ابنتى .

چان : لقد أديت لك اعترافى فانت تعرف خافية قلبى . . ماذا ترای أفعل .

ماسينو : طريق واحد تنقذين به نفسك ... يجب أن تخضعى لحكم الكنيسة ، تخلى عن رؤاك .

جان : وتتركوننى أذهب إن فعلت ؟

المحقق : ستعفو عنك الكنيسة فلا تمسسك النار .

جان ولكننى سأظل فى سجنى .

المحقق : ستظلين سجينة .

ماسيو : ولكن انقذى روحك ... أخضعى نفسك للكنيسة ... أنت وحيدة هنا . . لقد نسيك من جعلته ملكا . . . وتخلى عنك الجنود والنبلاء الذين خضت الحرب معهم . . . وخادعتك رؤاك وأصواتك فما جلبوا عليك ولا على فرنسا خيرا ... أنت وحيدة ضائعة مدانة ... ولكن الكنيسة ما زالت تقف منتظرة

الجلاد : هل أجرب العجلة معها (كوشون يشير إليه أن يخرج)

چان : ماذا على أن أفعل ؟

كورسيل : ان القرار معد هنا لتوقعى عليه (يقلب أوراقه)

چان : أصبحت لا أعرف طريق الحق ولا أنا على بصيرة من الخير
أحضروا لى ثيابا ودعونى أنفرد إلى سجنى . . . سأفعل
ما تريدون ... لن أؤمن بعد اليوم برؤاى وأصواتى . . .
لأترك الحكم فى شأنى للكنيسة وحدها .

كورسيل : مكتوب هنا أنك تتخلين عن رؤاك وأصواتك ، وأنك
لن ترتدى إلا ثياب النساء ، وأنك تخضعين لحكم الكنيسة

(يقدم لها القرار والقلم)

چان : أستطيع فقط أن أرسم علامتى .

كورسيل : لا بأس .

(ترسم جان دائرة)

المحقق : لقد انتصرنا (ينهض)

كورسيل : لقد وقعت . . . فاحذرى أن تغيرى قرارك فإن
العقاب شديد .

ماسيو : لقد انقذت ياجان (يتقدم إليها) الكنيسة تلقاك ثانية . . .

(ينهض الرجال جميعا)

جان : دعونى إذن . . . دعونى أسترح .

(تستدير لتذهب)

ك . ش . ن . : نحن قادمون لرؤيتك فى باكر الصباح يا چان فاستعدى

للقائنا . . . هذا النصر لا بد أن يذيع فى جميع أنحاء روان، وفى جميع أنحاء فرنسا .

چان : خذونى إلى سجنى ، ودعونى أنم ، وليعنى الله ، لعلى أخطأت ، ولكن لا بد لى إن أستريح .

ماسيو : تعالى .

آل : ستار .

* * *

ماسترز : آل هل ستحاول تثبيت هذه الجدران ، فإنها ستهوى إن مال أحد عليها .

آل : طبعا سنثبتها حين نبدأ التمثيل ، ولكننى لم أعتقد أنك تريد تثبيتها اليوم .

(توضع الجدران في أماكنها)

* * *

المحاكمة .. جان تجيب

جان : (راكعة) يا إله السماء لقد انكشف الليل ، وقد أجهد حراسى أنفسهم فى تعذيبى ثم غلبهم النوم ، وأستطيع أنا أيضا أن أنام ، أستطيع أن أنام آمنة الآن ، ولكن أسئلة الأسقف مازالت تطن برأسى ، ماذا لو كنت مخطئة؟من أين لى العلم إن رؤاي كانت على صواب ، ما أزال شاخصة بعينين لاتخفضان إلى مطلع الفجر ولكننى لا أجد جوابا.. إن كثيراً مما قالوه كان حقاً ، إن الملك الذى توجناه فى ريمز لم يكن حكيما ولا عادلا ولا هو بالشريف ، وإننى فعلا وحيدة تخلى عنى أصدقائى من الملك إلى النبلاء الذين حاربوا إلى جانبى ، فلا كلمة تصلنى منهم ، ولا هم يحاولون افتدائى ، وقد أصبحت وحدتى مضاعفة بعد أن تنكرت لرؤاى وأصواتى ، فأنا لن ألقاهم أبداً . . . . لقد آمنت بالخير فى رؤاى ، فقد عرفت الخير فيهم ، ولكننى لا أعرف كيف أدافع عنهم حين أمثل أمام المحكمة ويصبح على أن أثبت ما أومن به ، كيف يمكننى الإثبات إنهم الخير وليسوا شراً . . . . كيف . . . . ؟ إنى ما أزال أتساءل هل كنت صادقة مع نفسى دائماً ، فقد اضطررت حين صاحبت الرجال أن ألعب دوراً لم يكن قاصراً على اتخاذ ملابس

وإنما كنت أقف كما كان أخى واقفاً، وكنت أتكلم بالعنف الذى تكلم به فأضع التحدى منى فى نفس العبارات الذى كان يتخذها ، فلو كنت حدثتهم بصوتى الطبيعى لما أعارنى أحد التفاتاً ولا استمع لى إنسان ، ولكن هل من الأمانة أن أتكلف ما لست عليه ، اعلم ألا جواب ، فإننى أتوقع عدم الإجابة بعد أن تنكرت للقديسين وخنتهم ، لن يحرقوننى الآن لأنى اعترفت بعجزى عن إثبات الخير فى أصواتى ، وخضعت للكنيسة . والآن وقد آن لى أن أحيا وقد قلت ما خالوه صواباً ، الآن أنا أكثر شقاء منى حين رمونى بالخطأ وحكموا على بالموت

(تطرق ـ ويسقط شعاع من اليسار على الأجنحة)

القديس ميشيل : (من خارج المسرح) چانيت .

چان : لبيك .

القديس ميشيل : لم تنهجى الخطأ ولم تضلى السبيل .. ما عليك إلا أن تخلصى لنا ، جهادك سيحرر فرنسا .

چان : ولكن الملك ليس صالحاً .

القديس ميشيل : الملك غير مخلد ، والخير معقود بتتويجه، وسيؤول إلى شعب فرنسا .

چان : أنت تحادثنى بعد أن تنكرت لك .

القديس ميشيل : أنى لك أن تدركى مثل هذه الأمور يا چانيت لقد أوقعتك أسئلتهم فى الحيرة . . . أسئلة لاسبيل لإنسان إلى جوابها . . . . إن الكنيسة نفسها قائمة على الرؤى . . . . وهذه الرؤى تخرج من الظلام وتعود سبيلها إلى الظلام مثل رؤاك .

چان : يقولون إننى عاجزة عن الإثبات .

القديس ميشيل : وإنهم عاجزون . . . الجميع عاجز عن الإثبات فى كل ما يتصل بالعقيدة والإيمان .

القديسة كاترين : چانيت

چان : لبيك .

القديسة كاترين : ليكن كلامك جريئاً حين تقفين إليهم ، فإنه لابد للروح من الإيمان، ولابد للإيمان أن يجد صوتاً . والصوت الذى قبسته عن أخيك حقق لرؤاك ما تصبو إليه . استعيدى إيمانك . . . تكلمى بجرأة كما كنت تتكلمين . . . فما كنت إلا على الحق .

چان : ولكننى وقعت الاقرار . . فإن أنا تراجعت عنه فإن العقاب سريع مؤكد .. هكذا أنبأونى .

القديسة مرجريت : چانيت .

چان : لبيك .

القديسة مرجريت : أخائفة أنت يا ابنة فرنسا ؟

چان : أخاف من النار . . . لا أخاف الا من النار .

القديسة مرجريت : إن كان الأمر عسيراً عليك . . . . إن كنت عاجزة عن تحمله ، فنحن إذن لا نطالبك به لقد أديت رسالتك ، أنقذت أورليان ، وتوجت الملك فى ريمز ، انقضى عامك وتمت مهمتك وماهم بمطيقين لها رداً .. سالميهم إن شئت . . ستفقدين شيئاً ولكنك — وإن فقدته — قد أديت واجبك

چان : وإن بقيت على تنكرى لكم ، وإن فقدت هذا الشىء هل أظل مؤدية لواجبى ؟

القديسة مارجريت : لقد أديت واجبك

(يأخذ الضوء فى الخفوت)

چان : أنتم غاضبون على ؟ !

القديسة مارجريت . كيف يمكن أن نغضب عليك يا چانيت . . لم تنبت طفلة مثلك على آلاف السنين فى فرنسا جميعها

(يخفت الضوء . يدخل ماسيو إلى باب غرفة السجن وحين يرفع يده إلى باب وهى تدق مساعدة المخرج المنضد) .

ماسيو : چان .

چان : تقف . . . نعم أيها الأب ماسيو .

ماسو : هل لى أن أدخل .

چان : نعم .

(يدفع ماسيو الباب ويدخل)

ماسيو : طاب صباحك يا ابنتى (يقف فى فزع) لم ترتدى الثوب ؟

چان : ما زال الحراس فى غرفتى . . . .

(وتشير إلى موقع بجانب الشباك حيث يفترض أن هناك حراسا نائمين)

ماسيو : (للحراس المفروض وجودهم) أخرجوا . . . . . لا حاجة لكم

(ينتظر هنيهة يفرض أنهم خرجوا فيها)

چان : . . لقد قدموا فى هذا الصباح ليستوثقوا أنك حافظت على عهدك . . ولكنك أخلفته . . قد يتوب الضال فتقبل توبته ، ولكن التائب المرتد إلى الضلال لا غفران له ، فيجب أن تغيرى ثيابك فوراً قبل أن يصل الآخرون ... فما كان من العدل أن يترك الحراس معك ، فقد نص الاتفاق على . . . (يستدير إلى الباب) غيرى ثيابك فوراً .

چان : سأفعل .

(ترفع الثوب عن الكرسى حيث كان ملقى ، يدخل كوشون والمحقق دستيفيه وكورسيل)

ماسيو : فات الوقت . . . لقد قدموا .

(تعيد چان الثوب إلى مكانه وتتجه إلى الباب)

ماسيو : (فاتحا الباب للاخرين) أدخلوا .

(يدخل الأربعة إلى الغرفة وينظرون أولا الى ماسيو ثم إلى جان)

كوشون : (لكورسيل) تماماً كما توقعت . . . لم تحافظ على عهدها

ماسيو : ألم تتوقع أن تحافظ عليه ؟

كوشون : ما توقعت أبداً .

ماسيو : ولماذا ؟

كوشون : لم تكن تعنى ما تقول .

ماسيو : بل كانت تعنى كل ما تقول ... كان موقفها منا شريفاً ، ولم نكن منها شرفاء ... لقد بقى الحراس فى هذه الغرفة ليلة أمس كشأنهم من قبل .

كوشون : إنى لم أعد بشىء يتصل بالحراس ... لقد أبقت على ملابس الرجال ... ولم تحترم إقرارها الذى وقعته ، وهى عالمة بما ينتظرها من عقاب .

ماسيو : لقد حلنا نحن دون تنفيذها لوعدها .

كوشون : مازال الواقع أنها لم تنفذه ... أنت تتعدى حدود وظيفتك أيها الأب ماسيو ، فلست من قضاتها .

ماسيو : إنى أرفع التماسى إلى المحقق .

كوشون : إنه متفق معى فى هذا الشأن ... لقد أمهلناها إلى هذا الصباح ... وقد ضقت ذرعا بها وبهذه المحاكمة ... ستنال حكمها وننتهى .

المحقق : رويدك يا أسقف بوفيه .. إن كانت هذه الفتاة قد خودعت فنقضت عهدها ، فلن أشترك فى حكم يصدر عليها .

كوشون : أتتوقع منها أن تنقض عهدها برغبتها .. أتنتظر منها أن تسير إلى اللهب وقد أتحنا لها طريقاً للنجاة .

المحقق : أنت لست الكنيسة يا عزيزى الأسقف ، انما نحن معاً قضاتها .. لقد أعطيناك ثوباً يا چان فلماذا لم ترتديه ؟

ماسيو : لقد أخرجت الحراس، وكانت على وشك ارتدائه حين دخلتم .

المحقق : أهذا حق ؟

چان : نعم .

المحقق : إذن فسنترك الغرفة ... ويمكنك ارتدؤاه قبل أن نتابع المحاكمة (يستدير) .

كوشون : أتهيأ لها الفرار منا ؟

المحقق : ألم تتبين بعد أن هذه المحاكمة سلاح ذو حدين يا صاحب الفخامة ... أيطيب لك أن تهب العظمة والخلود لكبيرة أعدائنا .. بينما تقبل هى أن ترتدى لباس التواضع هذا ، فتصبح لاشىء أمام الله والكنيسة والناس .

كوشون : لا خيار لنا فى الأمر .

المحقق : بحق الكنيسة وباسم الله يجب أن نغفر لهذه الفتاة ويجب أن نسأل الله لها الغفران . . . إذا انفذت خطتك . . إذا أخذها الجنود وأصعدوا روحها إلى السماء من خلال النار

وألقوا برماد جسمها إلى الرياح تذروه ، فان هذا اليوم سيبقى خالدا على الزمان . . . قد تصبح الانتصارات القليلة التى أحرزتها أحدوثه تثير العجب وتمضى إلى النسيان ، ولكنها إن ماتت يحيط بها إيمانها هذا ، إن جعلنا منها شهيدة ورمز تضحية ، انتصرت علينا ، وفقدت انجلترا مملكة فرنسا إلى الأبد . . . إن أشعلنا بها هذه النار انتشر رماد جسمها فى العالم أجمع آخذا طريقه إلى الصحراء والمعمور ، ومن ثم هو متبلور عن الدعاة لها والرسل يشيدون بها فى كل مكان . . . سيطلقون على هذا العصر من التاريخ اسمها فلا يعرف إلا بها . . . وكل من بقى منا قساوسة وملوكا لن يكونوا إلا شخوصا منزوية فى مأساتها .

كوشون: قولك هذا وهم وخيال .

المحقق : سوف يتماثل حقيقة واقعة حين يكتب التاريخ . . . إننا نجازف بأكثر من روح طفلة .

كوشون: فلندعها اذن تغير ثيابها .

(يستدير)

ماسيو : أسمعت يا چان . . . سوف يغفر لك . . إنا خارجون

چان : لم يعد يهم . . . فلن أرتديها .

المحقق : قلت إنك كنت على وشك ارتدائها .

چان : قلت ولـكنى الآن لن أفعل .

المحقق : إنه أمر يسهل عليك أن تفعليه ياچان ولـكنه أساسى .

چان : لا فائدة الآن من تغيير ملابسى ، فقد سمعت الأصوات ثانيـة ... وإنى أثق بهم وإنهم خيرون ، وإنى آسفة على تنكرى لهم .

ماسيو : چان !

چان : كان عسيراً على أن أقول هذا ، أما وقد فعلت فانى أحس الهناء يعود إلى فأنا سعيدة بعودته وإن كان يحمل الموت لى .

المحقق : لقد قلنا لك بالأمس إن أصواتك شريرة فماحرت جواباً .

* * *

الفاصل الثالث

(تتوقف ماري ، فيشير ماسترز لآل ليلقنها)

آل : عندى الجواب الآن .

مارى : أعرف الدور ... ولـكن ياچيمى .

ماسترز : ماذا ؟

مارى : أنا فعلا عندي جواب الآن .

ماسترز : جواب ؟

ماري : بعض الأسطر فى هذا المنظر من كلمات چان نفسها ... أحس بهذه الأسطر مليئة بالحياة حتى لقد عرفت ما كانت تعنيه چان .

ماسترز : ماذا ... أتظهر لك الرؤى أنت أيضاً .

ماري : هذا جائز .. على كل حال عرفت ما تعنيه ... أنها فعلا كانت تتغاضى عن بعض الهنات .. أنت محق . . ولكنها أيضاً لم تكن تتغاضى عن عقيدتها عن روحها ... كانت تفضل أن تخطو إلى النار وقد فعلت .

ماسترز : هذا ما كنت أحاول أن أشرحه لك .

ماري : وهناك شيء آخر عرفته الآن وكأنما عرفته من چان نفسها ... إن ما يقال عنها لا يهم فى شيء ... لا أحد يستطيع أن يجعل منها أداة لأغراض بعيدة من رسالتها ... فان حقيقتها ستتضح ويتساقط عنها كل ما عداها .

ماسترز : نحن شخوص منزوية فى مأساتها ؟

ماري : نعم . . . كم أنا سعيدة يا حبيبي . . نستطيع أن نتابع التمثيل الآن . . ماهو السطر؟

كال : عندى الجواب الآن .

ماري : نعم .

* * *

چان: عندى الجواب الآن.. إننى أثق بهم فى أعماق قلبى .. ولا أدين لغيرهم بسلطـان .

كوشون : أتنـكرين سلطان الـكنيسة ؟

چان : إنى أومن بالـكنيسة فى أعماق قلبى . . والإيمان لا ينبع إلا فى القلب

كوشون : الـكنيسة ترى أن أصواتك شريرة .. طريقان فانظرى أيهما تختارين . . الـكنيسة أم الأصوات ؟

چان : هذا اعتقادك أيها الأب كوشون، وليس اعتقادى ، ولـكل عقيدته .. لا يمكن لإنسان أن يعتقد عن الآخر .. ولا سلطان على الإنسان إلا ما يعتقد .

المحقق : إذن فقد اخترت .

چان : أعلم أنك تحاول انقاذى .

المحقق ؛ أنا لم أحاول قط انقاذك . . لقد تكلمت فقط عن التطبيق السليم للقانون . . اذا كان القانون فى جانبك فأنا معه . . . وإن أقمت من نفسك عدواً للقانون، أقمت من نفسى عدواً لك . . . ولـكنى مازلت أدافع عنك . . . لا تدفعينا إلى التخلى عنك . لا يمكن لإنسـان أن يختار عقيدته، كما لا يمكنه أن يحاكم نفسه .

چان : بل إن كل إنسان يختار لنفسه . . لن أختار لك عقيدتك . . ألست أنت من اخترتها .. ألا تختار أن تبقى عليها الآن ؟

كورسيل : منطق قوى .

كوشون : لا أعتقد .

چان: نعم لقد اخترتها ، واخترت أن تبقى عليها ، واخترت أنا أن أبقى على عقيدتى . . . وإن وهبت حياتى لهذه العقيدة ، فإنى أعرف منذ الآن أن كل رجل يهب حياته لعقيدته، وكل امرأة تهب حياتها لعقيدتها . . . قد يؤمن الناس بالتوافه أو بالعدم، ومع ذلك يهبون حياتهم لهذه التوافه، أو لهذا العدم ، إنها حياة واحدة نحياها ، وإننا نحياها على ما نؤمن به . . . ثم تنقضى . . . فإن تنازلت عن شخصيتك وحييت بلا عقيدة ، فحياتك أشد قسوة من ميتة فى الشباب .

المحقق : جئت هذا الصباح مهيأ لقبول توبتك . . . أما الآن فإنى أوافق أسقف بوفيه على تحويلك إلى السلطات الدنيوية مع التماس الرفق فى معاملتك .

ماسيو : قبل أن يفوت الوقت أتعرفين ما معنى هذا يا چان . . . إن معنـاه النار .

چان : النار أهون من حياة بلا عقيدة

المحقق : للسلطات الدنيوية أن تقرر طريقة الموت .

(يستدير ليخرج)

كوشون على كل حال نحن نعلم تماماً ما ستقرره . . . المقصلة معدة فى الميـدان .

(يستدير)

كورسيل : ماذا أكتب ؟

(يسكتون منتظرين جوابا من جان وهي صامتة)

كوشون : أكتب أنها ارتدت وأننا نتخلى عنها .

دليفيه : هل أدعو الحراس ؟

كوشون : لا . . . . فلنترك الأمر للجلاد .

(يخرج القضاة واحداً بعد الآخر تاركين الأب ماسيو)

ماسيو : فعلت كل ما أستطيع

چان : أعلم وأشكرك أيها الأب ماسيو

ماسيو : سأراك ثانية .

چان : كن معى أرجوك حين يقودوننى إلى الميدان فانى سأحتاج إليك .

ماسيو : أعلم .

چان : إن يكن هذا اليوم . . .

ماسيو : إنه اليوم . . . إنى واثق من هذا .

چان : اليوم . ؟

ماسيو : اليوم (يستدير إلى اليسار ببطء)

چان : أتتركنى الآن ؟

ماسيو : نحن مدعوون للاجتماع . . . سأراك فيما بعد .

چان : فى الميدان ؟

ماسيو : أظن ذلك يا چان وأخشاه . . . . يجب أن أذهب الآن

جان : نعم أعلم .

(يخرج ماسبو من اليسار)

جان : كم تتضح لى الأمور الآن . . كم يبدو لى كل شىء مختلفاً . . الشباك . . الغرفة المعتمة . . . والثوب الأسود . . . كنت أريد ثوباً أسود حين خلفت دوم ريمى، ولكنى ارتديت ذلك الأحمر المرقع (تضم الثوب) ترى أين أبى وأمى ؟ . . . لقد أعفيت دوم ريمى من الضرائب . . . قيل إنها أعفيت إلى الأبد (تعبر المسرح إلى الشباك) لا يستغرق الموت وقتاً . . ألم هين وينتهى . . لا لن يكون الألم هيناً ولكنه ينتهى (تستدير الى الأمام) وإن عادت الأيام عدت إلى ما فعلته افعله ثانية ... سأتبع عقيدتى ولو إلى النار .

ستار — ختام

صدر من كتب الادب فى الدفعة الأولى من مجموعة الألف كتاب

أدب عام، تاريخ الادب ، نقد ، شعر ، قصص

١ – كفاح تأليف جالسور ذى .
٢ – كفاح الأحرار تأليف وليام أوهارتى .
٣ – الأحمر والأسود تأليف ستاندال .
٤ – منزل الأموات تأليف دستوفسكى .
٦ – عذراء اللورين تأليف مكسويل اندرسون .
٧ – أساطير من الأمم المتحدة تأليف فرانسيس فروست .
٨ – الأدب المقارن تأليف م . ف جوبار .
٩ – القوة والمجد تأليف جراهام جرين .
١٠ – توم صوير تأليف مارك توين .
١١ – طريق إلى الهند تأليف . ا . م . فورستر .
١٢ – أعلام الفن القصصى تأليف ه . توماس .
١٣ – بين العمل والأمل تأليف چين لى .
١٤ – مكتب البريد تأليف تاغور .
١٥ – الأشباح تأليف هنريك ابسن .
١٦ – مختارات من المسرحيات القصيرة .
١٧ – مختارات من القصص الانجليزية القصيرة .
١٨ – تاريخ الأدب اليونانى للدكتور محمد صقر خفاجه .
١٩ – تاراس بوليا تأليف جوجول .
٢٠ – العالم سنة ١٩٨٤ تألف جورج أورول .

مجموعة الألف كتاب ألوانها وأرقامها

لكل كتاب رقمان — الأول : الرقم العام ويدل على رقم الكتاب فى السلسلة وهومكتوب على الصحائف الأولى وعلى كعب الكتاب ، يبين اسم الكتاب واسم المؤلف .

والثانى : الرقم الخاص ويدل على رقم الكتاب من حيث الموضوع وهو مكتوب على الغلاف عند أسفل الكعب .

والمجموعة كلها مقسمة إلى أربعة موضوعات رئيسية لكل منها لون خاص .

١ — الأدب (أخضر) ويشمل : الأدب العام ، تاريخ الأدب ، النقد ، الشعر ، القصص .

٢ — العلوم (أزرق) وتشمل : الزراعة ، الصناعة ، الطب ، الكيمياء ، الفلك ، الحيوان ، الرياضيات .

٣ — العلوم الإنسانية (أحمر) وتشمل : الاجتماع ، الاقتصاد ، التربية ، علم النفس ، التاريخ والتراجم ، الجغرافيا ، الرحلات الدين ، السياسة ، الفلسفة ، القانون ، المعارف العامة .

الفنون (بنى) وتشمل : الاذاعة ، التصوير ، الرسم ، المسرح الموسيقى ، الرياضة البدنية .

أهداف هذه المجموعة

* تكوين مكتبة عربية متكاملة ، يجد القارىء العربى فيها كل ما هو بحاجة اليه من المعلومات فى شتى الموضوعات ، معروضة عرضا سهلا ، يتقبله القارىء العادى ، ويجد فيه المتخصص الحقائق والنظريات والآراء مبسوطة بغاية الدقة ، متمشية مع آخر ما وصل اليه العلم فى تلك الموضوعات .
* نشر هذه المكتبة فى أوسع نطاق ممكن ، وذلك بتخفيض السعر قدر الامكان ، واشراك اكبر عدد من الناشرين فى نشرها .
* النهوض بالكتاب العربى من حيث الشكل والموضوع .
* تشجيع عادة اقتناء الكتب وقراءتها .
* الافادة بصورة عملية من جهود العلماء والادباء فى شتى الامم ، باتاحة الفرصة أمام القارىء العربى للاطلاع الواسع على ما عندهم .
* افساح المجال أمام الشباب الطامح الى الاشتغال بالعلم والادب للمساهمة بصورة ايجابية فى النهضة العلمية والادبية .
* تشجيع الناشرين فى مصر والدول الشقيقة على الاقبال على نشر كتب العلم والثقافة العالمية ، وتعويضهم تعويضا مجزيا .
* تجديد النشاط الفكرى فى العالم العربى عن طريق الكتب القيمة التى تحمل اليه العلم والمعرفة .

